مُعجم ألفاظ القُرآن الكريم في عُلوم الحضارة

الآثار والعمارة والفنون

وضع

دكتور عثمان عثمان اسماعيل

أستاذ الآثار والفنون

رئيس مشرف على الأبحاث بالتعليم العالي بالمملكة المغربية

الطبعة الأولى

1994

تطوع المؤلف الممول بطرح الكتاب بسعر التكلفة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ المَوْتَى
وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ
وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ
يس 12

فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ الله
الروم 50

قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ
البقرة 32

رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
البقرة 285

صدق الله العظيم

مقتطفات من تقريظ الوزراء الأجلاء
ومشاهير العلماء لإنتاج المؤلف

المرحوم الاستاذ الرئيس محمد الفاسي

العالم الموسوعي الجليل وزير الدولة في الشؤون الثقافية

من تقريظه بموسوعة حضارة شالة الإسلامية

إن الدراسات الحديثة التي ترتكز... على علوم شتى ووسائل عدة... مطبوعة وخطيه وعلى أنواع الوثائق وعلى النقود وعلى الآثار وما يستخرج من الحفريات لم تحظ بعد في بلادنا بمن يعنى بها العناية الكافية...

وإن الدكتور عثمان عثمان إسماعيل مؤلف كتاب تاريخ شالة يعتبر أول من اتجه هذا الاتجاه وأول من وضع كتاباً بالعربية حول تاريخ مدينة أثرية... لها ماضٍ عريق... بعد أن قام بحفريات في آثار هذه المدينة.

وفي هذه الصفحات التي تتصف بالموضوعية والنقد العلمي روح حماسية في الدفاع عن التراث العربي الإسلامي... فهو يرد على من شوهوا تاريخنا من علماء المدرسة الاستعمارية...

ولقد جاء بكتاب حفائر شالة بنظريات جديدة... إن الحفريات التي قام بها بشالة أمر جديد كل الجدة في الدراسات العلمية باللغة العربية... وقد أثرتْ تلك الحفريات معارفنا التاريخية بمعلومات جديدة...

وبالكتاب الثالث دراسات جديدة في الفنون الإسلامية والنقوش العربية دراسة جديدة من نوعها... وهي عبارة عن بحث قيم لأساليب العمارة في الهندسة المغربية ومقارنة أنواعها التاريخية ودراسة عميقة للفنون الإسلامية من زليج وتخريم ونقش على الرخام والجبص والخشب...

إن محتويات هذه الموسوعة يجعل منها مرجعاً أساسياً ليس لتاريخ شالة ولكن لتاريخ المغرب مطلقا...

العلامة الجليل الأستاذ عبد الوهاب بن منصور
مؤرخ المملكة المغربية ومدير الوثائق الملكية
من تقريظه لكتابنا حفائر شالة الإسلامية

بقيت دراسة الآثار المغربية الإسلامية وغير الإسلامية قاصرة على العلماء الأوروبيين والأمريكيين إلى سنوات متأخرة...

وقد بدرت بعض البوادر... بعد الحرب العالمية الأولى... لكن دراسة موضوعية متخصصة للآثار المغربية باللغة العربية لم تظهر إلا على يد الأستاذ الجليل المقتدر الدكتور عثمان عثمان إسماعيل الذي ملكت آثارنا لبه وسلبت عقله فعاش إلى جانبها ومعها يوليها من عمله مثل الذي يوليها من حبه ويرفع عنها الغبار ويجلو عنها الصدأ لتبدو كالمرآة صقيلة تحدث رائيها وهي صامتة بأفصح لسان...

عرفت الأستاذ... فعرفت فيه الرجل المتواضع والعالم المقتدر... وطالعت مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة فراعتني دقته في البحث وبداهته في الاستنتاج وإحاطته بالموضوع... وإلمامه بكل ما كتب عنه مثلما راعني أسلوبه الإنشائي وطريقته في الحجاج والمناقشة التي تدل على حيوية وروح نقادة... وفضيلة الرجل أن بصره وقاد وعقله نقاد... نرجو أن يواصل دراساته وأبحاثه... إنه إن يفعل ذلك سيملأ فراغاً يحس به الباحثون والدارسون بمنتهى المرارة ويفجر ينبوعاً يرتوي منه كل متعطش...

المرحوم الأستاذ الرئيس محمد الفاسي
تقريظ بموسوعة تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية

يسعدني أن أقدم إلى الباحثين... والمتحمسين لاستعادة الوعي الذاتي عملاً كبيراً يعتبر حصيلة سخية لاجتهاد وتمرس ومثابرة عكف عليها المؤرخ الأثري الدكتور عثمان... سنوات طويلة.

إن موسوعة تاريخ العمارة التي اشتملت على خمسة مجلدات كبيرة تعتبر نتيجة مرجوة من باحث له تكوين علمي متخصص يقوم بدراسات جادة في نطاق الفكر العربي المتحرر من ضغوط المدرسة القديمة ومن ضغوط علماء الاستشراق...

وبعد أن زود المكتبة العربية والفكر الإسلامي بموسوعته التاريخية والأثرية والفنية حول حضارة شالة الإسلامية ها هو اليوم يسد نقصاً جوهرياً... في الدراسات العربية الإسلامية بتقديم موسوعة جديدة تتناول تاريخ العمارة الإسلامية بأنواعها الدينية والمدنية والحربية مع تخصص دقيق لجميع أنواع الصناعات الإسلامية والفنون... مما يجعل هذه الموسوعة دائرة معارف شاملة وقاموساً جامعاً...

وسوف يلمس الباحثون... مبدأ المؤلف المعتمد على النظرة الموضوعية والبحث الميداني والتحليل المقارن في نطاق الوعي بالذات...

لقد وفق المؤلف في الدفاع بموضوعية علمية منصفة عن معالم الحضارة المعمارية والفنية... مع التأكيد على ربط الصلات الحضارية بين مراكز الحضارة بالمغرب الإسلامي ووحدتها مع مؤثرات وتأثيرات الحضارة الإسلامية المشرقية نتيجة الوحدة التاريخية الحتمية لحضارة الإسلام شرقاً وغرباً...

الأستاذ الهاشمي الفيلالي

العالم المحقق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

من تقريظه لكتابنا تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية

... واعتباراً للمعطيات السالفة كان سروري عظيماً وتقديري كبيراً لفضيلة الأستاذ الباحث المحقق الدكتور عثمان...

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشيد بمجهود المؤلف العالم المتمكن الذي وفق إلى أبعد الحدود...

وقد وقفت على محتويات الكتاب وأحطت بمدلولاته وأبعاده والأهداف الفكرية والتاريخية والحضارية التي يخدمها...

إن عمل المؤلف في هذا المجال يعتبر خدمة للعالم العربي والإسلامي...

ولا شك عندي أن هذا العمل الجليل خير ما ينير السبيل لأجيالنا الناشئة ويربط حاضرها بماضيها المجيد ويرسم لها طريق المستقبل الذي يحفظ على هذه الأمة دينها وحضارتها ومميزاتها ومقوماتها وهذا ما يجعل المؤلف الدكتور عثمان حقيقاً بكل تقدير وجديراً بكل احترام.

الأستاذ محمد العربي الخطابي

العالم الأديب وزير الإعلام ومدير الخزانة الملكية
من تقريظه لكتابنا تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية

لقد دأب الدكتور عثمان عثمان إسماعيل على البحث والتنقيب... مستهيناً بالصعاب التي يلقاها الدارس عادة في هذا الميدان...

لقد قدرت المجهود الذي بذله الدكتور عثمان في تأليف كتابه تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية فهو لم يقف عند حد جمع المادة وترتيب أجزائها ولم أطرافها... بل إنه استخدم فكره فحصاً وتحليلاً واستنتاجاً مستعيناً بما وهبه الله من علم في مسائل الآثار والتاريخ وما منحه من عزيمة في سبيل الإبانة...

ولقد أحاط الدكتور عثمان بالموضوع إحاطة شاملة فتوسع في إبراز خصائص العمارة والصنائع الفنية المتصلة بها وأفرد للخط والمسكوكات والصناعات المعدنية والرخامية والخشبية مكاناً رحيباً وربط الفروع بالأصول وفحص الأشباه والنظائر وميز بين الأساليب والمدارس... في قالب قوامه النظرة الإسلامية التي تفسح لأجيال الإسلام وشعوبه مجالاً رحيباً للنبوغ والمهارة والإيداع...

ولا شك أن هذا الكتاب الحفيل سيملأ فراغاً كبيراً في الخزانة الإسلامية العربية...

المملكة المغربية
القصر الملكي

ضريح محمد الخامس

رقم 35

الرباط في 3 ربيع الثاني 1402
موافق 1982/1/29

من محافظ ضريح محمد الخامس
إلى جناب الدكتور عثمان عثمان اسماعيل
الرباط

الموضوع : كتاب عن ضريح محمد الخامس

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد، فإن مديرية ضريح الملك المرحوم محمد الخامس ترغب تأليف كتاب عن ضريح محمد الخامس يبين بكيفية علمية فنونه وروائعه ويشرح طرافته وبدائعه.

ولما هو معروف في جنابكم من كفاية واقتدار وفهم واسع للفنون الاسلامية والمغربية ارتأت ان تقترح على جنابكم تأليف هذا الكتاب.

فالمرجو إذا صادف منكم هذا الاقتراح استجابة ان تتصلوا بمحافظة الضريح لدراسة طرق انجاز هذا الكتاب والسلام.

توقيع محافظ الضريح

عبد الوهاب بنمنصور

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

المملكة المغربية

الديوان الملكي

مستشار صاحب الجلالة

ب . هـ / م

1993 27

08

2-1853

من مستشار صاحب الجلالة

إلى

الدكتور الأستاذ عثمان عثمان اسماعيل

- الرباط -

الموضوع :الاعلام بوصول الجزء الرابع من كتابكم " تاريخ العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الاقصى ".

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وبعد ، فيشرفني أن أحيط فضيلتكم علما بوصول نسخة من الجزء الرابع من كتابكم القيم " العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى - عصر الدولة المرينية ودولة بني وطاس".

وأغتنم هذه الفرصة لأعبر لكم عن خالص شكري وتقديري لهذه المبادرة الكريمة ، التى أتاحت لنا فرصة التعرف على مرحلة من أهم مراحل تطور الفنون المعمارية ببلادنا .

ان هذا الانجاز الفكري والعلمي ، بعد اتمام أجزائه الباقية ، سيشكل عملا ثقافيا متميزا فى حقل تاريخ المعمار المغربي وفنونه وابراز خصوصياته ، وسيكون انشاء الله ، مرجعا أساسيا للباحثين والدارسين والمهتمين عموما بهذا الجانب المشرق من الحضارة المغربية .

وإني لأشد على يدكم مهنئا بهذه الخطوة الجديدة فى تحقيق مشروعكم العلمي والثقافي ، وأرجو الله أن ينعم عليكم بموفور الصحة والعافية، ويعينكم على مواصلة أبحاثكم ودراساتكم ، لاستجلاء اسهام وابداع المغاربة فى مجال العمارة الاسلامية وفنونها .

وتفضلوا بقبول كامل مودتي وتقديري . والسلام

مستشار صاحب الجلالة

الديوان الملكي

إمضاء : أحمد ابن سودة

لأستاذنا العالم المجاهد سيدي أحمد بن سودة خالص الود والتقدير على رعايته للباحثين في حقول الحضارة العربية الإسلامية.

دلائل الكتاب

دليل الـموضوعات

دليل الأشكال

صفحة

دليل المراجع والمصادر الرئيسية

كتاب الله العزيز : القرآن الكريم المنزل على خاتم المرسلين
الأب لامانس : حكم الفنون التصويرية في فجر الإسلام المجلة الأسيوية أكتوبر 1915 م.
ابن أبي زرع : الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس.
ابن النديم : الفهرست.
ابن خلدون عبد الرحمن : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة لبنان.
ابن خلدون يحيى : تاريخ بني عبد الواد ملوك تلمسان.
أبو الحسن الجزنائي : زهرة الآس في بناء مدينة فاس.
أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي : مخطوط البهجة في شرح التحفة ج 2.
أبو العباس احمد السلاوي : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.
أبو بكر القادري : القدس موطن الأنبياء، دعوة الحق الرباط أغسطس 1981.
ابن حيان القرطبي : المقتبس في أخبار أهل الأندلس، تحقيق عبد الرحمن على الحجى
إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية.
الأزرقي : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار.
أحمد بن فارس : الصاحبي في فقه اللغة.
أحمد تيمور باشا : التصوير عند العرب.
السيد بن على الدكالي السلاوي : مخطوط الدرة اليتيمة.
أحمد على (دكتور) : تاريخ اليونان طبعة 1963.
أحمد فكري (دكتور) : مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل وبقية الأجزاء
ـــــــ : المسجد الجامع بالقيروان.
اكرام ضياء العمري : التراث والمعاصرة كتاب الأمة القطرى.
الراغب الأصفهاني : معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم.
القلقشندي : صبح الأعشى.
أندريه بارو : بلاد آشور، تعريب عيسى سلمان بغداد 1980.

أرنول : التصوير في الإسلام.
الصولى : أدب الكتاب.
بول باسكون : المد والصاع المغربي، مجلة الهسبريس تامودا، كلية الآداب الرباط 1975 فصله 16.
جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي : تفسير الجلالين للقرآن الكريم.
جروهمان : محاضرات في علم النقوش العربية، معهد الآثار العالي جامعة القاهرة 1954، 1955.
جمال محرز (دكتور) : التصوير الإسلامي ومدارسه، القاهرة مايو 1962.
جوميث مورينو : الفن الاسلامي في اسبانيا، تعريب دكتور السيد عبد العزيز وزميله.
حسن إبراهيم حسن (دكتور) : تاريخ الاسلام.
ديماند (م.س) : الفنون الاسلامية، تعريب احمد محمد عيسى تصدير الدكتور فكري.
ريان قاسم لاشين : الساعات وتأثيرها على حياة البشر، الاتحاد الأسبوعي، الإمارات العربية عدد 1992/3/26.
زكي محمد حسن (دكتور) : فنون الاسلام، القاهرة 1948.
ـــــ : وحدة الفن في عصور التاريخ المصري، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة مايو 1946.
ـــــ : الزخارف الكتابية في الفن الاسلامي، مجلة الكتاب القاهرة يناير 1946.
ستيون لويد : آثار بلاد الرافدين، تعريب دكتور سامي سعيد، بغداد 1980.
صحيح البخاري : باب بيع التصاوير.
عبد الهادي التازي (دكتور) : جامع القرويين.
عبد الرحمن عواد : الوقف في الاسلام، مجلة الايمان الرباط مايو 1964.
عثمان عثمان اسماعيل (دكتور) : نشأة الفن الاسلامي وأصوله، دعوة الحق الرباط فبراير 1960.
ـــــ : تأثير الفن الاسلامي على فنون الغرب، دعوة الحق مارس 1960.
ـــــ : نقص الدراسات في الخزف الاسلامي المغربي، مؤتمر الآثار الخامس لجامعة الدول العربية 1969.
ـــــ : تاريخ شالة الاسلامية بيروت 1975.
ـــــ : حفائر شالة الاسلامية بيروت دار الثقافة 1975.
ـــــ : الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب، بيروت 1975.
ـــــ : تاريخ العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب، 5 أجزاء.

ــــــ : قضية الصحراء المغربية ومصطلح البيعة، وزارة الاعلام الرباط 1975.
ــــــ : مولد الفن الاسلامي وروافده شرقا وغربا، مجلة المتحف العربي الكويت أكتوبر 1987.
ــــــ : -أبواب الموحدين الأثرية برباط الفتح، المتحف العربي يناير 87.
ــــــ : المتاحف الأثرية بالمملكة المغربية، مجلة المتحف العربي الكويت.
ــــــ : تخطيط مسجد ضريح محمد الخامس يلغي فكرة المجاز القاطع بمجلة الفنون، وسلسلة دراسات بجريدة الأنباء الرباط 1975.
ــــــ : كتاب عروبة القدس وعمارة قبة الصخرة، نشر تباعا بالأنباء الرباط 1976.
فيصل الوائلي : آثار العراق ومشاريع الري الكبرى، كتاب الجامعة العربية عن مؤتمر الآثار الثالث 1959.
كرامب وجاكوب : تراث العصور الوسطى.
كريستي : تراث الاسلام.
كومب : محاضرات في علم النقوش العربية، جامعة الاسكندرية 1950/1948.
لويس معلوف : المنجد في اللغة.
محمد ابراهيم الكتاني : وصف قبة الصخرة عند الرحالة، مجلة دعوة الحق الرباط اغسطس 1981.
محمد بوجندار الرباطي : مقدمة الفتح في تاريخ رباط الفتح.
مجلة المنهل السعودية بجدة : المعادن الاستراتيجية عدد مارس 1986، المقال القيم منشور خطأ رفقة صورتي واسمي واعتذرت المجلة عن الخطأ.
محمد العربي الخطابي : علم المواقيت أصوله ومناهجه، الرباط 1986.
محمد أنور شكري (دكتور) : الفن المصري القديم، القاهرة 1965.
محمد سلام مدكور (دكتور) : الإباحة عند الأصوليين والفقهاء.
ــــــ : مباحث الحكم عند الأصوليين.
موسى لقبال : الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، الجزائر 1971.
ناصر النقشبندي : الدينار الأموي والعباسي، بغداد 1953.
نجيب ميخائيل (دكتور) : محاضرات تاريخ وآثار مصر الفرعونية، كلية الآداب الاسكندرية 1948/1946.
وليم فريد باسيلي : منفيس وسقارة.
ــــــ : في خطى موسى النبي في صحراء سيناء.
ــــــ : الأديرة القبطية.
وزارة الأوقاف المصرية : الحج على المذاهب الأربعة، قسم العبادات مصر 1931.

ABBOT (NABIA) : The rise of north arabic script voir : Ars Islamica V.8.
BASSET(H.) et Lévi - Provençal : CHELLA une nécropole Mérinide, Paris 1923.
BEL (A.) : Inscriptions Arabes de Fez, Paris 1919.
BERCHEM (MAX VAN) : Matériaux pour un corpus inscriptionum Arabicorum, Le Caire 1922.
CRESWELL (K.A.C) : Early Muslem architecture, 1932-1940.
FLEURY (S.) : Le décor épigraphique des monuments FATIMIDES du Caire, 1936.
Lévi Provençal : inscriptions arabes de l'Espagne, 1931.
Marçais (G.) : L'architecture Musulmane d'occident, Paris 1954.
-------- : Tlemcen, Paris 1950.
-------- : L'art de l'Islam, Paris 1946.
Moritz : Arabic paleography, Le Caire 1905.
Pauty (Edmond) : Les hammams du Caire.
-------- : Vue d'ensemble sur les hammams de Rabat-Salé, Revue Africain n° 400-401.
Ricard (P.) : Pour comprendre l'Art Musulman, Paris 1924.
Terrasse (H.) : L'art Hispano - Mauresqe, Paris 1932.
Wiet (Gaston) : stèle funéraise, catalogue Général de Musée Arabe du Caire.

مدخل وتوطئة

مدخل وتوطئة

من البديهيات أن الحق سبحانه وتعالى جعل القرآن الكريم الدستور الآلهي لصلاح الدنيا والدين فيه تبيان كل شيء، وفي نفس الوقت (قرآناً عربيا غير ذي عوج)[1] فهو قطب الرحى في علوم وحضارة العرب والمسلمين في شتى نواحي المعرفة والعلوم والفنون منذ سار الاسلام والعربية جنباً إلى جنب.

ولهذا ظهرت عبر العصور فهارس ومعاجم عظيمة الفائدة مثل (نجوم الفرقان في أطراف القرآن) الذي ألفه المستشرق الألماني فلوجل وطبع سنة 1842م وكان أساس عمل (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) الذي وضعه العلامة محمد فؤاد عبد الباقي وطبعته دار الكتب المصرية سنة 1939م، كما ظهرت معاجم أخرى لباحثين مسلمين مثل (مفتاح كنوز القرآن) وكتاب (فتح الرحمن) وغيرها.

حقا لقد حرص المفكر العربي على الاستفادة من تلك المعاجم لاهتمامه بالقرآن الكريم كتاب لغته المبين، كذلك فعل المفكر المسلم باعتبار القرآن الكريم كتاب دينه الحنيف... وقد دفعنا هذا الحرص وذلك الاهتمام لوضع معجم ألفاظ الحضارة والآثار والفنون مؤلفاً تقنياً لجمع وتفسير وشرح معالم الحضارة المحسوسة (المادية) التي تشرح فلسفة الإسلام الروحية والفكرية في المجالات الحضارية.

وقد أسميته بالمعجم، لكنه معجم غير مفهرس تبعا لحروف المعجم، فلفظة (المعجم) في اللغة إسم مفعول و (أعجم وعجَّم) الكتاب بمعنى أزال عجمته وابهامه بوضع النقط والحركات والتفسير، لهذا يسمى ما يعرف بالقاموس معجماً من أعجم الكلام أو الكتاب أي أزال عجمته وابهامه[2] وفسره.

وملخص ما ورد بمعجم الراغب الأصفهاني (أعجمت الكتابة) أزلت عجمتها فالعجمة

(1) ورد لفظ القرآن بكتاب الله 58 مرة، ورد (قرآن) عشر مرات ضمنها (قرآنا عربياً) ست مرات. يوسف آية 2، طه 13، الزمر 28، فصلت 3، الشورى 7، الزخرف 3.
(2) المنجد : لويس معلوف ص 509 وص 510.

خلاف الإبانة والإعجام هو الإبهام وحروف المعجم كما روى عن الخليل انها هي الحروف المقطعة لأنها أعجمية، قال بعضهم ان الحروف المتجردة لا تدل على ما تدل عليه الحروف الموصولة.[1]

ومن هذا يتضح أن معجمنا هذا ليس مفهرساً تبعاً لحروف الهجاء المقطعة وإنما مرتباً تبعاً للموضوعات ووحدات الحضارة والعمارة والفنون حسبما أوضحت بالمقدمة.

وقد زودت هذا المعجم بإشارات إلى أمهات المصادر والمراجع القديمة والمعاصرة وبعض نتائج اكتشافاتي الأثرية وأبحاثي الميدانية بالمتاحف الحضارية شرقاً وغرباً، وفي سبيل دحض فرية بعض المستشرقين القائلين بنظرية (الفراغ العربي)[2] أي عدم تحضر الجنس العربي وفراغ تاريخه الحضاري قبل الاسلام يقصدون هدم إحدى الركيزتين (العروبة والاسلام) تمهيداً لتناول الإسلام بافتراءاتهم المشبوهة في حربهم القديمة والحديثة، قدمت عن قصد إشارات الى الاكتشافات الأثرية الحديثة بسد مأرب وإرم ذات العماد وما كُشِفَ عنه حديثاً من آثار عربية قديمة بجزيرة فيلكة الكويتية وآثار مصر القديمة باعتبارها منجزات عرب مصر القدماء قبل تاريخ مصر العربية الاسلامية.

ولإزالت اللبس المحتمل أحياناً في فهم وتقييم بعض الألفاظ القرآنية قدمت شروحاً لما يخص على سبيل المثال لفظة (قرن) وتعني عادة فترة زمنية قدرها مائة عام في حين تعني في القرآن الكريم (القوم)، ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ قوله تعالى لأهل مكة كم أهلكنا قبلكم من الأمم لا يرجعون، ومثله (أتعدانني أن أُخرج وقد خلت القرون من قبلي) معناه وقد خلت الأمم من قبلي ولم تخرج من القبور.

ومن المتشابه في الرسم لفظة (سور) بمعنى حائط المدينة يحيط بها ومنه سور القرآن لاحاطتها بالآيات الكريمة، بينما لفظة (السَّوْرُ) معناها وُثوب مع علو ويستعمل في الغضب... وفوق كل ذي علم عليم والله المستعان وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

---

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم وضع الراغب الأصفهاني مادة (عجم) ص 335.

(2) دكتور أحمد فكري : المدخل الى مساجد القاهرة فيه مناقشة موضوعية مسهبة وكتابنا تاريخ العمارة والفنون بالمغرب الجزء الأول.

معجم ألفاظ القرآن الكريم
في علوم الحضارة

المقدمة

المقدمة

يسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ آية 12 يس

﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ آية 28 الجن

صدق الله العظيم

وبعد، لقد كانت فكرة الإسهام في عمل يهدف الى أسلمة الحضارة وتديين المدنية تشغلني منذ أن بدأت دراساتي التخصصية في حضارة الاسلام. ويتقدم العمر وتنوع الدرس وتعمق البحث انجلى للبصر وانكشف للبصيرة أن تحقيق تلك الغاية يتأتى عن طريق المحافظة على التراث. واتضح جلياً أنه ليس أحق بالاعتماد عليه – في هذا المضمار – من القرآن الكريم دستور الله الذي أبدعه لخلقه وقال فيه ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ الكهف 54.

والحضارة أساسها الدين... يقول تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْهِ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل 89. هذا هو الدين أساس حضارة الإنسان المستخلف في الأرض، وإن الدين عند الله الإسلام، والإسلام يتم بالايمان، والإيمان يتم بصحة الاعتقاد بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. من أجل هذا فضلتُ استهلال ألفاظ المعجم الحضاري – الذي بدأت جمعه على هدى من الله – بحصر إلفاظ وآيات... الإيمان، والإله الواحد، والرسل والنبيين (على سبيل الاسترشاد) ابتداء من سيدنا إبراهيم أبي الأنبياء الى خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله عليهم أجمعين.

وقد استلزم ذلك من جهة أخرى ذكر العقائد السماوية الكبرى وكتبها المنزلة ومسك ختامها رسالة الإسلام والقرآن الكريم دستور الدنيا والدين لكافة المسلمين، وما يتصل بالموضوع من الآيات الشواهد المعجزات.

ولا شك أن الاعتقاد بالدين يستوجب مباشرة أنواع العبادة لله، والعدل في خلقه والقسطاس المستقيم، والإحسان، والتعارف الجميل، وقمة ذلك تتجلى في شعيرة الحج الأعظم لمنافع الدنيا والآخرة.

والإسلام الى جانب ذلك، يضع أساس الحضارة، ويدفع الى ممارسة أنواع الفنون والعمارة، ويوجه الى مختلف ضروب الحرف والصناعات التي تعتبر من دعائم المُلْك ومظاهر العمران وركائز التراث، على غير مثال سابق عند الجاهليين ودون رهبانية ابتدعها المبتدعون.

والعلم صنو الإيمان ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾، اذ يعتبر أساساً ثابتاً في حضارة الاسلام منذ نزلت أول سور القرآن تأمر الرسول بالقراءة وتُشَرِّفُ القلم ﴿اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقْ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقْ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ...﴾

فالعلم إذن يستلزم معرفة فنون القراءة والكتابة ومجالها الكِتَاب. لهذا انفرد الفن الاسلامي بين فنون العالم أجمع بفن قائم بذاته يعرف بفن الكتاب يُعْنَى بدراسة الظواهر العلمية والخصائص التقنية لأنواع الخطوط وأساليب الخطاطين وَخِبْرَات الوراقين وأنواع الورق وأدوات الكتابة من أقلام وقراطيس وألواح وصحاف وأسفار، بل إن فن الكتاب يتعدى ذلك الى دراسة فنون التجليد (التسفير أو التغليف) وفنون الزخرفة وأساليب التزويق ورسم المخطوطات وأخبار المزخرفين والمزوقين.

ولتعرفوا عدد السنين والحساب...، فمن دعائم العلم التي تُبنى عليها الحضارة الإلمام بالسنين والحساب ومعرفة المواقيت والأيام والشهور والسنين والقرون، وكذلك الدراية بالتواريخ والأرقام التي شهدت ابتكار البشرية لضروب من فنون العمارة وأنواع الصناعات، وما خلفته الأمم والعهود من آثار البنيان، وفي هذا المضمار اقتصرتُ على حصر بعض نماذج من أسماء الأيام ومن الأرقام كمثال لمن أراد استكمال الحصر.

معالم البنيان والآثار...، وقد ضمنتُ المعجم عدداً من الألفاظ والآيات المتعلقة بها، والواقع أنه لايسهل حصرها في كتاب، وهي معالم شهيرة يرن صداها في ذكريات الأحداث التي عرفتها مراكز حضارية تاريخية عند أمم الفرس والروم والعرب وغيرهم، ومعالم دينية كالكعبة ومقام إبراهيم والصفا والمروة والمشعر الحرام، ومواقع تاريخية كمأرب وإرم ذات العماد، وأقوام بائدة كعاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد، وقوم فرعون ذي الأوتاد، وما خلفوا ورائهم من بنيان وآثار وحطام.

فنون العمارة...، وتبدأ فنون العمارة بأول مبادىء العمران وهي التأسيس والتعمير والسكنى، وتكون العمارة المدنية أول حلقات التمدن المعماري بتشييد القرى والمدن والبلدان والعروش والمصانع والصروح، جنباً الى جنب، مع دور السكنى والمآوى والسجون وغيرها.

وحيث بدأت العمارة المدنية أول ما بدأت حول ضفاف الأنهار كمظهر ونتيجة للإستقرار، فقد أصبحت فنون الفلاحة المعتمدة على هندسة الماء ومشاريع الري من ألزم فنون

التعمير والإنشاء بالنسبة لحياة الإنسان الذي استغل ماء السماء والنهر والعين والنبع في إنشاء جنات معروشات.

وقد قفيتُ بالوحدات والعناصر المعمارية لاتصالها أكثر ما يكون الاتصال بالعمارة المدنية، فالوحدات المعمارية مثل السبيل والسد والنفق والكهف والبرج وغيرها، تتصل بالعمارة المدنية اتصالا وثيقاً فضلاً عن اتصالها ببقية فنون العمارة الحربية والدينية.

وبالنسبة للعمارة الحربية في الاسلام مثل الرباط والسور والحصن والموقع والحاجز، فقد كانت لها دوافع كما ترتبت عليها نتائج، وبين الدوافع والنتائج وُجدتْ وسائل. لهذا، ذكرنا الدوافع مثل الجهاد والفتح والتحرير، ثم النتائج كالنصر والصلح والتدمير والأسْر والفداء، وذكرنا كذلك الوسائل من قتال وبطش وقوة وخيل لتحقيق الأمن.

وليس بخاف أن قطب الرحى في عمارة الاسلام الدينية بناء الكعبة المكرمة البيت الحرام والمسجد الحرام محور طواف المسلمين في الأرض المعمور وقبلتهم في الصلاة أينما وُجدوا، وإن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما.

ولما كانت الصلاة عماد الدين فقد شُيدت المساجد للعبادة من صلاة وركوع وسجود وخشوع، كما جُعلت الجوامع للقيادة والتعليم وتنظيم الحياة الاجتماعية. والجوامع بوظيفتها تلك اشتملت على وحدات هندسية وعناصر معمارية أساسية كبيت الصلاة والصحن والمجنبات والمحراب والصومعة، وأخرى ملحقة كالمنبر والمقصورة، كذلك عُرِف نظام المصليات الكبرى للصلوات الجامعة بظاهر المدينة في الأعياد الدينية.

ونظراً لاقتران النظافة بالإيمان في الإسلام ووجوب الوضوء لصحة الصلاة، لزم توفر الماء بالمسجد والتطور بفنون هندسة الماء لتوفيره وتوزيعه وحسن تصريفه.

وبسبب اتجاه فلسفة الإسلام نحو الوضوح وحرية النقاش وإعمال الفكر وإنعاش الذهن، ابتُكرتْ وسائلُ جديدة لتحقيق الإضاءة الكافية والتهوية الطبيعية داخل بيوت الصلاة بالمساجد والجوامع، وما يتطلبه ذلك من هندسة وتخطيط وعناصر معمارية ذات أبعاد جَدَّ مُبتكرة للروافع المعمارية ووسائل التغطية تنسجم مع ظروف البيئة الطبيعية والمواد المحلية.

ومما له علاقة بالعمارة الدينية نظام الدفن والقبور والمقبريات وما يتبع ذلك مما يتصل بعقيدة المسلم في البعث والنشور بعد الموت.

وفي مجال الصناعات والفنون نبدأ بفكرة الخَلْق والتصوير والتسوية ثم الصنع والتركيب والإنشا، وبعدها نحصر مواد البناء والصناعة من صلصال وحجر وقَطِران وحديد ونحاس، وما يتبع ذلك من خشب وزجاج ولؤلؤ ومرجان، والنار والرماد، والأصباغ وألوانها، والخيوط والأصواف والأشعار، وكذلك رأس المال اللازم لمشاريع الصناعة.

وبالنسبة للمصنوعات نبدأُ بالأصنام والتماثيل والصور لموقف الاسلام منها ونذكرُ بعض أسماء الأصنام الواردة بالقرآن الكريم. ومن المنتجات الصناعية نشير الى الأدوات مثل الأباريق والأكواب والآنية والصحاف والعملة الاسلامية من درهم ودينار، وتُتبعُ العملةَ بالفُلْك والسفينة والرمح والسلاح والماعون والميزان والتنور وما شابه ذلك.

ولما كان الاسلام دستوراً متكاملاً للدين والدنيا فقد حرص على الاستمتاع الحلال للمسلم واتخاذ الزينة عند كل مسجد، ومن هنا كان حرصنا على حصر ألفاظ وآيات القرآن الكريم المتصلة بالمصنوعات المتعلقة بالزينة والحلي واللباس، والكساء والثياب وأنواعه، وفي هذا الاطار نختتم المنتجات الصناعية بذكر الأثاث من سُرُرٍ ومقاعد وأرائك وزرابي وخزائن وجهاز ومتاع.

وقد نهجتُ في هذا المعجم النهج الواضح وسلكت الطريق الميسور... ذلك أنني ضممتُ كل مجموعة من الألفاظ المتجانسة والمتقاربة داخل نطاق مفهوم حضاري أو أثري واحد مثل : الأسس الحضارية، العلم، التاريخ والحساب، الآثار والبنيان، العمارة... وهكذا. وداخل هذا الاطار الواحد كالأسس الحضارية مثلا نبدأ بالألفاظ الواردة بالمعجم في ترتيب منطقي ينسجم مع الوحدة الخاصة، وقد أثبتنا أمام كل لفظ عدد مرات وروده بالقرآن الكريم متبوعة بنص آية أو أكثر تشتمل على ذلك اللفظ، وقد شفعتُ ذلك برقم الآية وإسم السورة الوارد بها اللفظ، ثم يأتي موقع ذلك من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذي وضعه العلامة محمد فؤاد عبد الباقي جزاه الله خير الجزاء ونشرته دار احياء التراث العربي ببيروت.

إن الرجوع الى المواقع التي أشرتُ اليها في المعجم المفهرس الذي وضعه العلامة محمد فؤاد عبد الباقي يفيد الباحث في حصر جميع الآيات والسور التي ورد بها اللفظ في القرآن الكريم، ذلك أنني اقتصرتُ على ذكر عدد مرات ورود اللفظ واكتفيتُ بذكر أمثلة مختارة دون بقية الحصر لعدم الإطالة.

ومن البديهي أنني لست بحاجة هنا إلى شرح مفتاح البحث على النحو الذي جرى به العمل في المعجم المفهرس لعلامة محمد فؤاد عبد الباقي لاختلاف نوعية العمل من الشمول الى التخصص في الحالتين.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ ﴿سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾. صدق الله العظيم.

المملكة المغربية **دكتور عثمان عثمان اسماعيل**

الرباط

الفصل الأول

الإسلام وفنون العمارة والصناعة والزخرفة

أبحاث هذا الفصل :

أولا : تأثيرات العقائد والأديان في العمارة والصناعات والفنون.

ثانيا : تنظيمات الاسلام وأثرها في ازدهار وحماية العمارة والفنون.

- الحج
- الوقف
- الحسبة

ثالثا : مواقف الاسلام وآثارها على الصناعة والفن.

- فن النحت
- فن التصوير
- استعمال الذهب والفضة والحرير

رابعاً : مولد الفن العربي الاسلامي

الفصل الأول

الإسلام وفنون العمارة والصناعة والزخرفة

أولا – تأثيرات العقائد والأديان في العمارة والصناعات والفنون

ولد الفن منذ البداية في خدمة الدين فكان وثيق الصلة بالعقيدة منذ فجر التاريخ الى أن طرأت تغييرات اجتماعية واقتصادية بعد عصر النهضة الأوربية أضعفت من سلطان الدين على نواحي الحياة وأحدثت ذلك القلق الذي أصاب البشرية نتيجة الفراغ المعنوي الرهيب.

وعلى سبيل المثال – لا الحصر التاريخي – كان لعقيدة المصري القديم أثر بارز في توجيه مظاهر الحضارة ونوع العمران القديم... فتخطيط المعبد الفرعوني يشتمل على فناء فسيح تتوسطه مسلة مدببة القمة لاستقبال أشعة الشمس (معبودهم الإله رع) التي تسري من خلال المسلة إلى الأرض فتهب الحياة للإنسان والحيوان وتنضج الزرع والنبات... وبسبب عقيدتهم في البعث صنعوا الرؤوس البديلة ومائدة القرابين وتوصلوا إلى معرفة فن التحنيط وتركوا إلى جوار الميت ألقابه ونفائسه وأدواته ليباشر حياته الثانية عند البعث.

وعلى الرغم من استيلاء الرومان على مصر بعد وفاة كليوباترا سنة 30 قبل الميلاد فقد ظلوا خاضعين للديانة المصرية يعمرون معابدها ويواصلون فنونها نحواً من ثلاثة قرون(1).

وبسبب الاضطهاد الديني الذي مارسه الرومان خضعت فنون الشرق الأدنى ومصر للظروف التي تعانيها الديانة واتجهت نحو الرمزية بالمغاور والكهوف. وبسبب دخول المسيحية مصر ابتعد الفن المصري عن أساليبه الفرعونية باعتبارها وثيقة الصلة بالوثنية وتأثرت بالطابع المسيحي الذي عرف بالفن القبطي بين القرنين الميلاديين الرابع والسابع.

وبظهور الاسلام في مصر تطور الفن القبطي إلى الأسلوب الإسلامي الذي تطور حيث انتشر الإسلام في ربوع المعمور ضمن نطاق المفاهيم والتنظيمات الإسلامية.

وفي أوربا كان لاعتراف الامبراطورية بالدين المسيحي خلال القرن الرابع للميلاد أثره في مولد الفن البيزنطي وأساليبه المعمارية وطرزه الفنية التي طبعت فنون الشرق والغرب.

وبالشرق الأقصى بدأ اتخاذ الإنسان هيكلاً للعقيدة بدخول البوذية أرض الصين في القرن الأول للميلاد، وأصبح الإنسان للمرة الأولى في التاريخ الصيني نموذجاً معبراً عن الفلسفة الصينية بدلاً من الحيوان القديم، وظهرت تماثيل بوذا على شكل حشوات بارزة منحوتة في الصخر.

---

(1) د. زكي محمد حسن : وحدة الفن في عصور التاريخ المصري، مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد عدد 8 مجلد أول مايو 1946م ص 15/13.

ثانيا – تنظيمات الإسلام

الحج[1] وأثره في الفن والعمارة :

يعتبر الحج بحكم القرآن الكريم والحديث والاجماع أحد قواعد الاسلام الخمس بصفته تنظيماً اجتماعياً واقتصادياً ودينياً ليس له نظير في تنظيم عقائدى سابق، فقد جاء الحج استجابة اجتماعية تحقيقاً لدعوة أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ابراهيم آية 37 ويتضح الهدف الاقتصادي ومثله الغرض الديني من قوله تعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ...﴾ الحج آية 29/27.

ففي هذا التجمع الإسلامي العالمي يتعرف المسلمون على منتجات رفيعة من شتى مناطق الإسلام يقفون على أسرار صناعتها ويتبادلونها بالهدايا والتجارة ليحدث التكامل الاقتصادي المنشود وتتطور الصناعة والفنون في السوق المشتركة لممالك الإسلام.

ومن جهة أخرى وضع الحج قواعد المحافظة على العمارة الاسلامية وصيانتها ممثلة في البيت الحرام الكعبة المشرفة أول بيت وضع للناس، والعناية بالحرم المكي الشريف الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً، وما يتبع ذلك من عمارة مسجد الرسول الأعظم والحرم النبوي الشريف كتقليد حضاري التزمت به دول الإسلام منذ عهد الخلفاء الراشدين الى يومنا هذا من عهد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز.

الحسبة[2] :

والحسبة نظام متكامل للرقابة على شؤون الحياة اليومية الاقتصادية والاجتماعية والدينية والأخلاقية يستند على آيات القرآن الكريم وسنة الرسول قولاً وعملاً، وقد تولاها الرسول وقام الخليفة عمر بوظيفتها ونشأت دور الحسبة بالعراق ومصر والشام وتونس حيث عرفت أسواق القيروان سوقاً لكل صناعة وعلى كل صناعة عريف وأمين.

وقد تدخلت الحسبة في شؤون الصناعة من نسيج ونجارة وخزف وَوِرَاقة وكان لذلك تأثيره في تحسين المنتجات الصناعية وتطور الفنون التطبيقية الإسلامية نحو الازدهار.

---

(1) عن الحج : الفقه على المذاهب الأربعة قسم العبادات، كتاب الحج ص 611 ط 2 وزارة الأوقاف مصر 1931.

(2) د.حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام 299/2، وموسى لقبال : الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، ص 21/20 الجزائر 1971م.

الوقف[1]

الوقف أو الحبس سنة عمل بها الرسول والراشدون من بعده ففي صحيح مسلم عن الرسول أنه قال (إذا مات ابن آدم انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له) وقد فسر العلماء الصدقة الجارية بالحبس. الحق أن نظام الحبس ضمن سلامة المنشآت المحبسة لصالح المساجد والمدارس والمستشفيات وذلك بمباشرة اصلاحها وترميمها لضمان سلامتها للانفاق على الأعيان المحبسة عليها. وحيث لزم استمرار الإصلاح على أساس الطراز فقد حفظ الوقف طرز العمارة والفنون الاسلامية وأبقى على طوائف الحرفيين والمبدعين التقليديين وضمن مسيرة حياتهم وفنونهم، بل أن لوحات التحبيس الأثرية والحوالات الحبسية أصبحت مصدراً للأثريين والمؤرخين والباحثين الاجتماعيين بما اشتملت عليه من أصناف دقيقة لعمارة الأعيان المحبسة وزينتها وأثاثها ونفائسها وحياتها الاقتصادية والاجتماعية.

(1) مخطوط البهجة في شرح التحفة لأبي حسن علي بن عبد السلام التسولي 316/2.
وعبد الرحمن عواد : الوقف في الاسلام مجلة الإيمان الرباط مليو 1964م ص 30/26.

ثالثا – مواقف الاسلام من النحت والتصوير واستعمال الذهب والحرير

النحت والتصوير[1] :

تباينت مواقف الاسلام من النحت والتصوير بين الاباحة والكراهية والتحريم، وكان لجميع تلك المواقف آثار بالغة الأهمية في سيرة تلك الفنون وابتكار أساليب جديدة لم تكن معرفة للفنون السابقة. وخلاصة القول أن سكوت القرآن واختلاف الأحاديث وآراء الفقهاء أدي إلى الكراهية التي كان من مظاهرها قصر الرسول السماح بوجود الصور في الأماكن الممتهنة بالاستعمال كالوسادة والستر والسجاد، فاستجاب الفن لاتجاه الدين وأهمل اللوحات والتماثيل وأفرغ عبقريته في فن الزخرفة الكتابية والهندسية والنباتية... وهكذا بلغ الخط العربي جمالاً فريداً لم يبلغه خط آخر في تاريخ البشرية، وابتعد الفنان المسلم عن تقليد الخالق فنبذ تقليد الطبيعة وأعلن مبدأ التجريد والرمز في الفن الاسلامي، وابتكر اسلوب التوشيح أو التوريق حيث خضعت العناصر النباتية للفكرة الهندسية وظهرت في مجموعات تتباين فيها الحركة تبايناً توقيعياً وتتشابك فيها الأغصان تشابكاً هندسياً متماثلا فُتِنَ به الغربيون وأسموه (فن الأرابسك ARABESQUE) نسبة الى مبدعيه العرب.

كما أدى ذلك إلى ابتداع المسلمين لتركيبات هندسية وعناصر زخرفية تقوم على علم وافر بالهندسة العلمية وأشكال متعددة الأضلاع لم تكن معروفة من قبل ظهرت في أغلفة المصاحف المذهبة والتحف المعدنية وجوانب المنابر وواجهات المدارس والمنشآت الدينية وغيرها. وهكذا نتجت عن مواقف الإسلام وتوجيهاته فنون إسلامية زخرفية لا ينافسها نحت أو تصوير[2] غطت حاجيات الانسان اليومية في المنسوجات والخزف والزجاج وغزت ميادين العمارة بأنواعها.

الحرير :

ادى تنظيم الاسلام لاستعمال الحرير الى ازدهار صناعته وزعامة العرب لتجارته في العصور الوسطى[3]. وحيث وعد الله المؤمنين في عدة مواضع من القرآن الكريم بلبس الحرير والذهب والفضة في جنات النعيم، فلم يكن مقبولاً تطبيق التحريم المطلق عليها في الحياة الدنيا، فقد أشار كتاب اللباس في صحيح البخاري إلى قوله تعالى ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ...﴾ وقد جاءت الأحاديث النبوية بإباحة الحرير للنساء دون قيد أو شرط[4]، كما

(1) د. محمد سلام مدكور : الإباحة عند الأصوليين والفقهاء وكذلك له مباحث الحكم عند الأصوليين وانظر المرحوم د. جمال محمد محرز : التصوير الاسلامي ومدارسه، القاهرة مايو 1962م فصل أول، وانظر صحيح البخاري 169/2 باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح.

(2) د. زكي محمد حسن : فنون الاسلام، القاهرة 1948م ص 676.

(3) كريستي : تراث الاسلام ص 133.

(4) صحيح البخاري 257/2.

وردت أحاديث نبوية بإباحته للرجال عند الضرورة، وأحاديث أخرى للنهي عن استعماله فدفع ذلك الفنان المسلم إلى افراغ عبقريته في زخرفة جزء محدود من الحرير متصل بالثوب جعل منه تحفة فنية بما فيها من زخارف هندسية ونباتية وكتابية بالإسم والألقاب والعبارات الدعائية والآيات القرآنية.

الذهب والفضة :

وقد بنى موقف الاسلام من استعمال الذهب والفضة على الأحاديث الشريفة والسنة النبوية[1]، فقد روى البراء في باب الخواتيم الذهب والفضة بصحيح البخاري (نهانا النبي ﷺ عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب... وآنية الفضة) وعن ابن عمر أن رسول الله اتخذ خاتماً من ذهب ونقشٍ فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس مثله فرمى به وقال (لا ألبسه أبدا) ثم اتخذ خاتماً من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة، وقد دفع ذلك الاتجاه بالفنان المسلم الى ابتكار طريقة الخزف ذي البريق المعدني (بالانجليزية Lustre POTTERY وبالفرنسية Faïence à Reflet METALIQUE الذي تعكس زخارفه المرسومة بمركبات كيميائية بريق الذهب والفضة دون أن يكون في تركيبها شيء مما تناوله التحريم، كما اهتدى صناع المسلمين إى طريقة التكفيت في زخرفة التحف المعدنية وهي عبارة عن إسقاط مادة ثمينة في أخرى أقل ثمناً فتكسبها جمالاً يفوق جمال الذهب والفضة الخالصة.

---

(1) صحيح البخاري 7/ صفحات 276، 284، 285، 287.

رابعا – مولد الفن الاسلامي

لقد أخطأ ابن خلدون[1] عندما ذكر في مقدمته أن (المباني والمصانع في الملة الاسلامية قليلة بالنسبة الى قدراتها وأن العرب شيدوا المباني والمصانع عندما بَعُدَ العهدُ بالدين وغلبت طبيعة الملك والترف واستخدام العرب أمة الفرس) ومعناه أن الفن العربي الاسلامي في العمارة والصناعات تأخر مولده إلى أيام الدولة العباسية.

كذلك زعم المرحوم الدكتور زكي محمد حسن[2] أن (عصر النبي عليه السلام والخلفاء كان عصر بساطة وخشونة وتقشف فلم يكن المجتمع على عصرهم مرتعاً خصباً للفنون بأنواعها وأن الفن الاسلامي ولد في عصر بني أمية).

لقد فات هؤلاء وغيرهم أن الاسلام منذ البداية لم يحبذ الرهبنة والتقشف ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ...﴾[3] بل ان الاسلام يدعو المسلمين بنصوص صريحة في القرآن الكريم الى الاستمتاع الحلال ويمهد وسائل الترف في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[4] وقوله تعالى ﴿وَجَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[5].

وفي يقيننا أن الفكرة الجوهرية في قيام الحضارة والفنون العربية الاسلامية نشأت مع ظهور المحور الأساسي لها وهو المسجد باعتباره البناء المقدس لممارسة شعائر العقيدة ومركز إدارة شؤون الحياة وتنظيمها، فما أن وطئت أقدام الرسول الكريم المدينة حتى أسس مسجداً كبيت لله ومركز لدعوة الإيمان والحياة الكريمة وذلك بنفس المربد الذي بركت فيه ناقته قبل أن يبني بيتاً لعائشة، فلزم المسلمون سنة نبيهم على طول التاريخ.

وقد كان المسجد الأول يشتمل على رحبة واسعة تحيطها الجدران من جهاتها الأربع أقام بها الرسول ظلة فوق القبلة الأولى تجاه بيت المقدس ثم أقيمت ظلة ثانية عندما حولت القبلة نحو الكعبة وبقيت الأولى لأهل الصفة.

قال أنس (بنوا المسجد وصفوا النخل قبلة، وجعلوا عضادتيه حجارة...) وقال السهلي (جُعلت قبلته من حجارة منضودة بعضها على بعض وحيطانها باللبن وجعلت عمده من جذوع النخل[6].

---

(1) د. عثمان عثمان إسماعيل : الفصل الأول من الجزء الأول من : تاريخ العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى.
(2) د. زكي محمد حسن : فنون الاسلام فصل أول ص 10.
(3) سورة الحديد آية 27.
(4) سورة الكهف آية 7.
(5) سورة سبأ آية 33.
(6) المرحوم د. احمد فكري : المدخل لمساجد القاهرة ومدارسها، مصر ص 171/168. والمراجع والمصادر الواردة بالحاشية 3 ص 169.

وهكذا وضعت أصول العمارة الدينية – وهي منشأ ومحور عمارة الاسلام – في مسجد الرسول وعلى عهده بالذات ثم اتبعت المساجد الجامعة بديار الاسلام، التي فتحها جنده أو مصروها أو أنشأوها، نظام وتخطيط المسجد الجامع الذي أسسه الرسول غداة هجرته الى المدينة المنورة[1] مع تغييرات طبيعية اقتضتها سنة التطور واختلاف مواد البناء ومناخ البيئة المحلية بالنسبة للمجتمعات المتباعدة جغرافياً المتحدة عقائدياً في ظل الإسلام.

فتخطيط المسجد الجامع إلى يومنا هذا مساحة محاطة بجدران يتوسطها فناء مكشوف أو صحن رئيسي تتقدمه سقيفة فوق جدار القبلة ببيت الصلاة وأخرى في المؤخر أضيفت اليهما المجنبات بعد توسع العمران وزيادة أعداد المصلين، القبلة متجهة نحو الكعبة والأسقف مرفوعة على روافع من أعمدة وسواري وأكتاف (بدل جذوع النخل). الأعمدة تقسم بيت الصلاة إلى أساكيب موازية للقبلة وبلاطات عمودية عليها فقد صُفَّتْ الأعمدة في موازاة جدار القبلة تأكيداً لأهميته باعتباره أساس التخطيط، وذلك بالاضافة الى المحراب والمنبر والصومعة.

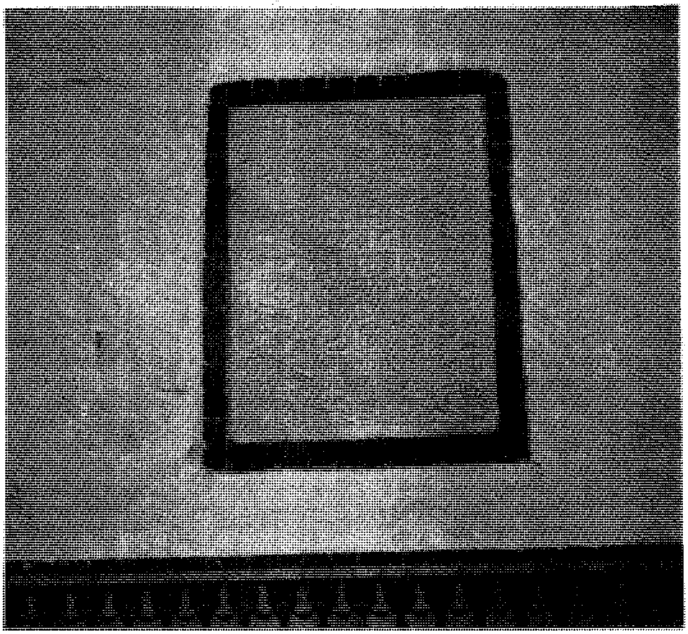
وقد خضع المسجد النبوي في عهد الرسول للزيادة وجدده الخليفة أبو بكر ومن بعده عمر الذي جعل أساطينه من لبن وسقوفه من جريد وأعاد عمده خشباً[2].

وعندما أجرى الخليفة الثالث عثمان بن عفان زيادة كبيرة بالمسجد وبنى جدرانه بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة بالساج وحسنه وجعل منه أثراً فنياً جليلاً... كان ذلك إيذاناً بمولد الفن الإسلامي بنفس النموذج الأول لفن العمارة العربية الاسلامية الذي شيده الرسول بنفسه، فهو فن عربي ثم إسلامي نابع من نفس البيئة وميراثها ومقوماتها وتقاليدها وفلسفتها النفسية والعقائدية.

ويتأكد رأينا هذا بحقيقة تاريخية ثابتة وهي أن احتكاك العرب الحضاري في ظل الإسلام مع غيرهم من الشعوب وريثة الحضارات بدأ في عصر الخلفاء الراشدين أنفسهم فهم الذين بدأوا الفتوحات وأنجزوها بالفعل، وتفتحوا على أنواع العمائر والفنون والصناعات فاسعفهم استعدادهم الحضاري، وصفاؤهم الفكري، وتصورهم الواقعي للأمور، واخضاعهم المسائل لقواعد الحساب، ودينهم السمح الذي أشرك أبناء الشعوب المسلمة في المسيرة ، والاستفادة بالعناصر والأساليب المعمارية والفنية التي لا تتعارض مع الاسلام... فشيدوا خلال القرن الأول بالذات، وهو أمر مدهش حضارياً، مساجد وقصور ومرافق ومؤسسات وشيدوا مدناً تخطت بعمارتها وزخرفتها مرحلة الميلاد المبكر على عصر الخلفاء الى مرحلة الطراز المستقل بشخصيته ومميزاته وهو الطراز الأموي الذي نقل الحضارة العربية الاسلامية من منطلقها الأول الى الآفاق الواسعة شرقاً وغرباً.

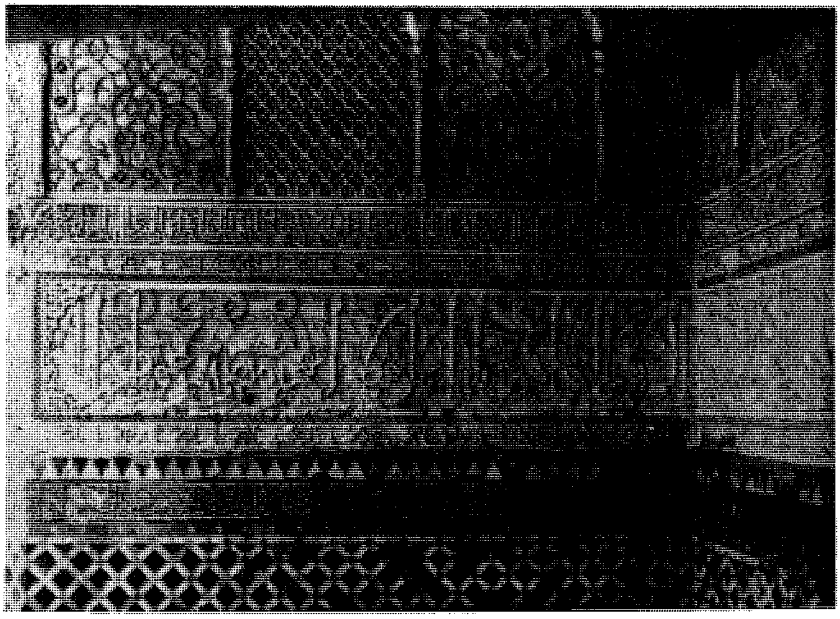
(1) نفس المصدر ص 195.

(2) نفس المصدر ص 172.



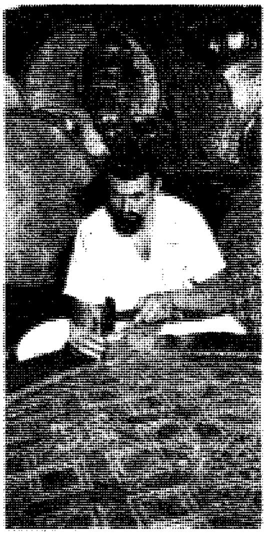
شكل1

لوحة تحبيس الحمام الجديد برباط الفتح على أضرحة شالة



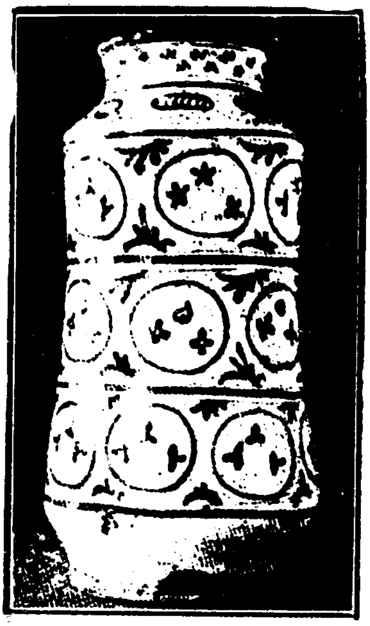
شكل 2

جدران مدرسة أبي الحسن المريني بسلا بالمغرب 740هـ



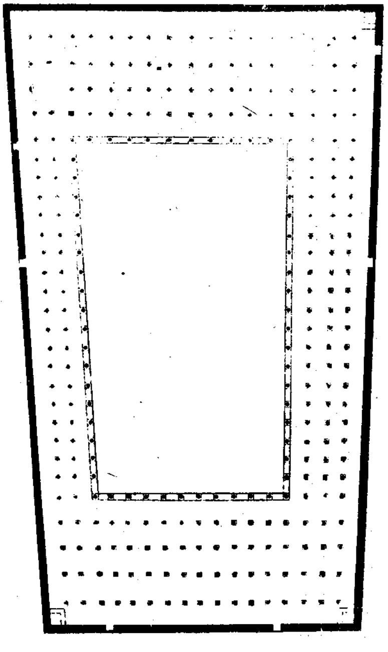
شكل 3

التكفيت هو فن إنزال مادة ثمينة في أخرى أقل ثمناً



شكل 4

خزف إسلامي بالبريق المعدني



شكل 5

المسجد النبوي، مشروع تخطيطه على عصر المهدي العباسي

الفصل الثانـي

روافـد الفـن العـربي الإسـلامي شـرقاً وغـرباً

أبحاث هذا الفصل :

أولا : الروافد الشرقية

- الفن الساساني والفن الهلنستي
- الفن المسيحي الأول
- الفن البيزنطي

ثانيا : الروافد الغربية

- فنون اسبانيا وشمال افريقيا
- الفن الرومانيسكي والفن القوطي

الفصل الثاني

روافد الفن العربي الإسلامي شرقاً وغرباً

أوضحت في أبحاثٍ سابقة ما ورد موجزه في الفصل الأول أن جزيرة العرب كانت الينبوع الأول والمصدر الأساسي لمظاهر الحضارة العربية الاسلامية، وشاء الله أن يفيض ذلك الينبوع وكان ذلك التراث الذي جرى نهره الخالد على سنن من العلم والتقدير والحساب في ميادين الحضارة والعمارة والصناعة والفن.

وهكذا استقبل نهر الفن العربي الاسلامي المبكر في مجراه الأعلى روافد شرقية يمثلها الفن الساساني والفن الهلنسكي والفنون المسيحية الشرقية التي يمثلها الفن البيزنطي والفن القبطي، في حين استقبل فرعه الغربي روافد أخرى من الأندلس يغذيها الفن القوطي بالأندلس وفنون البربر (عرب المغرب القدماء) بالمغرب العربي، وهذه تعريفات موجزة لتلك الروافد.

أولا : الروافد الشرقية[1]

الفن الساساني والفن الهلنستي :

ينسب الفن الساساني الى الدولة الساسانية التي حاول ملوكها الوطنيون إحياء الفن الإيراني القديم، لكن أحداثاً وحروباً طويلة مع اليونانيين اخضعت بلادهم للاسكندر الأكبر وخلفائه سربت الى الفنون الإيرانية كثيراً من العناصر الفنية اليونانية.

وعندما نجح الاسكندر الأكبر في فتوحاته بالمشرق ومزج الثقافتين اليونانية والشرقية نشأت حضارة وثقافة وفنون من ذلك التمازج عرفت بالفنون الهلنستية نسبة الى (HELLAS) منطقة شمال شرق اليونان بعد اضافتها الى (EAST) ومعناها الشرق فهو فن البلاد التي فتحها الاسكندر وانتشرت فيها الحضارة الإغريقية ما بين عامي (303 ق.م و30 ق.م)[2].

---

(1) مقالاتنا بمجلة دعوة الحق الرباط يونيو 74 ونوفمبر ويناير 77 والفصل الثاني من كتابنا تاريخ العمارة والفنون بالمغرب ومقالتنا المسهب بمجلة المتحف العربي بالكويت أكتوبر 87 عن مولد وموطن الفرن العربي الاسلامي وروافده، أضفنا روافد جديدة من المغرب والغرب الاسلامي + 13 لوحة.

(2) دكتور أحمد علي : تاريخ اليونان طبعة 1963.

وبالمثل وصلت بيزنطة تأثيرات زخرفية إيرانية خرجت منها الى مناطق النفوذ البيزنطية بسواحل البحر المتوسط شرقاً وغرباً كما تأثر الفن الساساني بكثير من العناصر البيزنطية فوجدت التأثيرات بنوعيها طريقها الى التيار العربي منذ ما قبل الاسلام عن طريق دولتي الحدود مع كل من الفرس والروم ونعني بذلك دولتي المناذرة والغساسنة.

وهكذا نجد في الفن العربي المبكر عناصر ساسانية مثل الأشرطة المتموجة عند الرقبة أو حول الرأس أو رمح الملك، وإحاطة الموضوع بنقط بيضاء تسمى حبات اللؤلؤ، ورسم الأشكال الآدمية أو الحيوانية متقابلة أو متدابرة بينها شجرة الحياة، وصورة العنقاء التي دخلت الفن الساساني تقليداً لفرس البحر في الزخرفة اليونانية، ورسم ذوات الأربع المجنحة وزخارف بيزنطية مثل فروع العنب وكيزان الصنوبر وورقة الأكانتس والبالمت وغيرها من العناصر المستوحاة من الفن البيزطي.

الفن المسيحي الأول :

ولد هذا الفن بمنبت الديانة المسيحية بالشام مهبط عيسى عليه السلام وموطن حوارييه، وعاش المسيحيون في المغاور والكهوف يعانون اضطهاد الرومان الوثنيين ثلاثة قرون الى تاريخ الاعتراف بالديانة المسيحية ديناً رسمياً للدولة سنة 313م وقد زينوا مقابرهم والمغاور التي مارسوا فيها عقيدتهم بزخارف كانت إيذاناً بمولد الفن المسيحي الأول كمناظر الحب والراعي حاملا كبشه رمزاً للسعادة الأبدية ثم استعملوا رموزا تعبر عن مبادئهم، فالشجرة رمز الجنة وغصن الزيتون رمز السلام والطاووس رمز الخلود.

وكانت الكنيسة البازيليكية مستطيلة الشكل بقاعة طويلة بجانبيها رواقان أو أكثر أقل ارتفاعاً يتصدرها جوفة (APSE) نصف دائرية يتقدمها أحياناً رواق مستعرض، واستعملوا الحجارة بسوريا وآسيا الصغرى، وكسوا الجدران الداخلية بالرخام.

الفن البيزنطي :

نزح قسطنطين الأول إلى بيزنطة وجعلها عاصمة الامبراطورية المسيحية الشرقية سنة 330م وسماها بإسمه وأنشأ بها أربع عشرة كنيسة وأقام كنيسة أيا صوفيا وتمت هجرة الفن المسيحي الشرقي الى بيزنطة وتطورت الأنظمة المعمارية والأشكال الزخرفية وولد بذلك الفن البيزنطي المستمد من الفن الإغريقي وآثار الفنون الشرقية القديمة واتجاهات الديانة المسيحية.

وتميز هذا الفن بالميل نحو التخطيط المستدير والمثمن الصليبي في البازيليكا، وعدلوا العقد الفارسي المدبب الى العقد نصف الدائري في القباب لاستعمالهم الحجر بدل الآجر. واستقرت معالم الفن في كنيسة أيا صوفيا التي أتمها جستنيان سنة (532م) وأصبح الفن البيزنطي هو

فن الكنيسة بالقباب والفسيفساء والصور والزخارف النباتية الملونة، ونقل عنه الى الفن العربي الاسلامي ورقة العنب وكوز الصنوبر وورقة الأكانتس والفسيفساء والعقد نصف الدائري.

الفن البيزنطي :

عاني المسيحيون بمصر من اضطهاد الرومان وأقاموا شعائرهم بالكهوف ونشأ بذلك فن مسيحي مصري أي قبطي، وبنوا أديرة جديدة بالصحراء ذات نظام معماري خاص أثر في تطور العمارة المصرية وامتد تأثيره إلى الجزائر والمغرب العربي القديم، واستخدموا اللبن المجفف في البناء والعقد نصف الدائري وعرفوا التخطيط البازيليكي وأتقنوا فنون النحت في العاج والخشب بعناصر مقتبسة من عصر الاسكندر، وصوروا الأشخاص بالتقاليد الرومانية وتفننوا في نسج الحرير والصوف، وساد فنهم بمصر منذ ما قبل القرن الرابع الميلادي الى قيام الدولة الطولونية وسيادة الأساليب العباسية الاسلامية.



شكل 6
بازيليكية القديس سابين في روما



شكل 7
المسيح : تفصيل من صورة بسقف محراب كنيسة بودتسيين

ثانيا : الروافد الغربية :

فنون اسبانيا وشمال افريقيا :

ان الحضارة العربية الاسلامية التي ازدهرت في أنحاء الامبراطورية الكبرى زهاء ألف سنة لم تكن حضارة شرقية فقط بل امتدت جغرافياً الى الغرب وغطت صقلية وجنوب ايطاليا وجنوب فرنسا والقارة الإيبيرية والشمال الإفريقي وهو ما يعرف بالغرب الاسلامي، ثم لكون الجنس العربي القديم لم يكن متقوقعاً داخل جزيرة العرب منذ ما قبل الاسلام فسكان المغرب الأصليين (البربر) هم عرب المغرب القدماء الذين فرضوا فنونهم العربية المغربية على فنون أوربا في عصور المرابطين والموحدين وبني مرين وأعادوا تأثيرات فنية جليلة إلى الفنون الاسلامية بالمشرق الاسلامي.

وكان لانقسام الكنيسة وقيام الدولة الرومانية الغربية أثر جديد لاختلاف فنون الغرب عن الفنون المسيحية الشرقية، كما أوجد النظام الإقطاعي للقوط باسبانيا أثراً كبيراً اجتماعيا وَحِرَفياً بوجود القصر المنيع وإهمال العمارة المدنيّة، وتشجيع الفروسية وفنون الحفر على المعادن لاتقان آلات الحرب والتفنن في صناعة الحلي والملابس والسجاد لأمراء الإقطاع، فكانت ثقافة العصر القوطي الاقليمية في احتكاك مع الفنون الاسلامية الواردة من الشرق.

الفن الرومانيسكي والفن القوطي :

بعد سقوط الدولة الرومانية الغربية وبداية تخلف الأوربيين، حاولوا الاقتباس من الفن البيزنطي المتأثر بفنون الشرق عن طريق الفن الهلنستي، فظهر الفن الرومانيسكي نسبة الى الدولة الرومانية التي اشتق أصوله منها، وتمثل فنهم في الفن الكارولنجي والفن السكسوني والفن النورماني الفنون التي سادت غرب أوروبا قبل ظهور الفن القوطي[1] الذي يتميز بالعقد المدبب والنوافذ المتشابكة والسقوف المعروشة .

الفن البربري بالمغرب القديم :

ورث هذا الفن تأثيرات فرعونية في هندسة البناء وتأثيرات عربية سابقة على الاسلام في التصميمات المعمارية وتأثيرات رومانية في تشييد أقواس النصر بالحجارة الكبيرة وتقاليد بيزنطية في الفسيفساء وصاغ ذلك بفلسفته الفكرية فلم تظهر فيه الأشكال الحيوانية والنباتية ولو المحورة وكانت عناصره الزخرفية تفسر رد خطر العين الحسودة، وكان القاعدة الأولى لاستيعاب التأثيرات الاسلامية الشرقية لنشأة الفنون المغربية الاسلامية بعد دخول المغرب دورة حضارية جديدة عربية إسلامية.

---

(1) تراث العصور الوسطى : تأليف كرامب وجاموب 88/1، وجوميث مورينو : الفن الاسلامي في اسبانيا الطبعة المعربة ص 354.



شكل 8

بازيليكية القديس ديمتريوس في سالونيكا

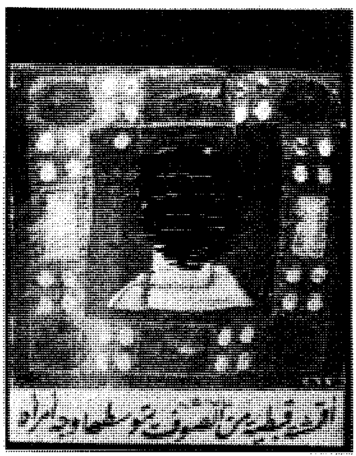


شكل 9



شكل 10

كنيسة الأنبا شنودة بالدير الأحمر في سوهاج



شكل 11

أقمشة قبطية من الصوف يتوسطها شكل امرأة

الوحدة الأولى

معجم ألفاظ
الأسس الحضارية

أولا : أســـس حضاريــة

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
آمن (33)	﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾	62 البقرة	81
يؤمنون (87)	﴿يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾	114 آل عمران	87
الايمان (17)	﴿بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾	11 الحجرات	89
مؤمنون (35)	﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾	75 الأعراف	90
	آمنت، آمنوا، يؤمن، مؤمنين، مؤمنات، والمشتقات		93/81
رب (977)	ورد اللفظ بجميع مشتقاته نحواً من (977) مرة.		
	ربٌ ربُّ (84) مرة ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾	2 الفاتحة	المعجم 285
ربِّ (67)	﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾	41 آل عمران	
	ربًّا (1) ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا﴾	164 الأنعام	
	ربُّك، ربِّك، ربَّك (242) مرة		
	ربُّكم، ربِّكم، ربَّكم (118) ﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾	139 البقرة	
	وجملة ذلك نحواً من (512) مرة		
	ومشتقات أخرى تبلغ نحواً من (465) مرة كما يلي : ربكما (33)، ربنا (111)، ربه (76)، ربهما (9)، ربهم (125)، ربهما (3) ربي (100)، أرباب (1)، أربابا (3)، ربيون (1)، الربانيون (2)، ربانيين (1)، وجملة ذلك كله (977) تبياناً لقيمة اللفظ في القرآن الكريم.		
الله (980)	﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾	2 آل عمران	75/40
إله (80)	﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	73 المائدة	39/38
	إلَهاً، آلهة، آلهتك، والمشتقات		39

رسول (116)	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ﴾	47 يونس	315
	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾	114 آل عمران	315
	رسولاً، رسوله، رسله، رسالات، مرسلين		320/315
النبي (43)	﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾	36 الأحزاب	687/686
	نبياً(9)، نبيهم (2)، النبيون (3)، النبيين (13)		687
الأنبياء (5)	﴿إِذ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾	20المائدة	687
النبوة (5)	﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالكِتَابَ﴾	26 الحديد	687
ابراهيم (69)	﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾	135 البقرة	2/1
إسماعيل (12)	﴿وَعَهِدْنَا اِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾	125 البقرة	34/33
إسحق (17)	﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ﴾	71هود	247
يعقوب (16)	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ﴾	163 النساء	773
إسرائيل (43)	﴿إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾	93 آل عمران	33
	﴿وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾	58 مريم	
	﴿وَرَسُولاً اِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	49 آل عمران	
	﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ﴾	4 الاسراء	33
يوسف (27)	﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالبَيِّنَاتِ﴾	34 غافر	773
داوود (16)	﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾	163 النساء	264
سليمان (17)	﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾	79 الأنبياء	358/357
موسى (136)	﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	51 البقرة	682/680
مريم (34)	﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾	36 آل عمران	665
عيسى (25)	﴿إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ﴾	171 النساء	495/494
أحمد (1)	﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي إِسْمُهُ أَحْمَدَ﴾	6 الصف	218
محمد (4)	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ﴾	29 الفتح	218
	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾	144 آل عمران	218
ملة (10)	﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾	135 البقرة	676
	ملتكم(1)، ملتنا (2)، ملتهم (2) ﴿حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾	120 البقرة	677
التوراة (18)	﴿وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاه وَالإِنْجِيـلَ﴾	48 المائدة	158

الإنجيل (12)	﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾	3 آل عمران	668
القرآن (58)	﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ﴾	82 النساء	39
قرآنا (10)	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا﴾	2 يوسف	540
قرآنه (2)	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾	17 القيامة	540
الزبور (1)	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾	105 الأنبياء	329
زبورا (2)	﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾	55 الإسراء	329
الزبر (6)	﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾	25 فاطر	329
الصحف (6)	﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى﴾	18 الأعلى	403
	﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾	19 الأعلى	
صحفاً (2)	﴿يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾	2 البينة	403
مُلْك (42)	﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾	102 البقرة	673
	المَلِكُ (11)، الملوك (1)، ملوكا (1)		674
مَلِكاً (1)	﴿قَدْ بعث لَكُمْ طَالُوتُ مَلِكاً﴾	246 البقرة	674
مالكون (1)	مملوكا (1) مالك (33) ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾	26 آل عمران	674
التراث (1)	﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا﴾	19 الفجر	749
الجاهلية (4)	﴿أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾	50 المائدة	184
الرهبان (1)	رهبانا (1)، رهبانهم (1)		325
رهبانية (1)	﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾	29 الحديد	325
الغروب (1)	﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ﴾	39 ق	496
المغرب (7)	المغربين (1)المغارب (1)، مغاربها (1) ﴿وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾	137 الأعراف	497
الغربي (1)	﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الغَرْبِي إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ﴾	44 القصص	497
أَشْرَقَتْ (1)	﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾	69 الزمر	378
شرقيا (1)	المشرقية (2)، المشارق (2)		379/378
المشرق (6)	﴿وَلِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ﴾	115 البقرة	379
الاسلام ومشتقاتها (57)	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾	19 آل عمران	357
أَسْلَمَ أَسْلَمْتُ	تُسْلِمُوا ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾ ومشتقاتها (28)	131 البقرة	355
السَّلَمَ (4)	﴿وَأَلْقَوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾	90 النساء	356

سالمون (1)	﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾	43 القلم	356
سَلاَمٌ (33)	﴿فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ﴾	54 الأنعام	356
سَلاَماً (9)	﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَماً﴾	75 الفرقان	356
آية (84)	﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلفَكَ آيَةً﴾	92 يونس	104
	﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾	41 آل عمران	103
مشتقاتها (2)	﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهارَ آيَتَيْنِ﴾	12 الإسراء	104
آيات (148)	﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾	20 الذاريات	106
آياتنا (92)	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾	7 يونس	107
مشتقاتها (51)	﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾	81 غافر	108
عَبَدَ وَأَعْبُدُ ومشتقاتها (123)	﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾	60 المائدة	441
العَبْدُ ومشتقاتها (75)	﴿وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ﴾	178 البقرة	443
عِبَاده (34)	﴿وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾	18 الأنعام	444
عَدْلٌ (13)	﴿وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾	48 البقرة	448
عَدْلاً (1)	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾	115الأنعام	449
اعْدِلُوا (2)	﴿إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾	8 المائدة	448
تَعْدِلْ ومشتقاتها (10)	﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ﴾	70 الأنعام	448
القِسْطَاس (2)	﴿وَزِنُوا بِالقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ﴾	35 الإسراء	545
القِسْط (15)	﴿قَائِماً بِالقِسْطِ﴾	18 آل عمران	545
أَقْسَطُ ومشتقاتها (10)	﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾	283 البقرة	544
أوفوا (10)	﴿وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ﴾	152 الأنعام	756
أوفي (1)	فأوفِ (1)، وَفَّى والمشتقات		756
الميزان (9)	﴿اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ الكِتَابَ بِالحَقِّ وَالمِيزَانِ﴾	17 الشورى	750
الوَزْنُ ومشتقاتها (14)	﴿وَالوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ﴾	8 الأعراف	750
	﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ بِالقِسْطِ	47 الأنبياء	750
الكَيْل (10)	﴿وَأَوْفُوا الكَيْلَ﴾	152 الأنعام	644
المِكْيَال (2)	﴿وَلاَ تَنْقُصُوا المِكْيَالَ﴾	84 هود	644
ومشتقاتها (4)	﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	2 المطففين	644
إِحْسَان (6)	﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾	90 النحل	204
إِحْسَاناً (6)	﴿وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾	83 البقرة	204

أحْسَنُ (34)	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾	138 البقرة	203
حَسُنَ وأَحْسَنَ ومشتقاتها (56)	﴿إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾	30 الكهف	202
حَسَنَة (28)	﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾	201 البقرة	203
اعتصموا (2)	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ﴾	103 آل عمران	463
مشتقاتها (9)	﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	67 المائدة	463
مرصوص (1)	﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾	4 الصف	321
ولا تنابزوا (1)	﴿وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾	11 الحجرات	688
تعارفوا (1)	﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾	13 الحجرات	383
الحج (9)	﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ﴾	196 البقرة	194
حج (1)	﴿وَللهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ﴾	97 آل عمران	194
الدين (62)	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمَ﴾	19 آل عمران	268
	﴿ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾	36 التوبة	268
	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾	28 الفتح	268
	﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾	3 المائدة	269
دين (1)	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾	16 الكافرون	268
ديناً (4)	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمَ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	85 آل عمران	269/268
المشتقات :	دينكم (1)، دينه (2)، دينهم (10)، ديني (2)...		269

التعليقات

أولا : معجم ألفاظ الأسس الحضارية

الإيمان :

الايمان أول أسس الحضارة والعمران من حيث الاعتقاد بصحة ما جاء به الرسل ورسالة النبي الرسول الخاتم، والإيمان بالوحدانية فطرة وهو سر أناشيد اخناتون التوحيدية، كما أن قرص الشمس الإآله (رع) كان رمزاً فقط لقوة عظمى وراء الشمس، لقد وضع المصريون القدماء منذ بداية عصر الاسرات (3200 ق.م) تماثيل الموتى في المقابر وخارجها وحرصوا على وقاية الموتى ببناء الأهرام الضخمة والمقابر المشيدة أو المنحوتة في الصخر وابتكروا فن التحنيط لاعتقادهم أن أرواح الموتى مستقلة بذاتها وأن للجسد وجود ذاتي مستقل يرجى خلوده فتتلى أثناء التحنيط تلك العبارات (إنك ترى إسمك في جميع الأقاليم وروحك في السماء وجسدك في العالم السفلى وتماثيلك في المعابد) فالتماثيل ترشد الروح الى مكان الجسد، والتخطيط يحافظ عليه سليما للحياة الآخرة، ولذلك وضعوا مائدة القرابين وما يحتاجه الميت للحياة الآخرة حيث نصب الميزان للثواب والعقاب.

(انظر الفن المصري القديم للدكتور محمد أنور شكري، القاهرة 1965م).

الإيمان هو التصديق الذي معه أمن، وأصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف وجعل النبي أصل الإيمان ستة أشياء في خبر جبريل حين سأله...

رب : الرَّبُّ في الأصل التربية بإنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام، يقال ربَّه وربَّاه وربَّبَهُ، فالرب مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال الرب مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، قوله تعالى : ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ سورة سبأ آية (15).

النبي، لكونه منبأ بما تسكن إليه العقول الذكية، والنبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن تلك الأشياء.

رسول : أصل الرِّسْل الانبعاث على التُّؤَدة ومنه الرسول المنبعث، وعلى رِسْلِكَ اذا أمرته بالرفق، وجمع الرسول رسل يراد بها تارة الملائكة وتارة الأنبياء، والرَّسْلُ من الإبل ما يُسْتَرْسِلُ في السير، والرِّسْلُ اللَّبَنُ الكثير المتتابع الدَّرِّ.

النبي : هو الذي يوحي اليه بشرع ليعمل به دون غيره من الناس.

رسول : إنسان كامل أوحى إليه بشرع يعمل به ويبلغه للناس، ولا يعلم عدد الأنبياء والرسل إلا الله، قال تعالى ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ والمعروف منهم خمسة وعشرون ورد ذكرهم بالقرآن الكريم.

إبراهيم وإسماعيل : علمهما الله صنعة البناء ﴿إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ البقرة 127، والقواعد هي الأسس أو الجدر.

يوسف : انظر مستقبلا (صواع الملك) وهو مكيال، وبحثنا عن المد والصاع النبوي فيما بعد.

داوود : علمه الله صنعة الحديد فكان حداداً ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ أخرجناه من المعادن وفيه بأس شديد يقاتل به، كذلك علم نوح صناعة الخشب لبناء السفينة.

سليمان : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ سبأ 13 صنع له الجن التماثيل والمحاريب، وللإسلام موقف من صنع التماثيل والصور، وفي كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين محمد مخلوف (محاريب : قصور أو مساجد، تماثيل : صور مجسمة، جفان : قصاع كبار، كالجواب : كالحياض العظام، قدور راسيات : ثابتات على المواقد) وبتفسير الجلالين (المحاريب : أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج، التمثال : كل شيء مثلته بشيء من نحاس وزجاج ورخام وغيره، ولم تكن صناعة الصور حراماً في شريعته، جفان : جمعه جفنة، جواب : جمعه جابية وهو الحوض الكبير، قدور راسيات : لها قوائم تتخذ من الجبال باليمن ص 567).

موسى : كليم الله نبيه ورسوله الى بني إسرائيل، وفي قصته مع فرعون مصر آية كبرى ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً...﴾ اليوم نخرجك من البحر ببدنك الذي لا روح فيه لتكون عبرة لمن بعدك وليشاهدوا الجسد الميت سليما من غير روح ليتأكد المتشككون في موته ويؤمن الناس بعبوديته فلم يكن ﴿رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ ولذلك علم الله المصريين فن التحنيط لحفظ جسده سليماً عبرة للعالمين (بالصفحات التالية انظر (الماء) بالعمارة المدنية).

محمد : النبي الرسول الخاتم بعد أن مهد الله البشرية للرسالة الخاتمة الكاملة، فمعجزته الكبرى هي القرآن الكريم دستور الدنيا والدين لمن اهتدى وأساس الحضارة والعمران، وفي مجال الفنون كان سبب تفوق المسلمين في فن الكتاب بفروعه فن الخط والتذهيب والتسفير،

وانظر فنون الاسلام للدكتور زكي محمد حسن ص 156 والجزء الأول من كتابنا تاريخ العمارة الاسلامية والفنون بالمغرب الأقصى وكتابنا دراسات في الفنون الإسلامية والنقوش العربية الفصل الأخير.

التراث : التراث لغة ما يخلفه الرجل لورثته، وأصله ورث أو وراث فأبدلت الواو تاء فالتراث والورث مترادفة (أنظر أكرم ضياء العمرى : التراث والمعاصرة كتاب الأمة قطر ص 25). وقد وردت اللفظة بالقرآن الكريم مرة واحدة بمعنى (الميراث) وتشير إلى الميراث الديني والثقافي فدعاء زكريا ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ...﴾ مريم 6 فميراث النبوة يكون في العلم والفضيلة، ويشير أبو هريرة إلى الميراث العقيدي والثقافي ﴿أنتم هنا وميراث محمد ﷺ يوزع في المسجد) يقصد حلقات الذكر والتلاوة، أنظر بحثنا بمجلة المتحف العربي الكويت (المتاحف الأثرية بالمملكة المغربية). فالتراث في اللغة العربية معناه الميراث ويشمل ميراث المال والحسب والدين ويتسع التراث الاسلامي ليشمل العقيدة والثقافة والآداب والصناعات والمنجزات المادية والمعنوية.

المغرب : عن مدلوله وتطوره، اتخذت الدولة العباسية تقسيماً إدارياً إلى مشرق ومغرب منذ حوالي 182هـ (798م) فقد ولي هارون الرشيد المأمون مشرق الدولة وولى عهده الأمين مغرب الدولة أي العراق والشام إلى آخر المغرب. وكانت دجلة الحد بين الإقليمين، ومفهوم المغرب على هذا النحو عام وشامل للدلالة على النصف الغربي للدولة ودون تمييز، وباتساع الفتوح ظلت (المغرب) تعني شمال افريقيا والأندلس ما عدا مصر، ثم قسم الأصطخرى من رجال القرن الرابع هـ المغرب إلى مغرب افريقي ومغرب أندلسي، والمغرب لفظ زمان كما هو لفظ مكان، فالمغرب يعني وقت غروب الشمس، لكنه بعد انفصال الأندلس عن الغرب الافريقي أصبحت المملكة المغربية المعاصرة تنفرد بلقب (المغرب) سياسياً وجغرافياً.

وفي القرآن الكريم ﴿مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والشجر صفة الأرض وهي الشام تفسير الجلالين ص 220، و ﴿وَ لله المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ﴾ البقرة 116 أي الأرض كلها لأنهما ناحيتاها وانظر مقالنا (الفاظ المشرق والمغرب في القرآن الكريم) مجلة الإرشاد الرباط عدد أبريل 1987م.

الإسلام : أن تطيع الله بجميع جوارحك السبعة وتمتثل لأوامره ونواهيه وتحافظ على القواعد الخمسة التي بني عليها الإسلام لتعبر إلى يقين الإيمان ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا...﴾

الإسلام : السَّلْمُ هو السلامة ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾ أي سلامة، والسَّلَامُ والسِّلْمُ والسَّلْمُ الصلحُ، والإسلامُ الدخول في السَّلْمِ فيسلم كل واحد من ألم صاحبه، والإسلام في الشرع

على ضربين أحدهما دون الإيمان ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا...﴾ وهو الاعتراف باللسان، والثاني فوق الايمان فيكون مع الإعتراف اعتقادٌ بالقلب ووفاءٌ بالفعل.

آية : العبرة البرهان والعظة، وللأنبياء والرسل معجزات وهي أمر مخالف للعادة وخارج عن قدرة البشر تصديقا لدعوى الرسل، فلسيدنا موسى تسع آيات منها انقلاب العصا حية وارتفاع الجبل فوق رؤوس بني إسرائيل وغيرها، ولسيدنا عيسى تصوير كهيئة الطير من الطين ينفخ فيه فيصير طيراً بإذن الله وغيرها، ولخاتم الرسل محمد صلوات الله عليه انشقاق القمر نصفين والإخبار بأمور قبل وقوعها وغيرها، وأكبرها القرآن الكريم الى يوم الدين.

آية : الآية العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شيء ظاهرٍ هو ملازم لشيء غير ظاهر فمتى أدرك الظاهر منهما عُلم انه أدرك الآخر غير المدرك بذاته، فمتى عَلِمَ أن العَلَمَ يلازم الطريق ثم وجد العلم أدرك أنه وجد الطريق، وإذا علم شيئا مصنوعاً علم أنه لابد له من صانع، والآية مشتقة من التَأَيِّي أي التثبت، وقيل للبناء العالي آية (أتبنون بكل ريع آية تعبثون) (انظر معجم الأصفهاني ص 28).

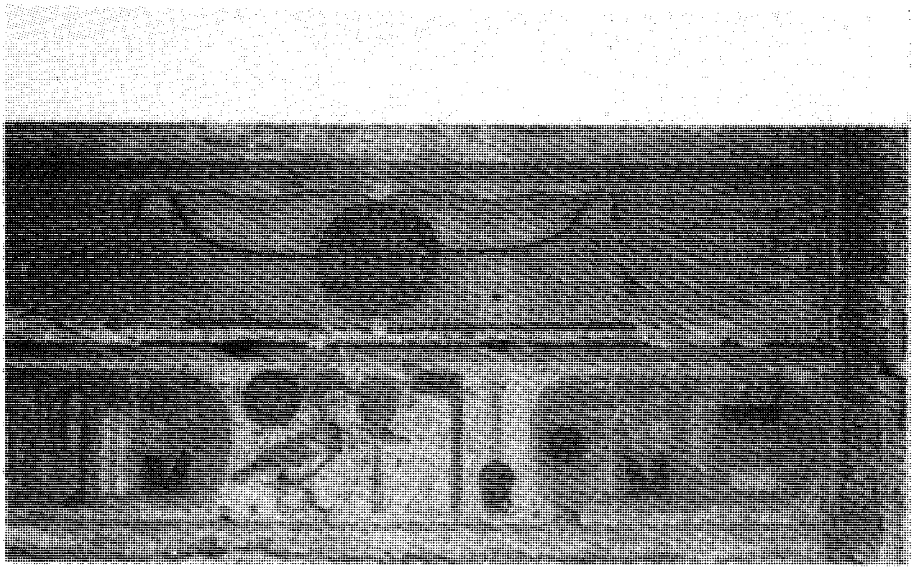
القِسْطُ : النصيب بالعدل، والقِسْطُ أن يأخذ قِسْطَ غيره وذلك جور، الإِقْسَاطُ أن يُعْطَى قِسْطَ غيره وذلك إنصافٌ، فقَسَطَ الرجلُ إذ جارَ، وأقْسَطَ إذا عَدَلَ والقسطاس الميزان، ويعبر به عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان (معجم الأصفهاني ص 418).

الكيل : الكيل كيل الطعام، كلت له الطعام أي توليت ذلك له، واكتلت عليه أي أخذت منه كيلا، (كيل بعير) مقدار حمل بعير.

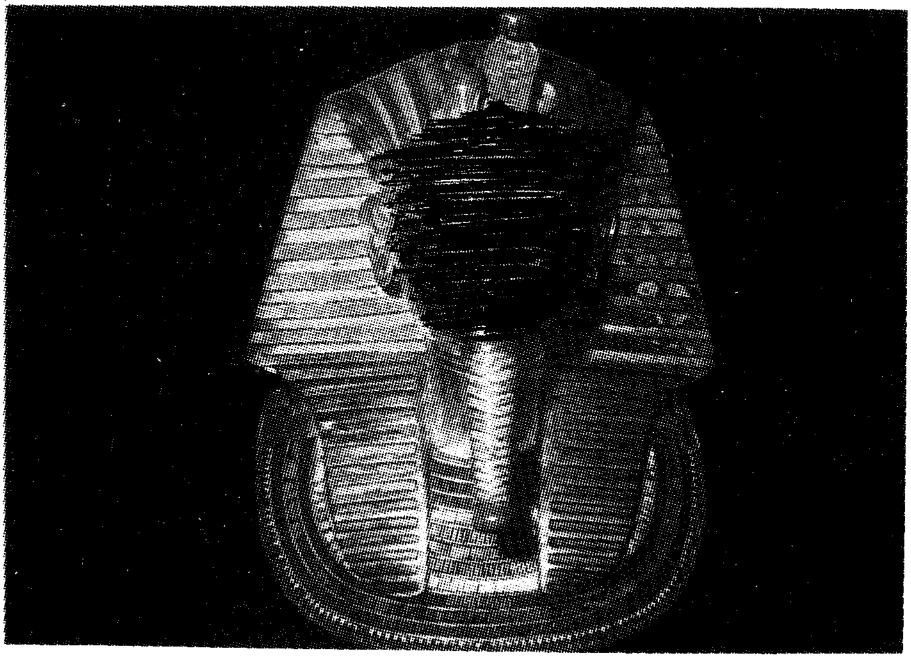
الكيل والمكيال : أنظر المد والصاع مع (صواع الملك) فيما بعد.

الميزان : ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينُ القِسْطَ﴾ الأنبياء 47 ذوات العدل ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ﴾ زنة ﴿حَبَّةٍ مَنْ خَرْدَلٍ﴾ أي بموزونها ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ محصين كل شيء.

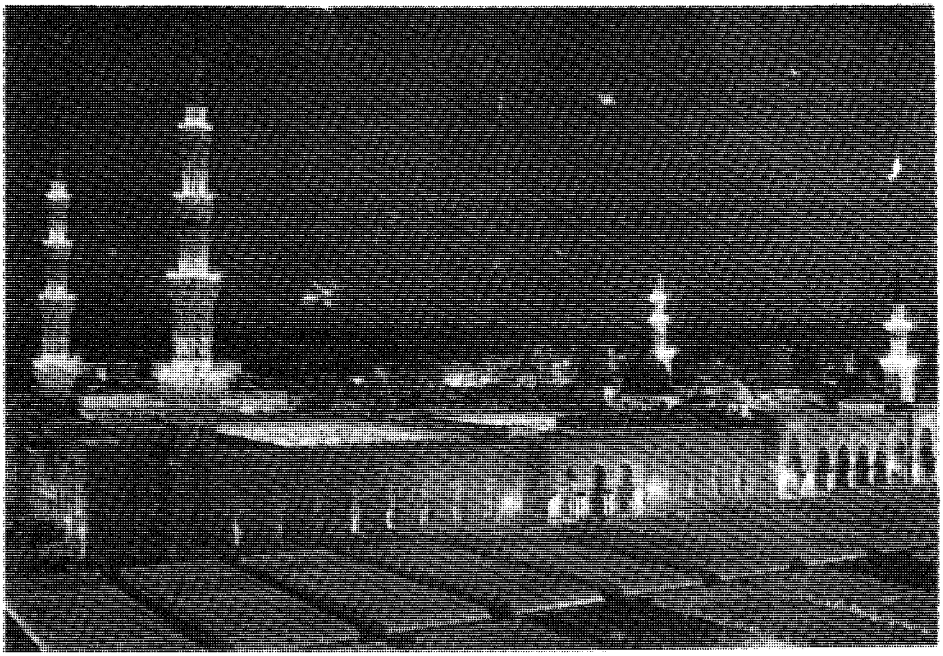
الحج : ﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ﴾ آل عمران 97، بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد.



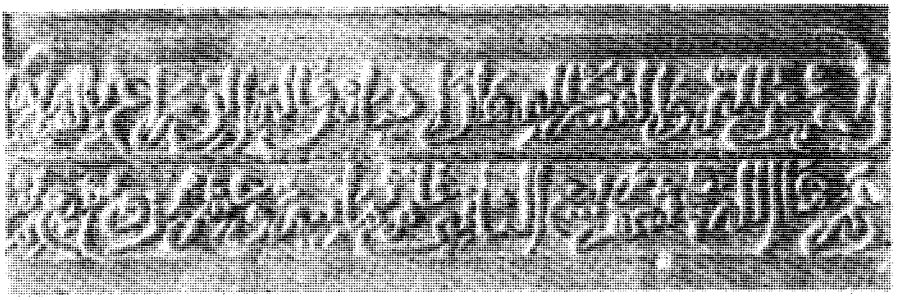
شكل 12
ألـ (كا) في العقيدة المصرية القديمة وهي القرين في القرآن الكريم



شكل 13
قناع توت عنخ آمون



شكل 14
المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة بعد تطور عمارته تاريخياً إلى أيام المملكة السعودية



شكل 15
ذراع ملكي إسلامي وهو وحدة القياس وآلته لقياس الثياب والأراضي وغيرها (1328م) محفوظ بمتحف الجزائر

الوحدة الثانية

معجم ألفاظ
العلم والقراءة والكتابة وأدواتها

ثانيا : العلم والقراءة والكتابة وأدواتها

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
العلم	عليم، عَلِمَ، عِلْماً ومشتقاتها(780) مرة		480/469
عَلِمَ (12)	﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾	60 البقرة	
عَلِمْتَ + عَلِمْتُ (4)	﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾	65 الأنبياء	
عَلِمَتِ + عَلِمَتْ (3)	﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾	14 التكوير	
عَلِيمٌ (140)	﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	29 البقرة	
العِلْمُ (80)	﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا﴾	32 البقرة	
عِلْماً (14)	﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾	80 الأنعام	
	إقرأ ومشتقاتها (86) مرة		540/539
إقرأ (3)	﴿اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾	1 العلق	
القُرْآنُ (58)	﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ﴾	82 النساء	
قَرَأْتَ (2)	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ﴾	98 النحل	
قرأناه (1)	﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾	18 القيامة	
قرآناً (10)	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً﴾	2 يوسف	
كَتَبَ	ونكتُب وكاتبين والكِتَابُ ومشتقاتها (319) مرة		595/591
كَتَبَ (8)	﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾	187 البقرة	
سنكتب (1)	﴿سَنَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾	19 الزخرف	
اكْتُبْ (1)	﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾	156 الأعراف	
كُتِبَ (13)	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ﴾	183 البقرة	
	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ﴾	216 البقرة	
كَاتِبٌ (3)	﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ﴾	282 البقرة	

الكِتَابُ (230)	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ الكِتَابَ﴾	7 آل عمران	
مكتوباً (1)	﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ﴾	157 الأعراف	
رَق (1)	وردت مرة واحدة ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رِقٍّ مَنْشُورٍ﴾	الطور 3	324
سفرة (1)	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾	15 عبس	351
	لسان ومشتقاتها (25) مرة		647
	﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾	103 النحل	
القَلَمُ (2)	﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ﴾	4 العلق	552
أقلام (1)	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ﴾	27 لقمان	552
أقلامهم (1)	﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ﴾	44 آل عمران	552
مسطوراً (2)	﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُوراً﴾	58 الاسراء	350
مستطر (1)	﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾	53 القمر	350
مسطور (1)	﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾	2 الطور	350
يسطرون (1)	﴿وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	1 القلم	350
نستنسخ (1)	مرة واحدة ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	29 الجاثية	698
مرقوم (2)	﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾	9 المطففين	324
الرقيم (1)	﴿أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾	9 الكهف	324
رَقٍّ (1)	﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾	3 الطور	324
لوح (1)	﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾	22 البروج	653
الألواح (4)	﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ﴾	145 الأعراف	654
قِرْطَاس (2)	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ﴾	7 الأنعام	543
قراطيس (1)	﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا﴾	91 الأنعام	543
الصُحُف (6)	﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾	13 عبس	403
صُحُفاً (2)	﴿يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾	2 البينة	403
ورق (2)	﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ﴾	121 طه	749
ورقة (1)	﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا﴾	59 الأنعام	749
بورقكم (1)	﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى المَدِينَةِ﴾	19 الكهف	749
مدادا (1)	﴿قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾	109 الكهف	662
أسفارا (1)	﴿كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾	5 الجمعة	352
منشور (1)	﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾	3 الطور	701

منشورا (1)	﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً﴾	13 الإسراء	701
منشرة (1)	﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً﴾	52 المدثر	701
يتلوا (7)	﴿حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾	59 القصص	155
فاتلوها (1)	﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا﴾	93 آل عمران	155
تلاوة (1)	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾	121 البقرة	156
	أتلوا، يتلون، تتلى والمشتقات		156/155

التعليقات

ثانيا : معجم ألفاظ العلم والقراءة والكتابة

إقرأ : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ العلق 1، أوجد القراءة مبتدأ

قرآنه : ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ القيامة 18، عليك بقراءة جبريل فاستمع قراءته فكان ﷺ يستمع ثم يقرؤه.

قرأ : قرأتِ المرأة : رأت الدم، اقرأت : صارت ذو قُرء، وقرأتُ الجارية : استبرأتها بالقرء، والقراءة : ضم الحروف والكلمات الى بعضها في الترتيل.

والقرآن في الأصل مصدر نحو رجحان ﴿وَإِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قال ابن عباس : إذ جمعناه وأثبتناه في صدرك، وقد خص بالكتاب المنزل على نبينا محمد كما خص التوراة بما أنزل على موسى والإنجيل على عيس، وقيل قرآنا لجمعه ثمرة جميع العلوم (وتفصيل كل شيء).

كتب : الكَتْبُ : ضم أديم إلى أديم بالخياطة يقال كتبتُ السقاء وهي ضم الحروف بعضها الى بعض بالخط، والأصل في الكتابة النَّظْمُ بالخط، والكتاب في الأصل مصدر ثم سمي المكتوب فيه كتاب، والكتاب في الأصل إسم للصحيفة مع المكتوب فيه.

كتب : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ البقرة 183، بمعنى فرض.

الكتاب : ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ﴾ آل عمران 187، أي العهد عليهم في التوراة.

كتابنا : ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ﴾ الجاثية 29، كتابنا هو ديوان الحفظة.

كتاب : ﴿وَكِتَابٌ مَسْطُورٌ﴾ الطور 2، أي القرآن أو التوراة.

فاكتبوه : ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ البقرة 282، استيثاقا ودفعاً للنزاع.

رَق : ﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ الطور 3، الرَّق هو ما يكتب فيه شبه الكاغد، أما الرِّق فهو ملك العبيد

سَفَرَ : ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ﴾ عبس 15 و16، كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ، والسفر هو كشف الغطاء نحو سفر الخمار عن وجهه.

والسِّفر الكتاب الذي يَسفِر عن الحقائق والجمع أسفار ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ الملائكة الموصوفون بقوله ﴿كِراماً كَاتِبِينَ﴾ السفرة جمع سافر ككاتب وكتبة، والسفير الرسول بين القوم يكشف ما بينهم من الوحشة، والسفارة الرسالة، فالرسول والملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم ما استبهم عليهم.

سطر : ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ الصف من الكتابة ومن الشجر ومن القوم الوقوف، يعني مثبتا محفوظا، الجمع أسطر وسطور وأسطار، أما أساطير فجمع أسطورة.

نستنسخ : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الجاثية 29.

نستنسخ نثبت ونحفظ، النسخ إزالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ الشمس للظل، ونسخ الكتاب إزالة الحكم بحكم يتعقبه ﴿مَا نَنْسِخْ مِنْ آيَةٍ﴾ معناه ما نزيل العمل بها أو نحذفها، ونسخ الكتاب نقل صورته الى كتاب آخر دون إزالة الصورة الأولى بل إثبات مثلها والإستنساخ التقدم بنسخ الشيء والترشح للنسخ، وقد يعبر بالنسخ عن الاستنساخ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

والمناسخة في الميراث أن يموت ورثة بعد ورثة والميراث قائم لم يقسم، وتناسخ الأزمنة والقرون مضى قوم بعد قوم، والتناسخ إنكار البعث والزعم بأن الأرواح تنتقل إلى الأحياء على التأبيد.

القلم : ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ﴾ العلق 4 الذي علم الخط بالقلم، وأول من خط به ادريس عليه السلام، ﴿وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ القلم 1، والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ ﴿وَيَسْطُرُونَ﴾ الملائكة من الخير والصلاح.

القلم : أصل القلم القص من الشيء الصلب كالظفر وكعب الرمح والقصب، ويقال للمقلوم قلم وجمعه أقلام وخص ذلك لما يكتب به وبالقدح فالأولى ﴿نُونْ وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونْ﴾ والثانية ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ﴾ أي أقداحهم، ﴿عَلَّمَ بِالقَلَمِ﴾ تنبيه إلى نعمته على عباده بما أفاد من الكتابة، وروى عن الرسول أنه كان يأخذ الوحي عن جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن إسرافيل وإسرافيل عن اللوح المحفوظ واللوح عن القلم (انظره في معجم الراغب الأصفهاني)

ودراسة الخطوط العربية علم بذاته فتسمى دراسة النقوش القديمة على المواد الصلبة مث الحجر (EPIGRAPHIE) وعلى المواد اللينة مثل الورق والنسيج (PALAÉGRAPHIE) بقصد تقييم هيئة الحروف ومميزاتها وتصنيفها لفك طلاسم النقوش القديمة وقرائتها.

بلغت الخطوط العربية جمالا زخرفيا لم تبلغه كتابة أخرى في تاريخ البشرية قاطبة،

ويعرف بعض الخطوط بصفته الجغرافية مثل الكوفي والبصري والأصفهاني والمغربي، وقد تلعب وظيفة الخط وحجمه دوراً في تسميته كقلم الأشرية لكتابة أشرية الأراضي والدور، وقلم الثلث باعتباره ثلث مساحة الطومار الذي عرضه 24 شعرة من شعر البرذون.

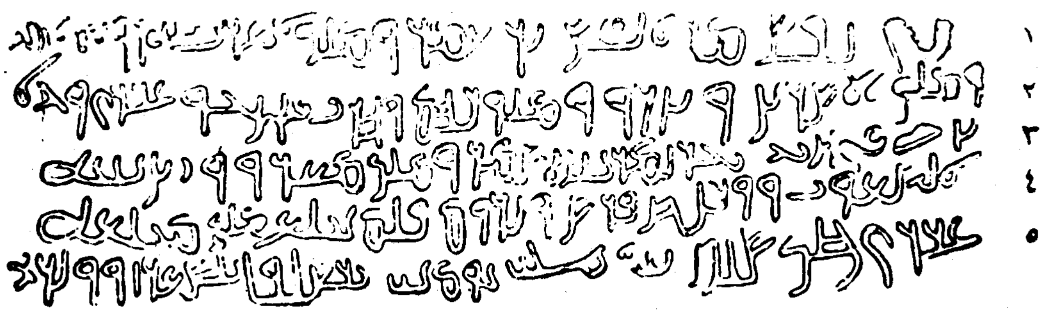
والخطوط العربية عامة إما جافة حادة الزوايا أو لينة سميت خطاً كوفى ونسخى على الترتيب لقد أخطأ مينوفي (MINOVY) في دراسة تاريخ الكتابة العربية فظن أن الخطوط اللينة جاءت متأخرة عن الحادة علماً بأن الذي انتقل من النبط الى عرب الشمال نوعان : نوع جاف مولد من خطوط العبرانيين والتدمريين نقشه الأنباط على الحجر لتخليد حوادثهم الهامة، وآخر يميل إلى الاستدارة واللين للأغراض العاجلة والمراسلات، والحقيقة أن الخط المربع أو الحاد الذي اعتقد الناس انه الخط الكوفي الذي اشتقت منه الأقلام كان أقدم من تاريخ إنشاء مدينة الكوفة المبنية بين 18 و20 هجرية، كما أن الخط النسخي ليس توليداً من الكوفي بدليل ما ذكرناه، لقد حدث الخطان في وقت واحد في المخطوطات العربية المبكرة لكن الذي حصل على اسم مميز له قبل غيره كان المكي والمدني والكوفي والبصري.

وقد تطورت الخطوط اللينة لأغراض دنيوية منذ منتصف القرن الثالث هجري وعرف منها ما بين 30 و36 خطاً، كذلك تطورت الخطوط الجافة وكان ما يسمى الكوفي في أول أمره بسيطا ثم زخرفوه وظهر الكوفي المورق والمشجر تخرج من نهاية حروفه الفروع النباتية وظهر الكوفي على أرضية نباتية والكوفي المربع هندسي الشكل قائم الزوايا والكوفي المضفر (Coufique Tressé) الذي اعتقد فلورى بأنه عرف مولده في ايران وقد رجحتُ ازدهاره في الخطوط المغربية لاتفاقه معها في التدوير والعقد (كتابنا الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب).

وإذا كان العرب استمروا على نهج الأنباط في استخدام الخط اللين (النسخي) في الأعمال اليومية وفضلوا الجاف حاد الزوايا (الكوفي) في كتابة القرآن لجلاله، فقد ظل الكوفي يستخدم في القرآن والنصوص التاريخية والتأسيسية على المباني التاريخية خلال أربعة قرون من ظهور الاسلام، وبدأ الخط اللين في الانتشار منذ القرن الخامس بمصاحف بخط النسخ والثلث ثم حل محل الكوفي على المباني الأثرية منتصف القرن السادس لسهولة قراءة النصوص وصلاحيته للدعاية فقد أوضحتُ بكتابي مسجد الصالح طلائع أن بواجهة مسجد الصالح طلائع آخر المساجد الفاطمية بالقاهرة نقش تأسيسي بسنة 555 هجرية هو آخر النصوص التأسيسية بالخط الكوفي في حين استمر في وظيفته تلك قرنين آخرين بالمغرب، وقد أوضحتُ بكتابي الفنون الاسلامية والنقوش بالمغرب أن مدخل شالة الأثري بالمغرب يحمل نقشاً تأسيسياً (739 هـ) من القرن الثامن باعتبار المغرب أكثر الميادين إخلاصا للتقاليد، وهذه بعض المراجع المفيدة في البحث :

فنون الاسلام والفنون الايرانية للمرحوم الدكتور زكي محمد حسن.

قصة الكتابة العربية للدكتور ابراهيم جمعة، كتابنا الفنون الاسلامية والفنون بالمغرب وكتابنا تاريخ العمارة الاسلامية والفنون بالمغرب (5 أجزاء)، كتابات فلورى وجروهمان وكومب ومينوفي وجورج مارسيه وخاصة مجلة ARS ISLAMICA وكتابات NABIA ABBOTT بها (مجلد 8 ص 83) والرجوع الى القلقشندي في صبح الأعشى ج 3 والفهرست لابن النديم والصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس.



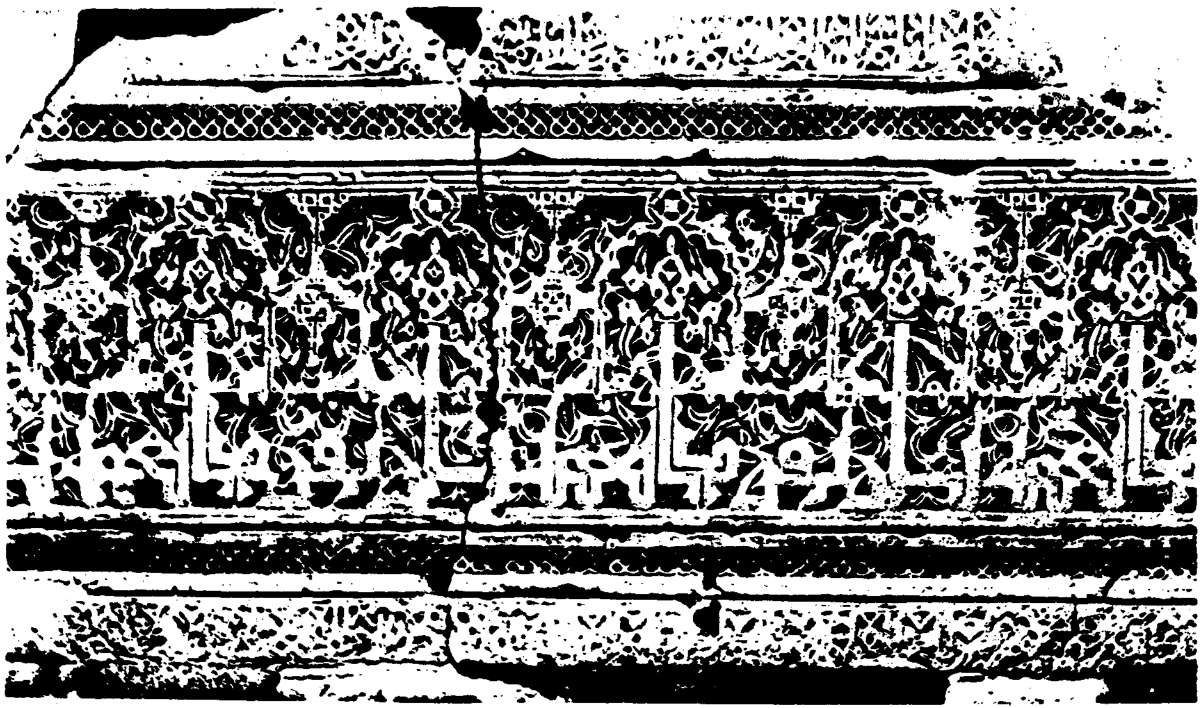
شكل 16

أقدم خط نسخي معروف عُثر عليه بالثمارة



شكل 17

بداية فن التضفير في الخط الكوفي الفاطمي بمقصورة المعز بن باديس



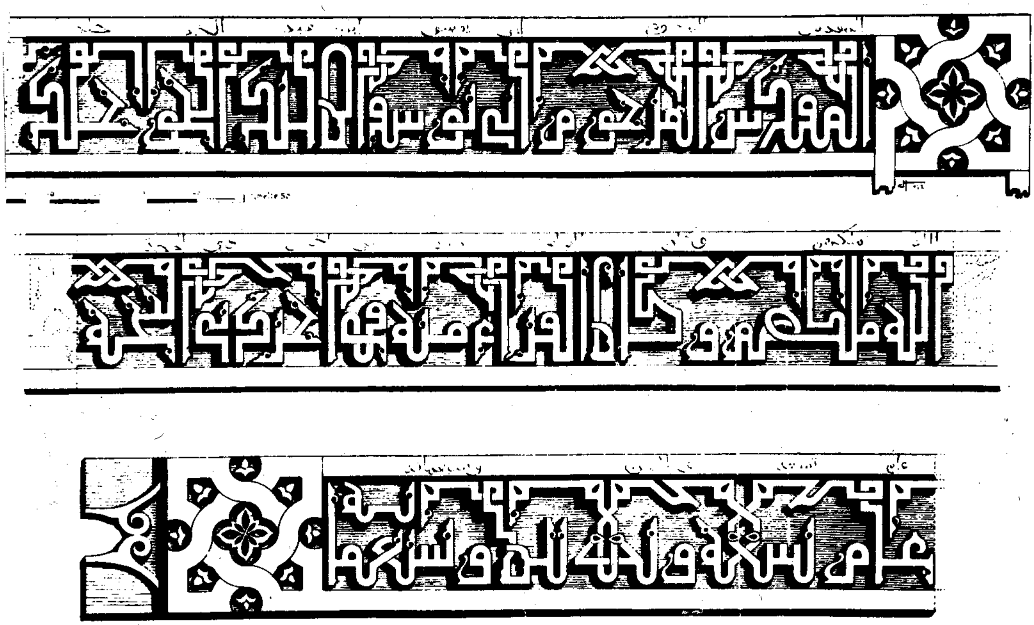
شكل 18

كوفي على أرضية نباتية يعلو شاهد قبر منشورى الشكل بالخط النسخي (تلمسان)



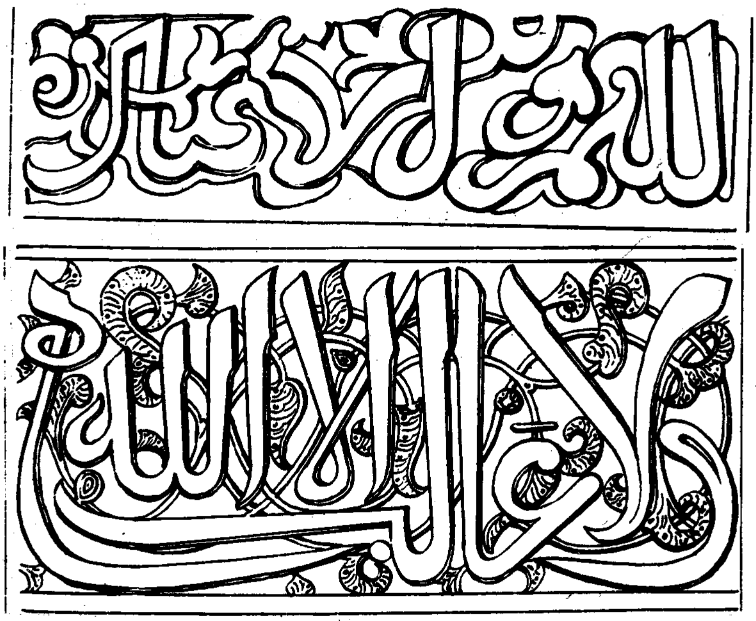
شكل 19

نقش التأسيس بالخط النسخي بتوسعة جامع تازة المريني بالمغرب



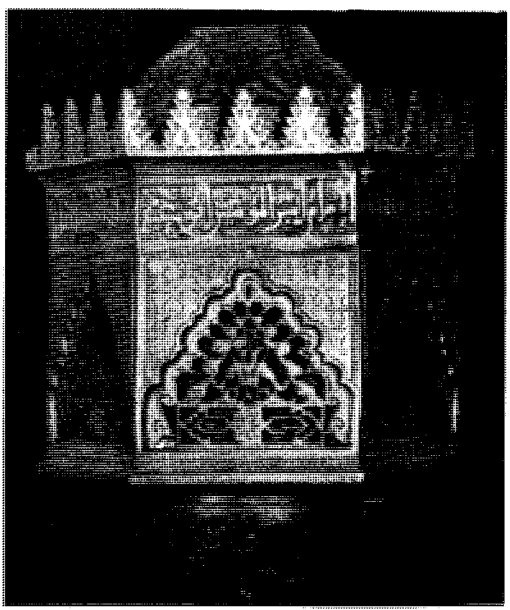
شكل 20

كوفى تأسيسى 739هـ بمدخل شالة الكبير بالرباط عاش بعد توقف الكوفى التأسيسى بمصر سنة 555هـ بمسجد الصالح طلائع بالقاهرة



شكل 21

نسخى أندلسى بتلمسان أسفله نسخى أندلسى بشعار بني الأحمر



شكل 22

النسخى المغربي المتميز بأصناف الدوائر المتتابعة أسفل مستوى الكتابة

الوحدة الثالثة

معجم ألفاظ التاريخ والحساب

ثالثا : التاريخ والحساب

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
قَصَّ (1)	﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ القَصَصَ﴾	25 القصص	546
قَصَصْنَا (2)	قَصَصْنَاهُم (1)،نَقْصُصْ (1)، نَقُصُّ (5)، فَلَنَقُصَّنَّ(1)		546
نَقُصُّهُ (1)	يقُصُّ (2) يَقُصُّونَ (2)، فاقْصُصْ (1)، قُصِّيهِ (1)، القَصَصْ (4)، قَصَصاً (1)		546
قَصَصِهِم (1)	﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾	111 يوسف	546
حِسَاب (25)	﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ﴾	12 الاسراء	201
	﴿وَاللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾	202 البقرة	201
حِسَاباً (4)	﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً﴾	8 الطلاق	200
حَسِيباً (4)	﴿وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً﴾	6 النساء	201
	حَسِبَ،يَحْسَبُ، حاسبين، حسابية، ومشتقاتها (78)		201/200
أَحْصَى (1)	﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾	28 الجن	206
أحصيناه (2)	﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾	12 يس	206
تُحْصُوها (2)	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾	34 إبراهيم	206
	أَحْصَاه، أَحْصَاها، أَحْصَاهُم ومشتقاتها (6)		206
مواقيت (1)	﴿هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ﴾	189 البقرة	194
قَرْن (5)	﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾	74 مريم	543
قَرْناً (2)	﴿وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾	6 الأنعام	543
القرون (10)	﴿فَمَا بَالُ القُرُونِ الأُولَى﴾	51 طه	543
قُروناً (3)	﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُوناً﴾	45 القصص	543
حِجَجٍ (1)	﴿تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ﴾	27 القصص	194
سَنَة (7)	﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾	47 الحج	367

سِنِين (12)	﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾	43 يوسف	367
الشهر (10)	﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾	185 البقرة	390
	﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ﴾	12 سبأ	390
الشهر الحرام(4)	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾	217 البقرة	390
شهراً (2)	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَى عَشَرَ شَهْراً﴾	36 التوبة	390
شهرين (2)	﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ﴾	92 النساء	390
الشهور (1)	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ﴾	36 التوبة	390
أشهر (6)	﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾	197 البقرة	390
الجمعة (1)	﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾	9 الجمعة	338
السبت (5)	﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾	163 الأعراف	338
أربعة (9)	﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾	36 التوبة	300
الربع (2)، رباع (2)أربع (3)، رابعهم (2)	﴿مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾	3 النساء	300
ستة (7)	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	4 الحديد	344
سبع (18)	ومشتقاتها (6) ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾	29 البقرة	340
أربعين (4)	﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾	26 المائدة	300
ستين (1)	﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾	4 المجادلة	344
سبعون (1)	﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾	32 الحاقة	340
سبعين (2)	﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾	80 التوبة	340
الساعة (48)	﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾	34 الأعراف	371/370
	﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾	55 الروم	371
ذَرعاً (2)	﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً﴾	77 هود	370
ذرعها (1)	﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾	23 الحاقة	
ذراعاً (1)	﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾	23 الحاقة	
ذراعيه (1)	﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾	18 الكهف	

التعليقات

ثالثا : معجم ألفاظ التاريخ والحساب

زعم المستشرقون أن العرب لم يكونوا أهل صفائع أو حساب وكانوا أهل خيال وطموح ونسوا أن القصيدة العربية ذاتها تقوم على علم وافر بالحساب، ثم جاءت منجزاتهم العلمية بعد الإسلام فوق كل شك بما قدموا للحضارة من علم وابتكار في مجالات الهندسة والطب والفلك وغيرها.

التاريخ : جمع القرآن الكريم من أخبار الأمم والشعوب والحضارات القائمة وقت نزوله والبائدة والشخصيات والقيادات والرسل والأنبياء ما لم يجتمع لسجل آخر.

قَصَّ (للتاريخ) : القَصُّ تتبع الأثر، قصصتُ أثره، والقَصَصُ الأثر (فارتدا على آثارهما قصصا) (وقالت لأخته قصيه).

والقَصَصُ : الاخبار المتتبعة (في قَصَصِهم عبرة) (فاقصص القَصَصَ)

القِصَاصُ : ضرب فلان فلانا فأقصه أي أدناه من الموت (ولكم في القصاص حياة).

القَصُّ : الجص، وقد نهى رسول الله عن تقصيص القبور.

الحساب : استعمال العدد (لتعلموا عدد السنين والحساب).

مواقيت : جمع ميقات، يعلم بها أوقات الزرع والتجارة والصيام والإفطار

ورد بالقرآن الكريم الإحصاء وأسماء وعدد الشهور والأشهر الحرم والساعة واليوم والجمعة والشهر والسنة والقرون، وحدد أحداثاً بتاريخها وحسابها وكان ذلك سببا لتفوق المسلمين في أدوات التوقيت.

آلات التوقيت : فمن إيران شرقاً إلى المغرب الأقصى غرباً ظهيرت مبتكرات تاريخية في فن التوقيت تنوعت أشكالها وأنواعهاما كان يذهل الأوربيين خبر إبداعه من أسطرلاب وساعات شمسية ومزاول، من ذلك ما ذكره التاريخ عن الساعة التي أهداها هارون الرشيد الى شارلمان.

وفي المغرب خصصت غرفة للمؤقت وآلاته تتصل بصومعة القرويين تعرف في الحوالات الحبسية باسم دار المنجانة (أي الساعة) محملة فوق باب الشماعين، كما ظلت ساعات الأدارسة

ومن بعدهم بقبة الصومعة بالقرويين وهي الصومعة الزناتية المشيدة 345هـ، وقد وضعت بلاطات رخام بالحكمة يوسط قائم يستدل بامتداد ظله على خطوط في البلاطة لطول أزمان النهار نصبها أهل العلم بالهيئة.

لقد ذكر الجزنائي في كتابه زهرة الآس شكل ساعة المعدل ابن الحباك الذي عمل بدناً من فخار وفيه الماء وجعل على وجه الماء طنجيراً من نحاس فيه خطوط وأثقاب يخرج منها الماء بقدر معلوم ليصل إلى الخطوط فتعلم أوقات النهار والليل سنة 685 هجرية.

ونقل أبو عنان المريني فكرة الساعات إلى خارج بناء المساجد والمدارس فقد ذكر الجزنائي ساعة المدرسة البوعنانية لفاس وقال أنه وضع منجانة بطيقان وطسوس مقابل باب المدرسة وجعل شعار كل ساعة أن تسقط صنجة في طاس وتنفتح طاق سنة 758 هجرية على يد مؤقته علي بن أحمد التلمساني المعدل لازالت قائمة بموضعها إلى اليوم درستُها بكتابي تاريخ العمارة الاسلامية والفنون بالمغرب ج 4.

ومن الأسطرلاب مثال درسة جورج كولان يرجع الى عام 716هـ، وبمتحف الودايا بالرباط أسطرلاب من صنع أبي القاسم رضوان سنة 776هـ.

وعلم أحد جوانب صومعة القرويين المذكورة شمسية من صنع المعدل محمد بن عمر المتوفى 794هـ، وذلك بالاضافة الى المزاول والكرات الفلكية المحفوظة بمتاحف المغرب والعالم.

علم المواقيت أصوله ومناهجه : تقديم وتحقيق محمد العربي الخطابي الرباط 1986م جاء بالمقدمة : (علم المواقيت يعتمد أساساً على الرياضيات والفلك والجغرافيا الرياضية ووثيق الصلة بالفقه الاسلامي لضبط أوقات الصلوات ومعرفة جهة القبلة وأزمنة الأيام نهارها وليلها ومعرفة الطوالع والمطالع من أجزاء البروج وانحراف البلدان وسمتها)، ومزود برسوم وأشكال وجداول هامة

ميقات : (فتم ميقات ربه) وقت وعده إياه بكلامه، قصة موسى كليم الله، الأعراف 141.

قرن : القرنُ : في حساب الزمن مائة عام، وفلان قِرْنُ فلان في الولادة والاقتران كالازدواج، أما القَرْن : القوم المقترنون في زمن واحد، جمعه قرون ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا القُرُونَ﴾ ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾ أقوام وأمم.

والقَرُون : النفس لكونها مقترنة بالجسم، ويقال قرن البقرة وكبش أقرن.

الشهر : مدة مشهرة باهلال الهلال أو باعتبار جزء من اثنى عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة (شهر رمضان) ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَى عَشَرَ شَهْراً﴾ والمشاهرة المعاملة بالشهور مثل المياومة.

هذا والشهر هو الأصل في حساب الزمان، ذلك أن الزمان ولد مع مولد الكون العظيم وقبل خلق سيدنا آدم سيد الكون حسبما ورد بالآية 36 من سورة التوبة ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَى عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾.

والشهور هنا هي الشهور القمرية إذ أن الشمس لا تعطي مدلولاً لشهر بل تعطي مدلولا لانتهاء اليوم فقط بتعاقب الليل والنهار، أما المدلول الشهري فهو القمر إذ بتغير أوجهه من هلال الى تربيع الى أحدب الى بدر ثم انكماشه بتسلسل عكسى إلى أن يصبح محاقاً هو دقة في مواقيت الناس ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ﴾.

وكان الانسان قديما يحسب الوقت تبعا لتتابع الظواهر الطبيعية فيقول ان عمره خمسون شتاء أو ستون فيضانا للنيل إلى أن اكتشف الإنسان المزولة ثم الساعات الرملية فالساعات المائية ثم الشمسية الى أن اهتدى الى الساعة الميكانيكية سنة (1550م) وبعدها الساعة العالمية ثم الذرية، وخلال هذا التاريخ ظهرت منجزات اسلامية فذة دفعت ذلك التطور الفكري الى الامام (موجز بتصرف من : الساعات وتأثيرها على حياة البشر اعداد ربان لاشين بجريدة الاتحاد الأسبوعي، الإمارات العربية 1992/3/26م).

الشهر الحرام : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ﴾ البقرة 217، بمعنى الأشهر الحرم وهي (ذو القعدة، ذو الحجة، والمحرم ورجب) قياما لهم بأمنهم من القتال فيها.

يوم : يعبر عن وقت طلوع الشمس الى غروبها، وقد يعبر به عن أى مدة ﴿يَوْمَ التَقَا الجَمْعَانِ﴾ ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾ واضافة الأيام الى الله يعتبر تشريفا لها.

السبت : أصل السبت القطع، سَبَتَ شعره بمعنى قطعه، وقيل سمى يوم السبت لأن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام أولها الأحد فقطع عمله يوم السبت ﴿جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً﴾ أي قطعا للعمل اذ ان صفة الليل ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ ﴿يَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ﴾ لايقطعون العمل.

ثلاثين : وردت الأعداد بالقرآن الكريم من واحد الى عشرة وأحد عشر واثنى عشر ومائة ومائتان وثلاث مائة وألف وغيرها مما أحصاه وفسره العلماء. ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ قصة سيدنا موسى كليم الله، أن يكلمه بعد صيامها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه فاستاك فكلفه ربه بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه، ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده كلامه.

ذراعاً : الذراع هو العضو المعروف يعبر به عن المذروع أي الممسوح بالذراع ﴿ذِرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾، ويقال ذراع من الثوب أو الأرض.

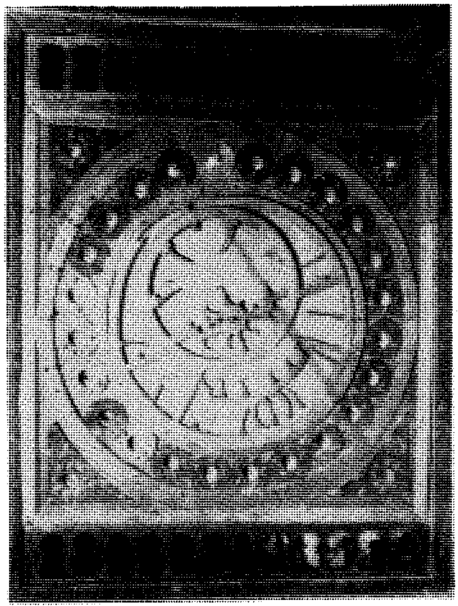
ضاق ذَرْعِي : تعبير عن الشدة والحرج (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً﴾ هود.

وَذَرَعْتُهُ : ضربتُ ذراعهُ، وذرعتُ مددتُ الذراع، ذَرَعَ البعير في سيره أي مد ذراعه.
وذَرُوع : واسع الخطو (معجم الراغب الأصفهاني ص 180)

وأصل اللفظ شعراً ونثراً نابع من البيئة العربية، فالبعير في الصحراء هو المطية ولحمل الأثقال فإن كثر حمله يَئِنُّ وتضيق خطواته، وإن خف حمله اتسعت خطواته وأسرع في سيره...

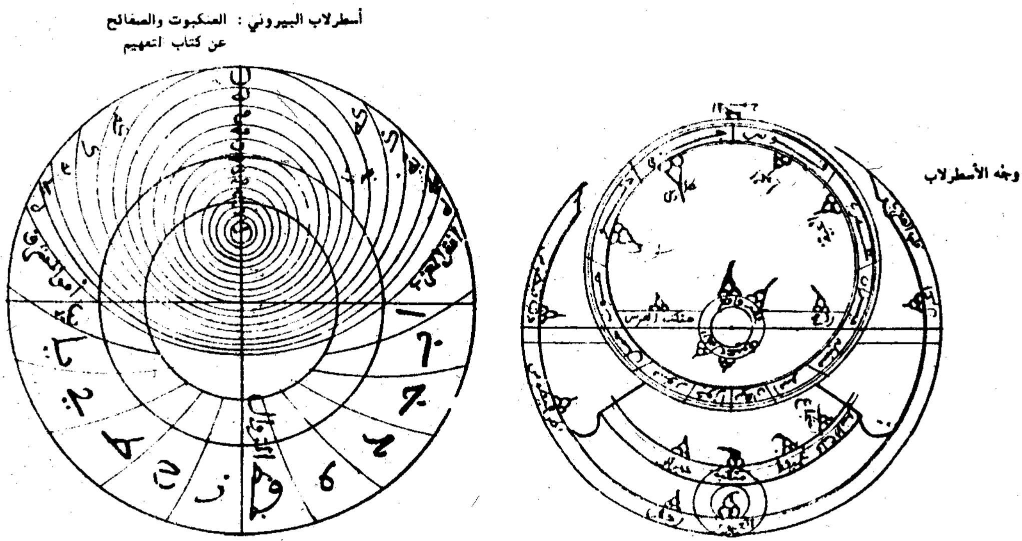
والذَرْعُ في (ضاق ذرعاً) : مصدر فعله (ذَرَعَ) بمعنى قاس أي بسط الذراع لقياس الأشياء فأخذ الفعل معنى (قاس) ثم معنى (سار في الأرض) فالبعير يذرع الأرض كأنه يستعمل قوائمه في قياسها، وانتقل الاستعمال إلى الانسان فهو (يذرع) الأرض طولاً وعرضاً فكأن المشي ذَرْعٌ وقياسٌ لأبعاد الأرض (زمامة، دعوة الحق الرباط 93).

وذرعها سبعون ذراعاً أي طولها فكان الرحالة والجغرافيون يصفون أبعاد ومقاييس المساجد يقولون (وذرعها من غرب إلى شرق كذا ذراعاً)، كتب ابن جبير يصف جامع دمشق تحت عنوان (ذكر تذريعه ومساحته...) قال (ذَرْعُهُ في الطول من الشرق إلى الغرب مائتا خطوة وهما ثلاث مائة ذراع، وذرعه في السعة من القبلة إلى الجوف مائة خطوة وخمس وثلاثون خطوة وهي مائتا ذراع، فيكون تكسيره من المراجع الغربية أربعة وعشرين مرجعاً وهو تكسير مسجد رسول الله ﷺ...) والمراجع هنا جمع مرجع وهو قياس يستعمل في المغرب للأرض، (رحلة ابن جبير، بيروت 1964 ص 237/236).



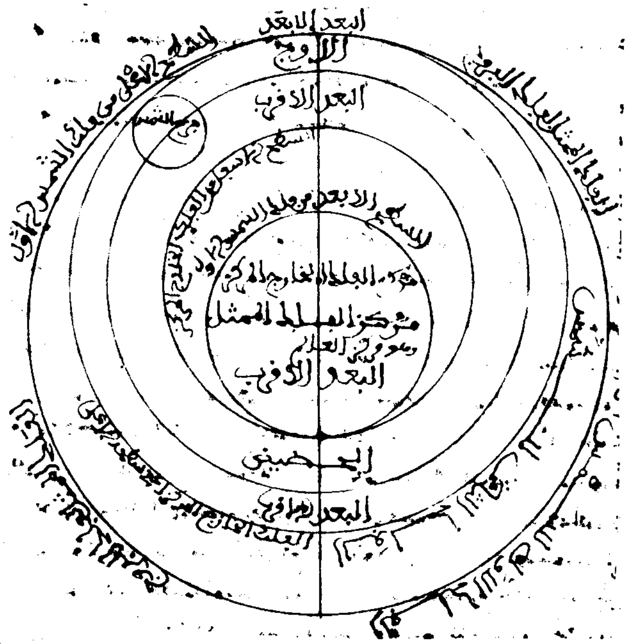
شكل 23

أسطرلاب إسلامي بجامع القروين



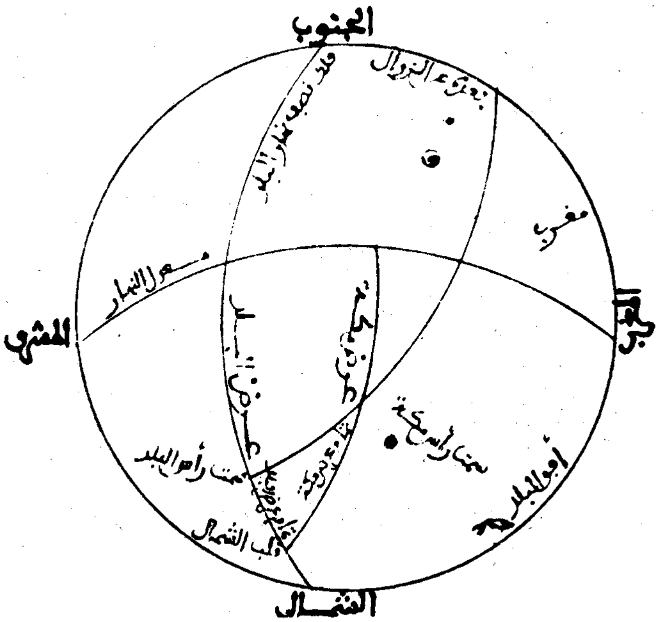
شكل 24

أسطرلاب البيروني



شكل 25

موضع الشمس من البروج



شكل 26

سمت القبلة

جدول المواقيت

أسماء الكواكب	دَرَج	توسطها من البروج	ميل الكواكب	جهة ميلها
رأس الغول	ح	من الثور	لط	شمال
الدبران	أ	من الجوزاء	يه	شمال
رجل الجوزاء	يا	من الجوزاء	ي	جنوب
منكب الجوزاء	يح	من الجوزاء	و	شمال
العبور	ج	من السرطان	يو	جنوب
القميصا	يد	من السرطان	و	شمال
عنق الشجاع	يا	من الأسد	و	جنوب
قلب الأسد	ك	من الأسد	يه	شمال
الأعزل	يج	من الميزان	و	جنوب
الرامح	ل	من الميزان	كد	شمال
الفكة	يح	من العقرب	كط	شمال
الحية	يط	من العقرب	يح	شمال
قلب العقرب	كط	من العقرب	كج	جنوب
الحوا	يز	من الفرس	لج	شمال
المواقع	ج	من الجدي	لط	شمال
الكتاب	يز	من الجدي	ز	شمال
الردف	ج	من الدلو	مج	شمال
منكب الفرس	هـ	من الحوت	كط	شمال

شكل 27

جدول المواقيت نقلاً عن كتاب العلامة الوزير محمد العربي الخطابي

الوحدة الرابعة

معجم ألفاظ الآثار والبنيان

رابعا : الآثـــار والبنيـان

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
آثار (1)	﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ﴾	50 الروم	12
أثر (2)	﴿مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾	96 طه	12
أثري (1)	﴿هم أولاء على أثري﴾	84 طه	12
آثارَ (2)	﴿وَأَشَدُّ قُوَّةً وَآثَاراً﴾	82 غافر	12
آثارهم (7)	﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾	12 يس	12
آثارهما (2)	﴿فَارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً﴾	64 الكهف	12
أثارة (1)	﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنَ عِلْمٍ﴾	4 الأحقاف	12
بُنْيَان (1)	﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾	4 الصف	136
بَنَاها (2)	﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾	5 الشمس	136
بَنوا (1)	﴿لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا﴾	110 التوبة	136
بَنَيْنا (1)	﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً﴾	12 النبأ	136
بَنَيْناها (2)	﴿كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾	6 ق	136
أَتَبْنُون (1)	﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً﴾	128 الشعراء	136
ابْنِ (2)	﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ﴾	11 التحريم	136
ابْنُوا (2)	﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً﴾	97 الصف	136
بِناءً (2)	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾	22 البقرة	136
بَنَّاء (1)	﴿كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾	37 ص	136
بُنْياناً (2)	﴿ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً﴾	21 الكهف	136
بُنْيانَه (2)	﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى﴾	109 التوبة	136
بُنْيانَهم (2)	﴿فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ القَوَاعِدِ﴾	26 النحل	136
مَبْنِيَّة (1)	﴿مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾	20 الزمر	136
الأيكة (4)	﴿وَثَمُودَ وَقَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحَابَ الأَيْكَةِ﴾	13 ص	109

	﴿وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾	14 ق	109
أم القرى (2)	﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾	92 الأنعام	544
مكة (1)	﴿هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾	24 الفتح	672
الصفا (1)	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾	158 البقرة	409
المروة (1)	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾	158 البقرة	664
المَشْعَر (1)	﴿فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ﴾	198 البقرة	384
شَعَائِر (4)	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾	158 البقرة	384
سبأ (2)	﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ آيَةً﴾	15 سبأ	338
العرم (1)	﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ﴾	16 سبأ	459
إرم (1)	﴿إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ﴾	7 الفجر	33
الرقيم (1)	﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾	9 الكهف	324
بالأحقاف (1)	﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾	21 الأحقاف	208
عاداً (4)	﴿أَلاَ إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾	60 هود	493
	﴿وَعَاداً وَثَمُوداً وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً﴾	38 الفرقان	493
عادٍ (20)	﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾	65 الأعراف	493
	﴿قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ﴾	12 ص	493
مِصْرَ (4)	﴿تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً﴾	87 يونس	668
	﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾	21 يوسف	
	﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ﴾	19 يوسف	
	﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾	51 الزخرف	668
مِصْراً (1)	﴿اهْبِطُوا مِصْراً﴾	61 البقرة	668
فرعون (74)	﴿وَدَمَّرْنَا ما كان يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ و ما كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾	137 الأعراف	515
	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾	36 غافر	516
حطاما (3)	﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً﴾	65 الواقعة	207
الطور (10)	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾	20 المؤمنون	429
	﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾	46 القصص	
	﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ بِجَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ﴾	80 طه	
طوى (2)	﴿إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى﴾	12 طه	432
واد (7)	﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾	37 إبراهيم	747
	﴿حَتَّى إِذَا أَتَوا عَلَى وَادِ النَّمْلِ﴾	18 النمل	
	﴿وَثَمُودَ الَّذِي جَابَ الصَّخْرَ بِالوَادِ﴾	9 الفجر	

التعليقات

رابعا : الآثـــار والـبـنـيـان

آثارا ﴿وَأَشَدُّ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ﴾ غافر 82، وآثارا تعني مصانع وقصور (أثارة من علم) ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر.
أثر ﴿مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ أثر حافر الرسول جبريل عليه السلام.

آثارهم : ﴿وَنَكْتُبُ﴾ في اللوح المحفوظ ﴿مَا قَدَّمُوا﴾ في حياتهم من خير وشر ﴿وَآثَارَهُمْ﴾ ما استن به بعدهم ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ ضبطناه ﴿فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ كتاب بين هو اللوح المحفوظ، ولننظر الآن بعض الشروح والتوضيحات.

أثر : أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده، الجمع آثار ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ﴾ ويقال للطريق المستدل به على من تقدم آثار ﴿فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ ﴿وَهُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي﴾ وأثرت البعير أي جعلت على خفه أثرة أي علامة تؤثر في الأرض ليستدل بها على أثره.

والمآثر : ما يروى من مكارم الإنسان، ويستعار الأثر للفضل أما الإيثار فللتفضل.

علم الآثار : وهذا موجز أفضل تعريف ورد بكتاب جورج ضو (GEORGE DAUX) تعريب بهيج شعبان نشر بيروت 1970م.

إن علم الآثار (الأركيولوجيا) علم يعني بدراسة جميع الأشكال الملموسة والمنظورة التي تحفظ أثر النشاط البشري وكل ما هو أثر حقير أو عظيم للصناعة والفن البشريين خلال القرون كالكهف الطبيعي والبوابة والبناء وتاج العمود وما شابه..

وتنحصر وسيلة معرفة الماضي في علم الآثار وعلم اللغات، فالأول يهتم بالأشياء المادية ويعني الآخر بالنصوص وهما متكاملان... فتشرح اللغة لعالم الآثار حقيقة الأبنية ومعلومات عن أشياء لم يبق لها أثر مادي، في حين يغتنم علم اللغات من علم الآثار تدوينات الحفريات وما دُوِّن على الأبنية الأثرية والأنصاب وشواهد القبور واهداء المعابد ونقوش القوانين والعقود والأنظمة وما حفر على الرخام والحجر والبرنز وأوراق البردى والكاغد والمخطوطات فلعلم

النقوش (EPIGRAPHIE) جذور متينة في علم الآثار فقد حفظت اللغة تحت شكل علامات أثرية منظورة.

ويعتمد علم الآثار على طرق أخرى للبحث في طليعتها الأنثروبولوجيا ثم الجيولوجيا والجغرافيا وكذلك الأثنوغرافيا علم خصوصيات الشعوب من عادات وأديان وأخلاق تظل صالحة لإعطاء معلومات حول آثار الماضي للدلالة على اتساع حدود علم الآثار وأهمية العلوم المساعدة له وتتلخص وظيفة عالم الآثار في البحث عن الوثائق والقياسات وكشف الطبقات وتحديد الأوصاف وانجاز الرسوم والصور ثم يتدخل المؤرخ لاستعمال تلك المستندات لتاريخ الفن والحضارة وهناك علوم آثار لكل منها خصائصه مثل آثار ما قبل التاريخ أو الآثار الاغريقية أو الاسلامية وهذه مثلا لها فروع كالطبوغرافية والهندسة المعمارية وفنون الحفر على المواد المختلفة وعلم النقوش ودراسة العملة الاسلامية وغير ذلك.

الأيكة : ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ ص 13، أي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام، والأيكة شجر ملتف بنيانها ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مَنْ فُرُوجٍ﴾ ق 6 بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وليس بها شقوق تعيبها.

بناء : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ البقرة 22، بناء بمعنى سقفا بنى يبني بنياناً وبنية، والبنيان واحد لا جمع ﴿ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً﴾، وقد يكون بنيان جمع بنيانه مثل نخل ونخلة ويصح تذكيره وتأنيثه.

القواعد : ﴿فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ النحل 26، من الأساس وقواعد الهودج خشباته الجارية مجرى قواعد البناء، أما (القواعد من النساء) فمفردة قاعدة من قعدت عن الحيض والتزوج.

مكة : هي أم القرى وأشرفها بالبيت والحرام والكعبة المشرفة، واللفظ مشتق من مككت العظم أي أخرجت مخه، وسميت مكة لأنها كانت تمك من ظلم بها أي تدقه وتهلكه، قال الخليل سميت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخ أصل ما في العظم.

أم القرى : ﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ الأنعام 92، أهل مكة وسائر الناس.

بطن مكة : ﴿وَأَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ الفتح 24، أي بالحديبية. والبطن خلاف الظهر ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر وبه شبه بطن الأمر.

الصفا والمروة : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ البقرة 158 جبلان بمكة، والصفا اسم لموضع مخصوص كما رأينا، وأصل الصّفاء خلوص الشيء من الشوب، والصفا للحجارة الصافية.

المشعر الحرام : ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ﴾ البقرة 198، جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح (معجم مفردات ألفاظ القرآن للعلامة الراغب الأصفهاني).

سبأ : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ آيَةً﴾ سبأ 15، (سبأ) بالصرف وعدمه قبيلة باسم جد لهم من العرب ﴿فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ باليمن ﴿آيَةً﴾ دالة على قدرة الله.
العرم : سد مأرب أو سد العرم.

سد مأرب 145 كيلو شمال شرق صنعاء من القرن الثامن قبل الميلاد

يعتبر سد مأرب أو سد العرم كما سماه العرب أعظم أسداد بلاد العرب وأشهرها وأكبر عمل هندسي من عجائب العالم القديم بشبه الجزيرة العربية، إذ بمقارنة تصميم السد ومخارجه المائية (مخارج الري ومخارج الفائض من المياه) مع التصاميم الحديثة، يمكن القول أن العرب كانوا أول من وضع أسس صناعة السدود (انظر قصة السدود تأليف بيتر فارب ترجمة المهندس محمد توفيق محمود، القاهرة 1964م).

وتدل الوثائق على أن سد صنعاء عاصمة السبأيين بقي حوالي (1300) عاما تصدع خلالها وأعيد ترميمه عدة مرات إلى أن انفجر بفعل نوائب الطبيعة فتفرق عرب الجنوب في أنحاء الجزيرة ناشرين حضارتهم وتقاليدهم.

وأقدم ما ورد في أخبار السد قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الكُفُورَ... فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ...﴾ سورة سبأ الآيات 15 – 19.

وصف الهمذاني الذي كان يحسن قراءة خط المسند اليمنى القديم في كتابه الاكليل خرائب السد التي شاهدها أوائل القرن الرابع للهجرة وطبق مشاهداته على ما ورد بالقرآن الكريم، ثم أيد المنقبون عن آثار السد مشاهدات الهمذاني وإشاراة القرآن الكريم ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ والبلدة سبأ كثيرة العجائب، والجنتان عن يمين السد وشماله وهما اليوم غامرتان، ولا زالت مقاسم الماء من مداخل السد قائمة كأن صانعها فرغ من عملها بالأمس، ويزيد الهمذاني انه رأى بناء أحد الصدفين باقياً وهو الذي يخرج منه الماء... وإنما وقع الكسر في العرم الذي بقي منه شيء يحاذي الجنة اليسرى وعرض أسفله خمسة عشر ذراعاً، قال تعالى ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ﴾.

وكان العرم مسندا الى حائط ما بين عضاد بالمذخر بمحاذيب الصخر عظام ملحمة ملس الأساس بالقطر... الى هنا ينتهي كلام الهمداني.

وتدل النقوش التأسيسية على صخر السد على أنه يرجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد عهد المكرب (سمه على ينف) الذي أدخل إبنه (يثع أمر بين) تحسينات وفروعاً جديدة وتحكم في مياه السيول، ثم نما السد وكمل زمن (شهر يرعش) في نهاية القرن الثالث للميلاد، وبقي السد قائما الى سنة 575م قبيل ظهور الإسلام، وعندما تهدم انتقلت عاصمة السبأيين الى

ظفار التي عمروها فتقهقرت مأرب، وكلما انفتق العرم رمموه الى ان أُهمل فتهدم.

وفي سنة 1897م اكتشف غلازر أثرين عليهما كتابة تتعلق بخراب السد، الأولى مؤرخة 539م والأخرى سنة 565م كتب أحدها أبرهة (النص بالمرجع الذي وضعه الدكتور المهندس أحمد سوسة : حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور وزارة الاعلام بغداد ص 226).

والسد عبارة عن حائط ضخم مبني على عرض الوادي على زاوية منفرجة يمتد من الجنوب الى الشمال على مسافة 560 مترا، وبالسد ثلاثة مخارج للمياه، مخرجان لارواء الأرض الزراعية، والمخرج الشمالي لارواء الجنة اليسرى أو الجنة الشمالية، والمخرج الجنوبي أو الأيمن لارواء الجنة اليمنى أو الجنوبية، أما المخرج الثالث فهو صمام أمن لخروج الفائض من المياه اذا عصفت الأنواء العاتية بالمنطقة تخفيفا للضغط على السد (موجز بتصرف أمين من كتاب الدكتور أحمد سوسة وانظر رسم 38 ص 312 ورسم 39 ص 313).

ويتكون المخرج الشمالي من فتحتين متجاورتين (بينهما جدار صغير، والسد بالجهة الشمالية ظاهر منه قطعتان من البناء الأصلي) وجدارين عظيمين متقاطعين في منتهاه شمالاً، عرض الأولى 35 متراً والثانية 20 متراً مبنيتان على زاوية منفرجة من الحجارة البركانية السوداء والبيضاء الصغيرة على هيئة الخرسانة الحديثة ككتلة واحدة.

ويجرى الماء من الفتحتين مسافة (165 مترا) من السد شرقا في مقاسيم خاصة سبعة منها الى الشرق والشرق الجنوبي، وسبعة الى الشمال وعدد مجهول الى الجنوب، وينتهي هذا التقسيم الى 21 نهرا، وكانت المقاسيم أو المجاري الكبيرة من الأحجار البركانية السوداء محشوة بينها باللبن الأسود المصنوع بقوالب من الرمل والحصى البركانية الناعمة وبعض أنواع الأسمنت ويتكون المخرج بالنهاية الجنوبية من فتحة باتساع أربعة أمتار ونصف، وجداراه مبنيان بالتوازي، الأيمن عبارة عن صخرة عظيمة في جانب الجبل عليها كتابات حميرية، والثاني مبني من الحجر المنحوت خلفه جدار ثان لازال قائما متقن البناء الى حد بعيد فلا تدخل إبرة بين حجر وآخر لاحتمال استعمالهم مادة شبيهة بالأسمنت بين الأحجار، وبأرض الفتحة ثقوب كبيرة يحتمل كونها مواقع عمدان حديدية كباب متحرك يفتح ويغلق بحسب الحاجة.

أما المخرج الثالث فمن خمسة أبواب متحركة لتصريف المياه الزائدة الى الجهة الشمالية وتخفيف الضغط عن السد (كتاب الدكتور سوسة ص 221 – 230).

إرم : بلدة عاد الذين تحدوا نبي الله هود فدمرها الله وجعلهم كأعجاز نخل خاوية ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾

اكتشاف مدينة (إرم ذات العماد) الوارد ذكرها بالقرآن الكريم

في عام 1984م زود مكوك الفضاء تشالنجر أجهزة استشعار عن بعد تستخدم موجات من الأشعة غير المرئية بصورة مجاري الأنهار القديمة والطرق المدفونة بالرمال بالحزام الصحراوي من موريتانيا غربا لأواسط آسيا شرقا ساعدت الباحثين بجامعة ولاية جنوب غربي ميزوري وغيرهم على معرفة آثار عاصمة ملك عاد المعروفة باسم (إرم).

وأعد معهد كاليفورنيا للتقنية تقريرا للسعوديين لكشف تلك الآثار وعرض التقرير منذ سبع سنوات على الدكتور زغلول راغب النجار أستاذ علوم الأرض بجامعة الملك فهد للبترول بالظهران، وأشار التقرير الى أن اثنين من المؤرخين القدماء زارا الربع الخالي أواخر حكم عاد حيث كانت المنطقة عامرة بالحضارة وقوم عاد مستكبرون في الأرض قبل هلاكهم، ورسم المؤرخان خريطة للمنطقة بأنهارها وطرقاتها ووصفوا حضارتها التي لا تدانيها حضارة ثراء وقوة وذكر التقرير عاصفة رملية قوية غمرت تلك الحضارة مصداقا لقوله تعالى ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ...﴾، وتؤكد الأقمار الصناعية تلك الحقيقة، وكشفت أجهزة رادار أرضية بين السعودية وسلطنة عمان في الربع الخالي عن وجود قلعة تحت الرمال مثمنة الجوانب ذات أسوار مرتفعة وأبراج مراقبة عالية مصداقا لما ورد بالآية الكريمة الموحى بها على الرسول الخاتم بعد قرون ﴿إِرَمِ ذَاتِ العِمَادِ﴾.

(ملخص أمين عن الأهرام الدولية 92/4/10م اكتشاف مدينة إرم ذات العماد التي تحدث عنها القرآن.

إِرم : ﴿وَإِرَمِ ذَاتِ العِمَادِ﴾ الفجر 7 (إرم) هي عاد الأولى، والعماد أي الذي كانوا يعتمدونه، فالعمد قصد الشيء والاستناد اليه فالعماد ما يعتمد، اعمدت الشيء اذا اسندته، والعمود خشب تعتمد عليه الخيمة، الجمع عُمُد وعَمَدُ (في عَمَدٍ ممدة) (بغير عَمَدٍ ترونها)، أما العَمْدُ والتَعَمُّدُ فهو خلاف السهو والعُمْدَة ما يعتمد عليه من مال وغيره، عَمِدَ البعير : توجع من عقر ظهره.

الكهف : ﴿أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ الكهف 9، الغار في الجبل.

الرقيم : ﴿أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ الكهف 9 اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم.

الأحقاف : ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾ الأحقاف 21، واد باليمن به منازلهم، والأحقاف جمع الحقف أي الرمل المائل، وكانت مساكن قوم عاد تقع بأرض الأحقاف شمال حضرموت.

مصر : ﴿مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي﴾ الزخرف 51، (الأنهار) من النيل (تحتى)

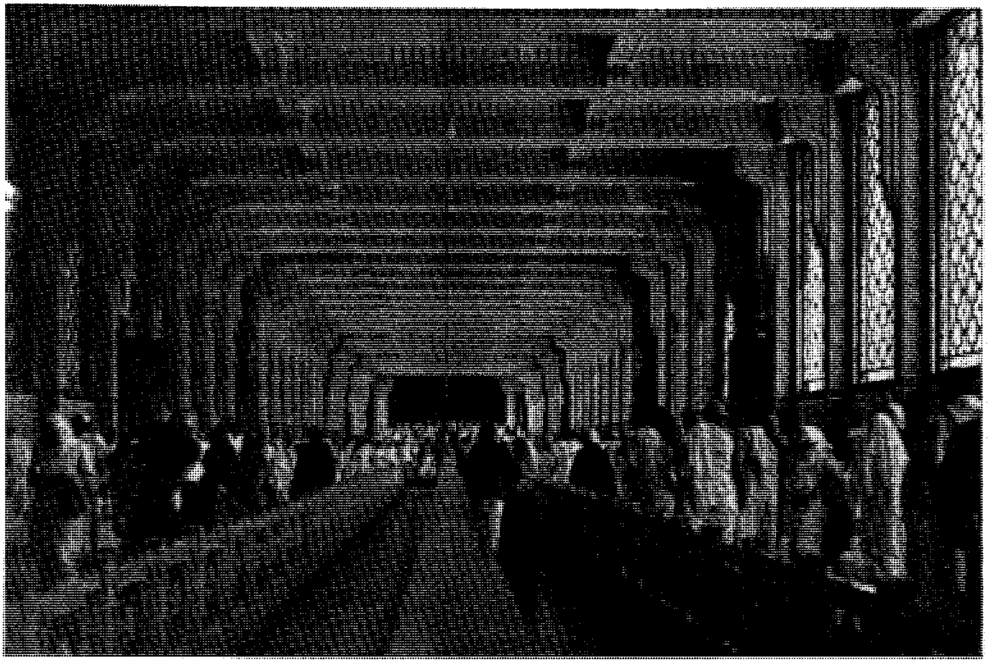
تحت قصورى ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ﴾ يوسف 94 أي خرجت من عريش مصر بلدة العريش المصرية، وورد إسم مصر مباشرة أربع مرات بالقرآن الكريم ففيها نشأ سيدنا يوسف ببيت العزيز ثم أصبح أميناً على خزائن الأرض وزيراً للاقتصاد بمصر وفيها احتضن أخاه بنيامين واستدعى سيدنا يعقوب وأهله وجلس على العرش وقال هذا تفسير رؤياي...، ونشأ سيدنا موسى كليم الله بقصر فرعون على ضفاف نيل مصر، وإلى مصر لجأت السيدة العذراء بالسيد المسيح عليه السلام، وكانت السيدة هاجر المصرية أماً لسيدنا إسماعيل عليه السلام ابن أبي الأنبياء إبراهيم وجد رسولنا المصطفى صلوات الله عليهم أجمعين.

مصرا : ﴿اِهْبِطُوا مِصْراً﴾ البقرة 61 يقول الأصفهاني : البلد المعروف، وصرفه لخفته والمصر إسم لكل بلد محصور أي محدود، والمصر الحد، إنما المصطلح عليه أن المصر كل بلد كثير الخيرات، والجمع أمصار مثل الشام والعراق ومصر والمغرب فكلها أمصار.

فرعون : ﴿ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ الأعراف 136، ما كان يصنع من العمارة ويعرشون يرفعون من البنيان (انظر وليم باسيلي، منفيس وسقارة) فرعون أصلها (برعو) أي صاحب البيت العالي لقد صاحب منصب الملك لكل ملوك مصر القديمة (الفرعونية) من بداية عصر الأسرات الأولى والثانية 3200 ق.م وأشهرهم ملوك الدولة القديمة (الأسرات 3-6) 2780 ق.م – 2280 ق.م مثل سنفرو وخوفو وخفرع ومنكاورع وبيبي الثاني الذي حكم نحو 94 سنة، ثم الاضمحلال الأول الى نهاية الأسرة العاشرة، فالدولة الوسطى الأسرتان 11 و12، والاضمحلال الثاني، الأسرات 13 – 17، فعصر الامبراطورية الأسرات 18 – 20، وبعده عصر الانحلال الأسرات الى الخامسة والعشرين وعصر النهضة الأسرة 26 فحكم الفرس الأسرة 27 – 30 ثم النهضة والاستقلال لآخر تاريخ الأسرة 30 الذي ينتهي بدخول الاسكندر وبعده عصر البطالمة فالرومان الى دخول عمرو بن العاص وبداية تاريخ مصر الاسلامية وسميت مصر (EGYPTE) يقال أنها تسمية يونانية منسوبة لبلد بصعيد مصر اعتقدوا أن المصريين انحدروا منه هكذا فكل مصري قبطي (جبتي)، يمثل سكان مصر الأولين.

متبر : ﴿ان هؤلاء متبر﴾ الأعراف 138 بمعنى هالك.

صرحا : ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً﴾المؤمن 36، الصرح بيت عال مزوق ﴿صَرْحٌ مُمَرَّدٌ﴾ ﴿وَادْخُلِي الصَّرْحَ﴾.



شكل 28

السعي بين الصفا المروة



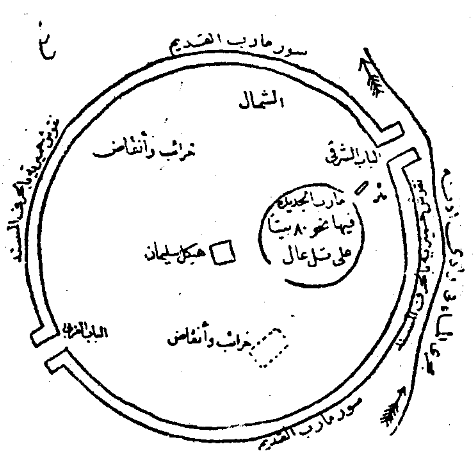
شكل 29

مواطن الحضارة العربية،في القرن 20 قبل الميلاد



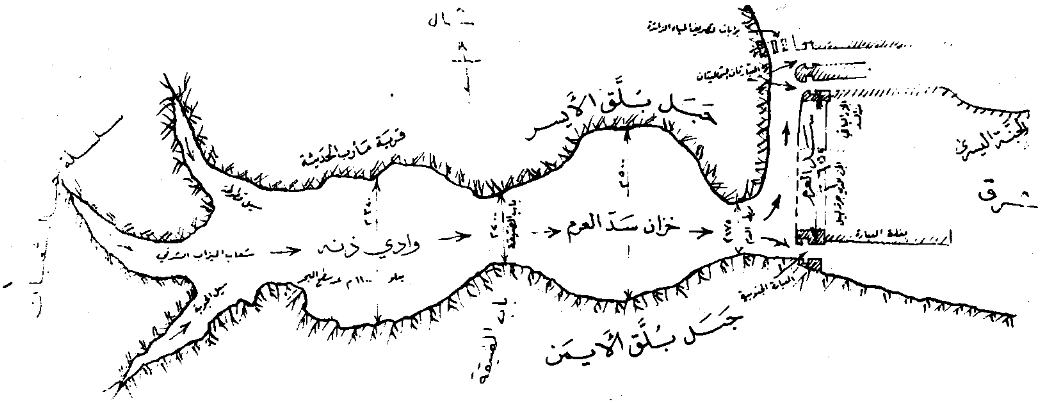
شكل 30

مواطن الحضارة العربية أيام دولة اليمن 14 ق.م - ق6م



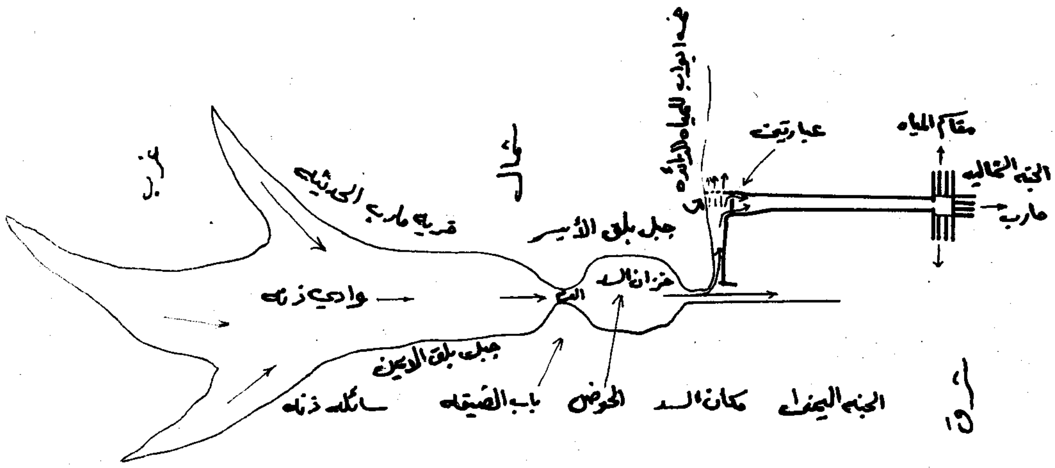
شكل 31

مدينة مأرب بعد خرابها



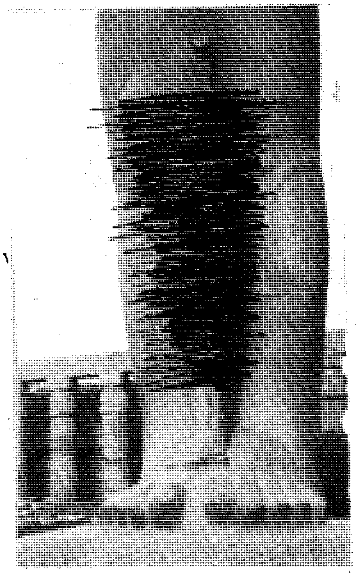
شكل 32

سد مأرب وخزان سد العرم



شكل 33

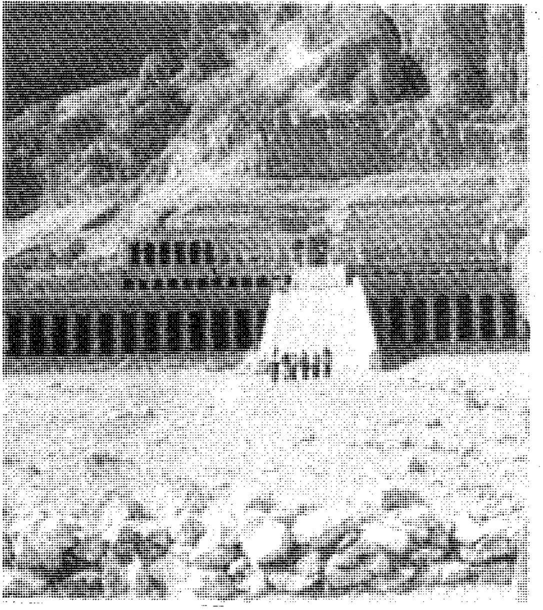
سد مأرب وخزان سد العرم ومخارج المياه منه



شكل 34
آثار الفراعنة عرب مصر القدماء



شكل 35
آثار معبد أبي سمبل التي خلفها عرب مصر القدماء



شكل 36
آثار معبد الدير البحري الذي شيدته حتشبسوت

الوحدة الخامسة

معجم ألفاظ العمارة العامة

خامسا : عمارة عامة

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
أَسَّسَ (2)	﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾	109 التوبة	33
أُسِّسَ (1)	﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ﴾	108 التوبة	33
عَمَرُوهَا (2)	﴿وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا﴾	9 الروم	482
يَعْمُرُ (1)	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله﴾	18 التوبة	482
يَعْمُرُوا (1)	﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا﴾	17 التوبة	482
اعْتَمَرَ (1)	﴿فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ﴾	158 البقرة	482
اسْتَعْمَرَكُمْ (1)	﴿أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾	61 هود	482
المعمور (1)	﴿وَالبَيْتِ المَعْمُورِ﴾	4 الطور	482
العُمْرَة	﴿وَأَتِمُّوا العُمْرَةَ﴾	196 البقرة	482
سَكَنَ، سَكَنْتُمْ	مساكن ومشتقاتها (43)		354/353
سَكَنَ (1)	﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	13 الأنعام	353
سكنتم (2)	﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	45 إبراهيم	
لتسكنوا (4)	﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾	67 يونس	
تسكنون (1)	﴿بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾	72 القصص	
لِيَسْكُنَ (1)	﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾	189 الأعراف	
اسْكُنْ (2)	﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾	35 البقرة	
أسكنوا (2)	﴿اسْكُنُوا هَذِهِ القَرْيَةَ﴾	161 الأعراف	
تُسْكَن (1)	﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾	58 البقرة	
أَسْكَنْتُ (1)	﴿رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	37 إبراهيم	
فَأَسْكَنَّاهُ (1)	﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ﴾	18 المؤمنون	
وَلَنُسْكِنَنَّكُمْ (1)	﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾	14 إبراهيم	

سَكَنٌ (1)	﴿إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾	103 التوبة	
سَكَناً (2)	﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً﴾	80 النحل	
مَسْكَنِهِم (1)	﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾	15 سبأ	
مَسَاكِن (4)	﴿وَمَسَاكِنَ تَرْضَوْنَهَا﴾	24 التوبة	
مساكنكم (2)	﴿ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾	18 النمل	353
مساكنهم (5)	﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾	128 طه	354
مسكونة (1)	﴿بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾	29 النور	354

التعليقات

خامسا : عـمـارة عـامـة

أسَّسَ : ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ بنيت قواعده، فأساس البناء قواعده المتينة، وأساس الحضارة والإيمان وأساس العمران إرساء القواعد بالعلم والإتقان، وأساس الفن والصناعة الموهبة والدقة والحساب. (أسَّ) البنيان أسسه وجعل له (أُسًّا) وهو قاعدة بنيانه يُقَال أُسْ وأسَاس، وجمع الأس إسَاسٌ وجمع الإساس أُسُسٌ.

استعمركم : (استعمركم فيها) جعلكم عمارا تسكنون بها، وَعَمَّرَ نقيض الخراب، عمر أرضه يعمرها عمارة.

استعمرته إذا فوضت اليه العمارة (واستعمركم فيها)، أما العَمَارُ فهو ما يضعه الرئيس على رأسه عمارة لرئاسته.

والمصطلحات الحديثة (الاستعمار والاحتلال والاستيلاء، فليس لها صفة الدوام والاستقرار والادماج، الاستعمار المعاصر اعتمد على حجة مكذوبة للأخذ بيد الشعوب المغلوبة ليحقق لنفسه استغلال مواردها وتسخير سكانها.

والاستيلاء بوضع اليد كان غاية الاستعمار الحديث باستغلال الدول المتخلفة عن طريق الاحتلال بالقهر والقوة لنهب الثروات وتأمين مصالح المستعمر وتأمين خطوط مواصلاته وفتح أسواق جديدة، والتوسع يتم بالغزو والقوة العسكرية لتحقيق رفاهية القوى على حساب ضروريات الضعيف.

الفتح : لكن الفتح جاء به الاسلام، والفتح هو إزالة الإغلاق والإشكال، وهو ضربان أحدهما يدرك بالبصر والآخر بالبصيرة كفتح الهم وإزالة الغم في الأمور الدنيوية والمستغلق من العلوم.

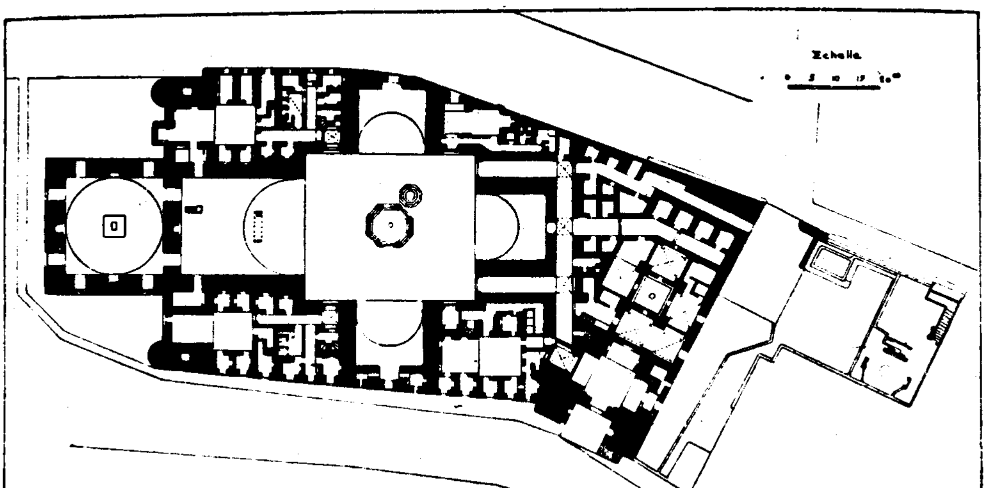
فتح : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ قبل فتح مكة وقيل ما فتح على النبي من الهدايات قل يوم الفتح، أي يوم الحكم وقيل يوم إزالة الشبهة باقامة القيامة. ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الفَتْحُ﴾ ان طلبتم الظفر أو الفتاح أي الحكم ﴿وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ﴾ يحتمل النصر والظفر والحكم.

والفتح الاسلامي : هو الصفة التي اختارها الله لحركة الإسلام وتقدمها في أنحاء المعمور دون غزو أو قهر ويعرض الاختيارات الثلاثة : الإسلام، أو الجزية وهي مقابل الزكاة المفروضة على المسلمين لاقتراب الاسلام وتجاربه الانسانية من الشعوب لاختياره فلم تكن الجزية هدفاً ولم يبعث الرسول جابياً وإنما بعث هادياً، أو اختيار الحرب لاتاحة الفرصة للمسلمين لأداء رسالة الاسلام التي بُعِثَ بها النبي الخاتم للعالمين كافة (وانظر تفصيل ذلك بكتابنا قضية الصحراء المغربية ومصطلح البيعة نشر وزارة الاعلام المغربية 1975م والمراجع القانونية والفقهية المشار اليها).



شكل 37

المسجد الأعظم بقرطبة، الواجهات والمداخل الرئيسية



شكل 38

تخطيط مسجد أو مدرسة السلطان حسن بالقاهرة

الوحدة السادسة

معجم ألفاظ
العمارة المدنية

سادسا : الـعـمــارة الـمـدنـيــة

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
تَنْحِتُونَ (3)	﴿وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً﴾	74 الأعراف	690
تَنْحِتُونَ (1)	﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً﴾	82 الحجر	690
يَعْرِشُونَ (2)	﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾	137 الأعراف	456
العَرْش (22)	﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ﴾	100 يوسف	456
عَرْشُكِ (1)	﴿قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾	42 النمل	457
عَرْشُهُ(1)	عَرْشِهَا(2)، عُرُوشِها (3)، معروشات (2) والمشتقات عددها (8)		457
المدينة (14)	﴿وَكَانَ فِي المَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾	48 النمل	662
المدائن (3)	﴿وَابْعَثْ فِي المَدَائِنِ﴾	36 الشعراء	663
القرية (33)	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾	23 الأنعام	543
قريتك (1)	قريتكم (2)، قريتنا (1)، القريتين (1) هذه مشتقات (القرية)		544
القُرَى (18)	﴿وَلِتُنْذِرْ أُمَّ القُرَى﴾	92 الأنعام	544
بابل (1)	﴿بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾	102 البقرة	113
بلد (8)	﴿وَالبَلَدِ الطَّيِّبِ﴾	58 الأعراف	133
بلدا (1)	﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِناً﴾	126 البقرة	133
البلاد (5)	﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البِلاَدِ﴾	8 الفجر	134
بلدة (5)	﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾	15 سبأ	134
قَصْر (2)	﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾	45 الحج	546
قُصُوراً (2)	﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً﴾	74 الأعراف	546
	﴿وَيَجْعَل لَكَ قُصُوراً﴾	10 الفرقان	546
مصانع (1)	﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾	129 الشعراء	415

صَرْح (2)	﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ﴾	44 النمل	407
صَرْحاً (2)	﴿فاجْعَل لِي صَرْحاً﴾	38 القصص	407
بيت (19)	﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾	125 البقرة	140
بيتا، بيوت	ومشتقاتها (49) ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ بِالحَقِّ﴾	5 الأنفال	140
الأيكة (4)	﴿وَثَمُودَ وَقَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحَابَ الأَيْكَةِ أُولَئِكَالأَحْزَابَ﴾	13 ص	109
	﴿وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾	14 ق	109
أرساها (1)	﴿وَالجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾	32 النازعات	320
رواسي (9)	﴿وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾	31 الأنبياء	320
راسيات (1)	﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾	13 سبأ	320
مهدت (1)	تمهيدا (1)، المهاد (6)		677
مهادا (1)	﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا﴾	6 النبأ	677
الأرضُ (34)	﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾	24 يونس	27/26
	﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾	44 ق	27
الأرضَ (86)	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً﴾	22 البقرة	27
الأرضِ (331)	﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ﴾	35 الأنعام	32/28
أرضا (2)	أرضكم (3)، أرضهم (4)، أرضى (1)		33/32
طحاها (1)	﴿وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾	6 الشمس	425
الطود (1)	﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ﴾	63 الشعراء	429
نُصِبَتْ (1)	﴿وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾	19 الغاشية	701
مكين (4)	﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾	21 المرسلات	672
مكناكم (2)	﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ﴾	10 الأعراف	672
مكناهم (3)	مَكَّنِّي (1)، نُمكِّن (3)، وليمكننَّ (1)، فأمكن (1)		672
المدائن (1)	﴿وَأَرْسِلْ فِي المَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾	111 الأعراف	663
القرى (18)	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾	96 الأعراف	544
الديار (1)	﴿فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ﴾	5 الاسراء	264
دار (26)	﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ﴾	28 إبراهيم	264
ديارهم (10)	﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾	58 البقرة	265
دياركم (4)	ديارنا (1)		265
المأوى (4)	﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأْوَى﴾	19 السجدة	103
مأواكم (3)	﴿وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾	25 العنكبوت	103

مأواه (3)	﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ﴾	16 الأنفال	103
مأواهم (12)	﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ﴾	197 آل عمران	103
تحبسونهما (1)	﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾	106 المائدة	193
السجن (6)	﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾	36 يوسف	345
المسجونين (1)	﴿لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾	29 الشعراء	345
ليسجننه (1)	يسجن (1)، ليسجنن (1)		345
فاطهروا (1)	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾	6 المائدة	429
	المشتقات : يطهرن، طهرك، ليطهر وغيرها وردت 32 مرة		429/428
ابن السبيل (8)	﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾	177 البقرة	341
	ووردت في : البقرة 215،النساء 36، الأنفال 41، التوبة 60، الاسراء 26، الروم 28، الحشر 7		342
	وورد المعنى في : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾	273 البقرة	
	﴿وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ﴾	60 التوبة	

(العمارة المدنية - الفلاحة)

ماء (59)	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾	10	لقمان	684
نَهَر (2)	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾	54	القمر	719
نَهراً (1)	﴿وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهراً﴾	33	الكهف	719
الأنهار (47)	﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾	266	البقرة	720/719
أنهارا (4)	﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً﴾	12	نوح	720
عين (9)	﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾	5	الغاشية	495
عينا (6)	﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ﴾	6	الانسان	495
ينبوعا (1)	﴿حَتَّى تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾	90	الإسراء	688
ينابيع (1)	﴿فسلكه يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ﴾	21	الزمر	688
تزرعون (1)	﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً﴾	47	يوسف	330
زرع (5)	﴿وَالنَّخْلِ وَالزَّرْعِ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ﴾	41	الأنعام	330
زرعا (3)	﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً﴾	32	الكهف	
زروع (2)	﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾	148	الشعراء	
تزرعونه (1)	الزارعون (1)، الزراع (1)			330
الشجر (6)	﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾	10	النحل	375
الشجرة (18)	﴿وشجرة تنبت من طور سيناء تنبت بالدهن﴾	20	المؤمنون	
شجرتها (1)	﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾	72	الواقعة	376
النخل (10)	﴿وَالنَّخْلِ وَالزَّرْعِ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ﴾	141	الأنعام	690
نخلاً (1)	﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَباً وَقَضْباً وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً﴾	29	عبس	
النخلة (2)	﴿وهزى اليك بجذع النخلة﴾	25	مريم	
نخيل (7)	﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾	19	المؤمنون	690
جنة (66)	﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾	185	آل عمران	180
	﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾	265	البقرة	180
جنتك (2)	جنته (1)، جنتى (1)، جنتان (3)، جنتين (4)، بجنتيهم(1)			181
جنات (69)	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾	25	البقرة	181
	﴿وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب﴾	4	الرعد	181
حصيد (2)	﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾	100	هود	205
حصاده (1)	﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾	14	الأنعام	205

التعليقات

سادسا : عمـــارة مـدنيـــة

تنحتون : ﴿وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً﴾ الأعراف 73 تسكنونها في الشتاء، والنحت يكون في الخشب والحجر وما نحوها من المواد الصلبة، والنُّحَات ما يسقط من المنحوت.

مساكنهم : يمشون في مساكنهم طه 128 في سفرهم إلى الشام وغيرها.

مسكن : السكون ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان، سكن فلان مكان كذا أي استوطنه، اسم المكان مسكن والجمع مساكن، والسكن هو السكون وما يسكن اليه ﴿مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً﴾ ﴿وجاعل اللَّيْلَ سَكَناً﴾، جمع ساكن سكان، وسمى السكين لإزالته حركة المذبوح، وقيل السكينة والسكن واحد وهو زوال الرعب ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. ﴿بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ 29 النور أي فيها منفعة لكم كبيوت الرُبُط والخانات المسبلة.

بيوت : ﴿مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً﴾ 80 النحل وذلك كالخيام والقباب تستخفونها للحمل.

البيت : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ﴾ 125 البقرة معناه الكعبة، البيوت للسكنى، بيوت الله هي المساجد.

العرش : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ﴾ 100 يوسف أي السرير.

﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ 136 الأعراف يعرشون من العمارة والبناء يرفعونها، ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ الحج 45 ساقطة على سقوفها والعرش في الأصل شيء مسقف ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ قال أبو عبيدة يبنون، والعرش شبه هودج المرأة شبه بعرش الكرم، ﴿مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ من الشجر وسمى عرش السلطان اعتباراً بعلوه، ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ﴾ كناية عن السلطان والعز والمملكة.

المدينة : ﴿وَكَانَ فِي المَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ النمل 48 وهي مدينة ثمود، والمدينة بعامة

مركز العمران المدني، وتختص مدينة الرسول باسم (المدينة) وهي المدينة المنورة، والمدائن مدينة فارسية تعرف في كتابات المستشرقين باسم (اكتسيفون).

القرية : ﴿أَدْخُلُوا هَذِهِ القَرْيَةَ﴾ 58 البقرة بيت المقدس أو أريحا، والقرية عموما مركز العمران القروي.

بابل : ﴿بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ 102 البقرة بلد في سواد العراق. بابل وآشور كلمتان مترادفتان في حضارة الرافدين والعالم القديم وقد صمم الأشوريون على توحيد نينوى وبابل بعد أن كان سنحاريب (704–681ق.م) خرب بابل ثم ظهرت أسرة حاكمة مستقلة في بابل ولم تستطع نينوى التدخل لضعفها وسقطت في أيدي حلف البابليين 612 ق.م وهربت حكومة نينوى الى حران وعادت بابل للمرة الثانية صاحبة النفوذ ببلاد الرافدين، البابليون والبابليون الجدد 990–538 ق.م ومنهم نبوخذ النصر الشهير 604–562 ق.م.

(انظر اندريه بارو ترجمة عيسى سلمان بكتاب (بلاد آشور) وزارة الثقافة والاعلام بغداد 1980، وانظر آثار العراق ومشاريع الري للدكتور فيصل الوائلي بكتاب الجامعة العربية لمؤتمر الآثار الثالث 1959 وكتاب آثار بلاد الرافدين وضع ستيون لويد تعريب دكتور سامي سعيد، بغداد 1980 فصل 10 بابل.

قصر وقصور : ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ 45 الحج أي رفيع ﴿تَنْحِتُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً﴾ 73 الأعراف قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء.

القِصرُ هو خلاف الطول، قَصَّرْتُ كذا جعلته قصيراً أو جمعت بعضه إلى بعض ومنه سمى القصر وجمعه قصور، وقَصَرْتُه جعلته في قَصْرٍ ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ﴾ وقَصَرَ الصلاة جعلها قصيرة، والتقصار قلادة قصيرةً.

مصانع : في كتاب كلمات القرآن للشيخ حسنين محمد مخلوف هي أحواض المياه، وفي تفسير الجلالين (للماء تحت الأرض)، والصُّنْعُ هو إجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنع (انهم يحسنون صنعاً) (صنعة لبوس لكم)، ويعبر عن الأمكنة الشريفة بالمصانع (وتتخذون مصانع).

سِجِّين : السجن هو الحبس في السجن، والسِّجِّين اسم لجهنم.

فاطهروا : أي اغتسلوا كما في تفسير الجلالين، وعند الراغب الأصفهاني الطهارة ضربان طهارة جسم وطهارة نفس وحمل عليهما عامة الآيات، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾، استعملوا الماء أو ما يقوم مقامه.

﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي مخرجك من جملتهم ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ نفسك نقها من المعايب، ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ من درن الدنيا ﴿لاَيَمَسُّهُ إِلاَّ المُطَهَّرُونَ﴾ لايبلغ حقائق معرفته إلا من طهر نفسه وتنقى من درن الفساد، (معجم الأصفهاني ص 317).

والمعروف أن النظافة من الإيمان، ولهذا انتشر في العمارة الاسلامية تشييد الحمامات لدرجة ان حركة الردة النصرانية عند زوال حكم المسلمين بالأندلس تعمدت إخفاء معالم الحياة الإسلامية بالأندلس عن طريق هدم جميع مباني الحمامات العربية رمز وجود حضارة الإسلام التي رفعت لواء الطهارة والنظافة.

ونشير الآن إلى دراسة موجزة لحمامين من الطراز المغربي الأول بموقع شالة الأثري والثاني برباط الفتح، فحمام شالة الكبير يقع بقرب السور الشمالي الشرقي وباب عين الجنة، وقد ذكر جورج مارسيه في دراسته عن الحمامات أن حمام شالة لا يتعدى عام 759هـ أو 760هـ من أواخر عصر السلطان أبي عنان المريني (انظر كتابه العمارة الاسلامية الغربية طبعة 1954م ص 315 ودراسته (Vue d'ensemble sur les hammams de Rabat Salé 1944) وذكر السيد بن علي الدكالي مؤرخ سلا أنه يرجع الى عصر أبي الحسن والد أبي عنان (انظر مخطوط الذرة اليتيمة).

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حمامات المغرب تختلف عن حمامات المشرق وحمامات القاهرة ذات التخطيط الإشعاعي كما تتميز حمامات بني مرين من القرن الثامن عن حمامات الموحدين من قبلهم بإحداث بيوت خلع الملابس والراحة، وتحتفظ هذه الحمامات (كما نرى في الدراسة التطبيقية خلال دراستنا المباشرة منذ عام 1957م) تحتفظ بالعناصر الأصلية في الطراز الروماني بوجود قاعة اولى (APODYTERIUM) لخلع الملابس والراحة ثم قاعة أولى للبارد (FRIGIDARIUM) ثم قاعة دافئة (TEPIDARIUM) وأخيرا قاعة ساخنة (CALDARIUM) وبعدها الفرن (CHAUFFERIE)، وتتابع القاعات المستطيلة التخطيط في وضع متواز يبدو أنه خاص بشمال افريقيا والأندلس الإسلامي، حين تختص حمامات الشرق بالتخطيط الصليبي كما يسميه بوتي (انظر les hammams du CAIRE).

أما الحمام الجديد برباط الفتح فقد شيده أبو عنان المريني وحبس ربعه لرعاية أضرحة شالة المرينية حسبما نقرأ في لوحة التحبيس المؤرخة 755هـ والموجودة الآن سليمة مثبتة بحائط صحن الجامع الكبير برباط الفتح ويتبين تخطيطه وتتفتح عمارته من الصور المرفقة بنفس طراز حمام شالة وجملة حمامات المغرب الموضحة هنا (تفاصيل مفيدة بكتابنا تاريخ شالة وكتابنا حفائر شالة ورسوم توضيحية).

ابن السبيل : ابن السبيل هو المسافر البعيد عن منزله، نُسِبَ الى السبيل لممارسته إياه، ويضيف الراغب الأصفهاني في المعجم أن السبيل يستعمل لكل ما يتوصل به الى شيء خيراً

كان أو شراً.

وكان التنظيم الاجتماعي في الإسلام من وراء تشييد الزوايا لإيواء الغربي وابن السبيل وتعرف تلك المؤسسات في المشرق باسم التكايا ومفردها (تكية) أو الخوانق ومفردها (خانقاه)، وفضلا عن الآيات الكريمة التي نبهت إلى تقديم العون لابن السبيل فقد حضت السنة النبوية الشريفة عليها ضمن حديث الرسول المشهور أن ابن آدام إذا مات انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث قال (صدقة جارية...) فبناء الزاوية للمحتاج وابن السبيل صدقة جارية تنفع صاحبها.

ومن الزوايا الأثرية بالمغرب ما قمنا بدراسته مباشرة، فعلى سبيل المثال نذكر زاوية المدخل بموقع شالة الأثري وهي المضيفة التي قامت بدور الزواية والمدرسة على يسار الداخل من الباب الكبير عجيبة الشكل حستة التخطيط مستطيلة من الجوف إلى القبلة لها باب يفضي إلى خارج الأسوار وباب إلى الداخل، وصفها السيد بن علي الدكالي المؤرخ السلاوي قال في الدرة اليتيمة (قبها الكبرى عشرة وبيوتها محكمة العمل ليس في بنائها خشب، بناؤها من الحجر والآجر سقوفاً ومعارج وأسواراً وحيطاناً) تحولت بعد 1960 م لأغراض أخرى.

وفي موقع شالة التاريخي زاوية أخرى داخل الخلوة بنهاية المنحدر الأرضي أي داخل الروضة المرينية ذاتها بجانبها الشمالي الشرقي كان يظنها العالمان الأثريان هنري باسيه وليفي بروفنسال في دراستهما الكبيرة (شالة روضة مرينية) ظنوها مسجداً عتيقا بناه يعقوب المريني المؤسس الحقيقي للدولة، وظنها بوجندار المؤرخ الرباطي مسجداً بناه أبو الحسن المريني، وانتهت أبحاثنا التاريخية والتنقيب الأثري إلى كون البناء كان زاوية وليس مسجدا رغم وجود صومعة لاحقة لبناء الزاوية، فحول الصحن تظهر بقايا عمارة البيوت أو الغرف بالطابق السفلي فوقها طابق آخر بقيت آثار الدروج الموصلة إليه، وكانت أعمدة الصحن تحمل عقوداً تمتد بطول النبح أمام الغرف السفلية بكل جوانب الصحن، ويقوم بيت الصلاة بالجانب الجنوبي الشرقي كشفنا أسفله بحفائرنا سنة 1959 م آثاراً موحدية أسفلها طبقة رومانية بالفسيفساء المعروف وتأكد لنا جلياً كون البناء زاوية وليس مسجداً بالنقش التأسيسي الكامل باسم أبي سعيد عثمان المتوفى 731 هـ باني الزاوية (كتابا حفائر شالة الأثرية ص 49 وما بعدها).

أما زاوية النساك فقد بناها أمير المؤمنين أبو عنان المريني خارج مدينة سلا بقي منها المدخل الرئيسي بعمارته ونقوشه الكتابية والزخرفية وبعض الجدران ومعالم معمارية داخلية تساعد على رسم التخطيط الكامل لهيئة بناء الزاوية، أشار إليها لسان الدين بن الخطيب في كتابه رقم الحلل ضمن ذكر أعمال أبي عنان قال :

وخلص الأمر لكف فارس   **باني الزوايا الكثر والمدارس**

وهو يشير هنا إلى أبي عنان فارس المريني (كتابنا تاريخ شالة الإسلامية ص 298 وما بعدها).

الماء : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ لقد تأكد ذلك للعلماء بعد اكتشاف مادة التحنيط التي توصل الى أسرارها قدماء المصريين، بلغت علوم الفراعنة حدا كبيرا في الهندسة المعمارية (بناء الأهرام ولصق حجراته دون ملاط) والفنون والنحت والرسم والتلوين ثم الطب بمعرفة قيمة الماء بالنسبة للحياة نفسها، فمادة التحنيط المكتشفة بمواقع التنقيب كحفائر تونة الجبل قرب المنيا بصعيد مصر (حصلت شخصيا على عينات منها سنة 1947م بنفس الموقع الأثري) وقد كشف البحث والتحليل بالمعامل والمختبرات العالمية أن عناصر المادة المكتشفة والمبتكرة تمكن عند وضعها داخل الجسم، بعد إفراغ الأمعاء وغيرها لحفظها في الأوعية الكانوبية، من حفظ الجسم أي البدن سليماً لقرون طويلة دون فَنَاء لكونها تنزع من الجسم جميع عناصر الماء بتركيبه الكيميائي المعروف (يد 2 أ) أي جزءان إدروجين وجزء أكسجين، وهكذا ينعدم خلق الحيوانات المكروبية التي تنشأ بالجسم بعد الوفاة وتعمل على افناءه، فجفاف الجسم المحنط من عناصر الماء لا يسمح بخلق الميكروبات فيحتفظ الجسم بحالته قروناً الى ما شاء الله.

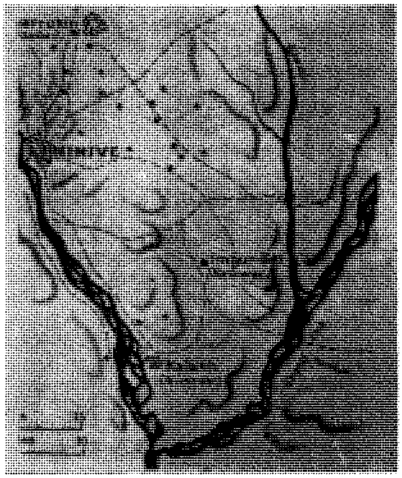
شجرتها : ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ 72 الواقعة كشجر المرخ والكلخ وغيرها، ذكرها الله لقيمة الخشب في استعماله للبناء والتعمير وبناء الأساطيل التي فتح بها الله باب الجهاد الاسلامي بالبحر شرقا وغربا.

جنة :﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ 266 البقرة وهي البستان.

الجَنّ : أصل الجَنِّ ستر الشيء، والجَنَّة كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض وتسمى الأشجار الساترة جنة، وسميت الجنة ربما لسترها نعما عنا ﴿جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾.

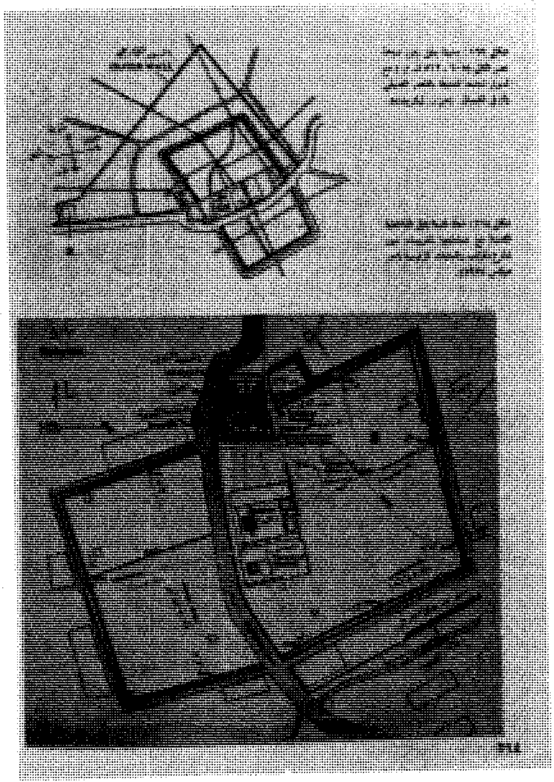
النخل : معروف وقد يستعمل في الواحد والجمع (والنخل باسقات) وجمعه نخيل (ومن ثمرات النخيل)، والنَّخْلُ ايضا نَخْلُ الدقيق بالمنخل وأهمية النخيل واضحة في فن العمارة بتسقيف القاعات والمساجد الأولى وغيرها الى اليوم فكانت أعمدة مسجد الرسول بالمدينة من النخل وكذلك السقيفة ﴿جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ 19 المؤمنون، هما أكثر فواكه العرب (لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون) صيفا وشتاء.

قائم وحصيد : من القرى قائم هلك أهله ومنه حصيد هلك بأهله فلا أثر له كالزرع المحصود بالمناجل (تفسير الجلالين ص 305) وفي معجم الأصفهاني أن أصل الحصد قطع الزرع (وآتوا حقه يوم حصاده) هو الحصاد المحمود في إبانه، أما (فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس) فهو الحصاد في غير إبانه على سبيل الإفساد، ومنها استُعِير حَصَدَهم السيفُ (معجم الأصفهاني ص 119).



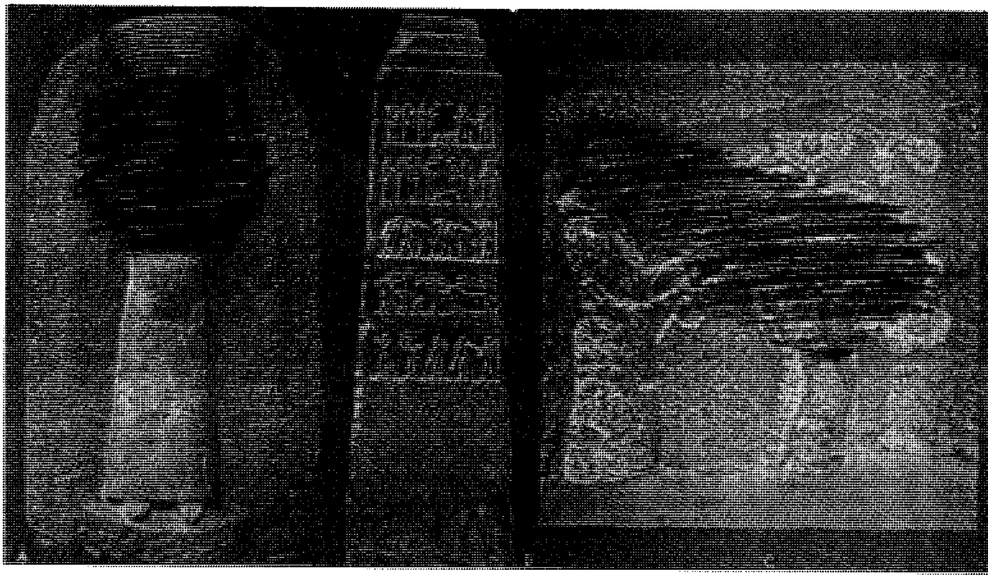
شكل 39 أ

المثلث الآشوري وتظهر مواقع نينوى وخورسباد ونمرود



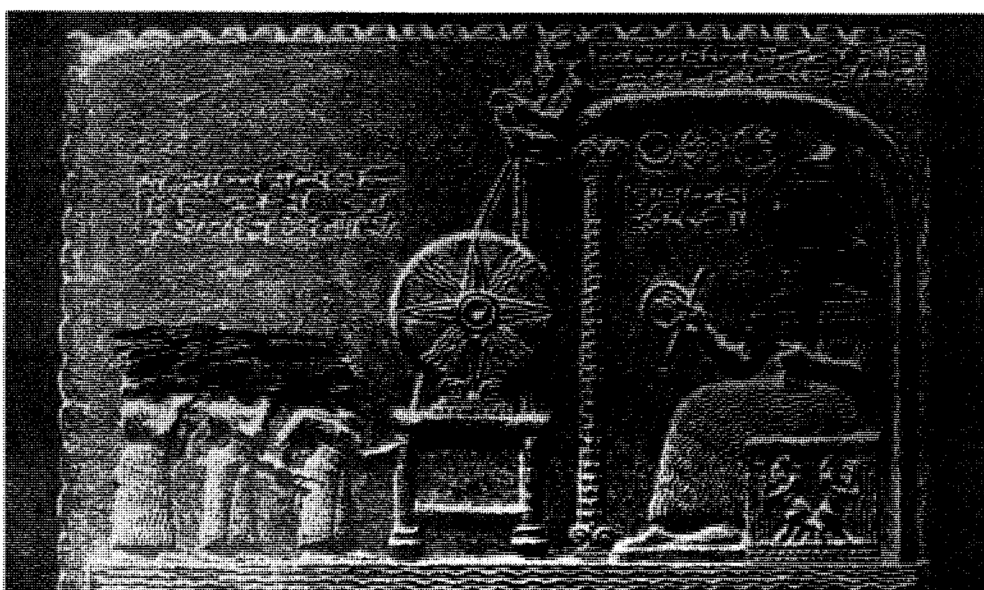
شكل 39 ب

خريطة بابل زمن نبوخذ نصر الثاني 605 - 562 ق.م



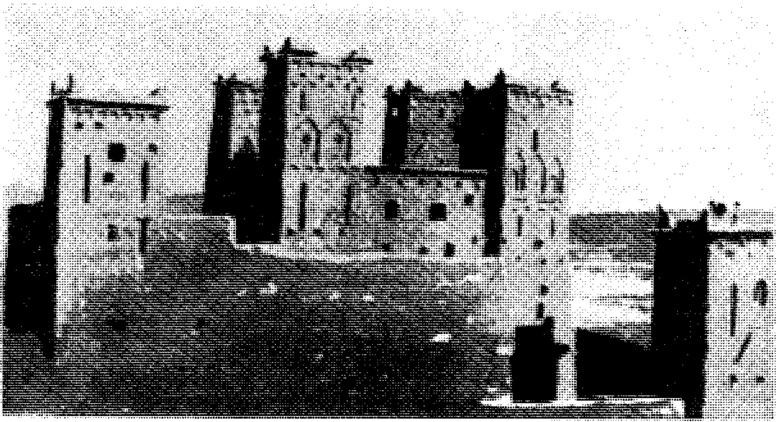
شكل 40 أ

من آثار بابل ونمرود ونينوى (عن كتاب بلاد آشور)



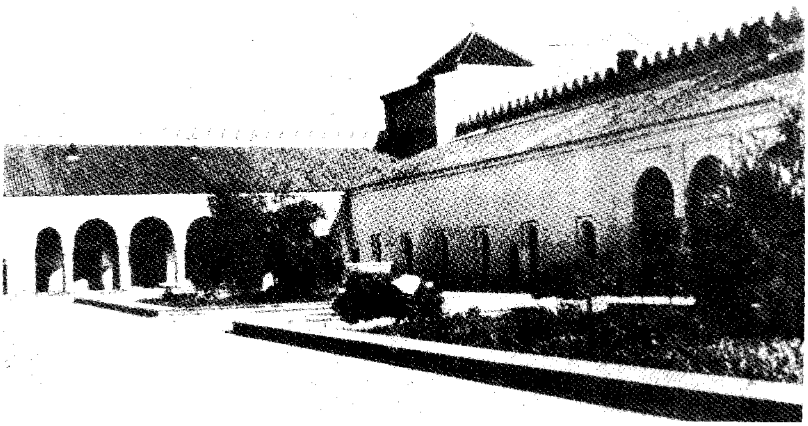
شكل 40 ب

أبو حبة نبو ابال ادين يقدم الى الإلّه شمس ق 9 ق.م (بالمتحف البريطاني)



شكل 41

القصور المغربية في الصحراء وحدات معمارية متكاملة بمواد محلية



شكل 42

قصر مغربي (دار الباهية بمراكش والصهريج وقباب أجدال) جنان القصر



شكل 43

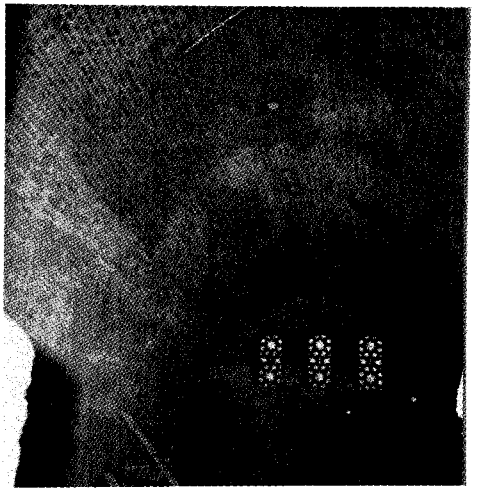
سور مبني (بالتابية) البتن المغربي التقليدي غير المسلح



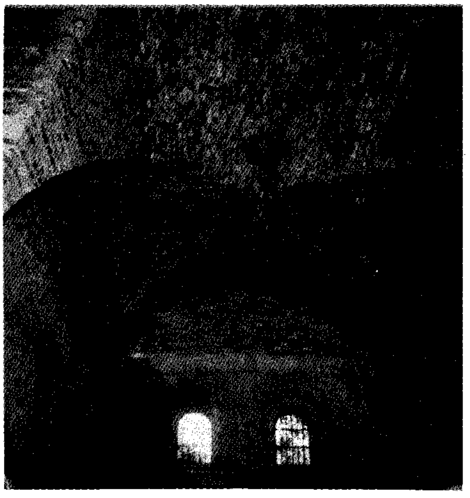
شكل 44
من عصر مولاي اسماعيل أشهر ملوك الدولة العلوية المعاصرة
بالمغرب سجن محفور تحت الأرض بمدينة مكناس



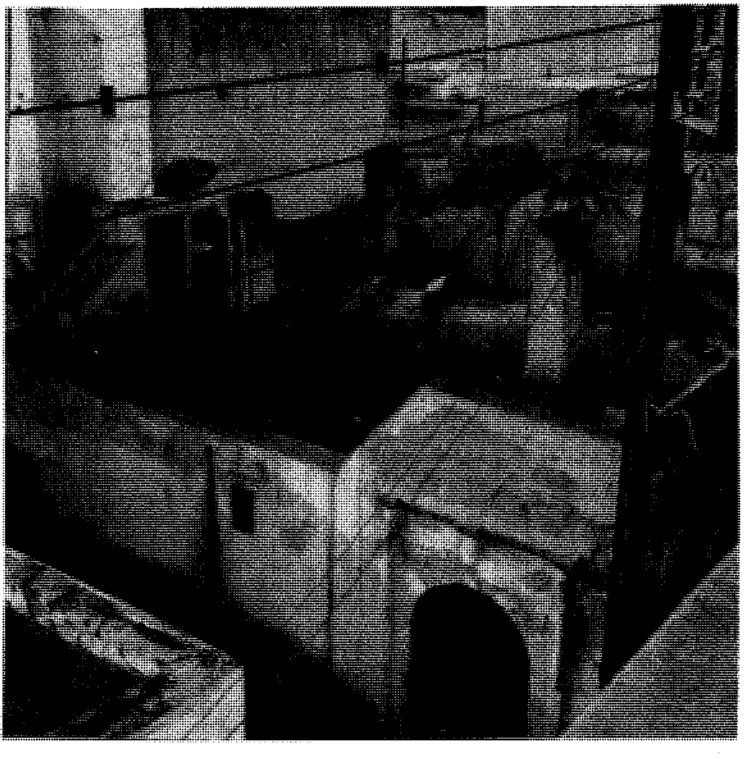
شكل 45
حمام شالة الكبير بالمغرب الأقصى ق 8هـ عصر بني مرين



شكل 46
حمام شالة ق 8هـ عصر بني مرين



شكل 47
حمام شالة ق 8هـ التغطية الداخلية، قبو متقاطع

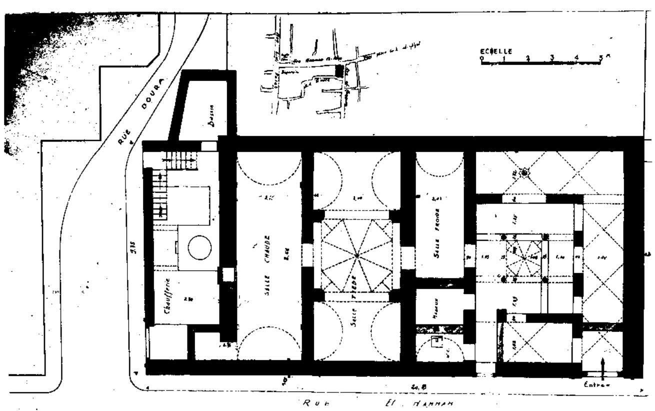


شكل 48
الحمام الجديد أو حمام العلو برباط الفتح 755هـ، المدخل والتغطية



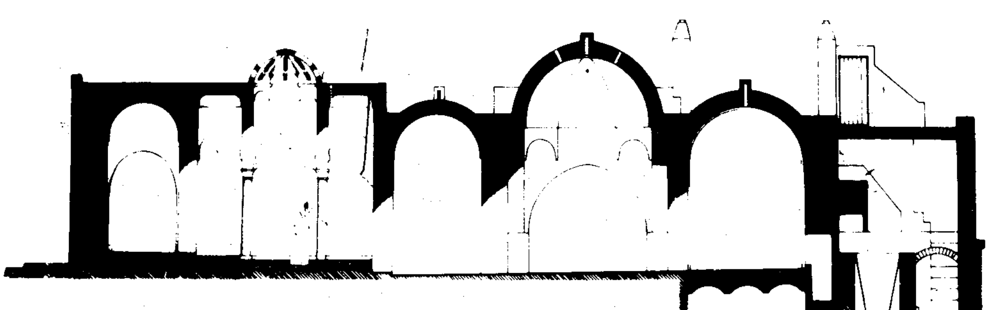
شكل 49

الحمام الجديد، تفصيل التغطية الخارجية



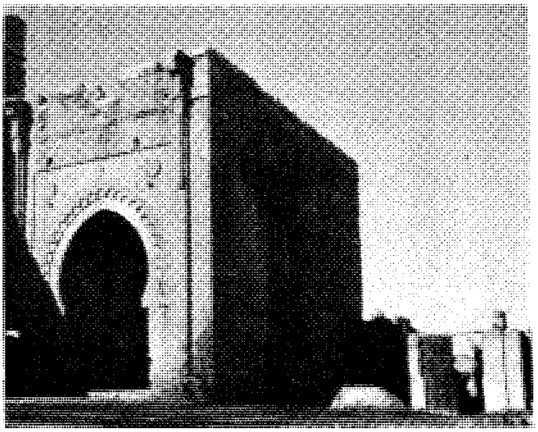
شكل 50

الحمام الجديد برباط الفتح، التخطيط المعماري للبناء



شكل 51

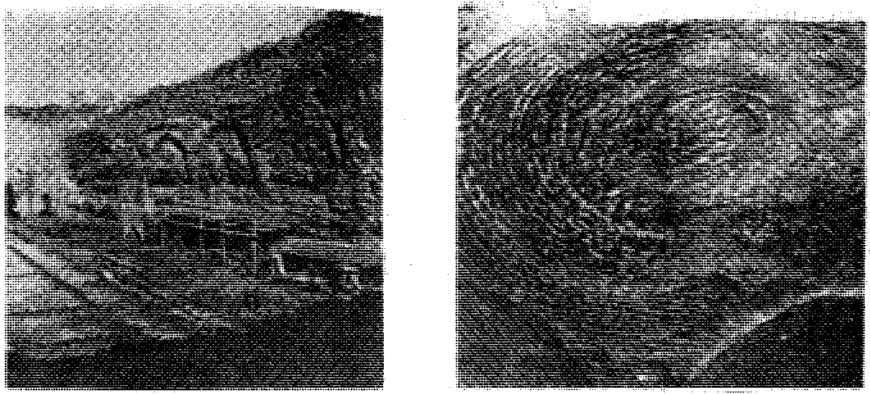
الحمام الجديد برباط الفتح، قطاع رأسي لعمارة الحمام



شكل 52
مدخل زاوية المدخل بشالة الأثرية



شكل 53
زاوية المدخل بشالة

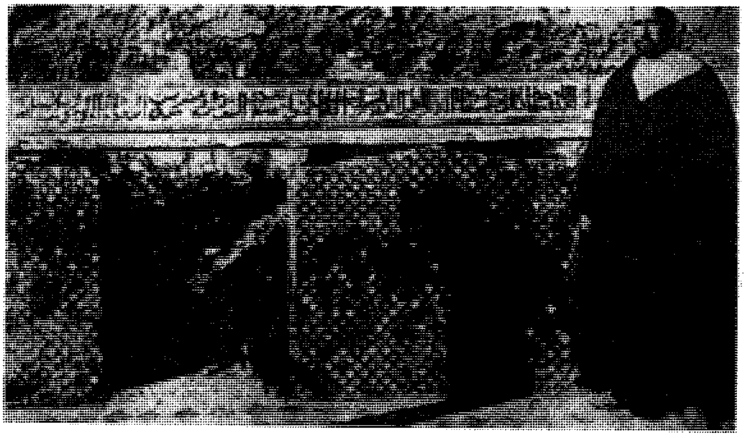


شكل 54
زاوية المدخل بشالة، بناء الغرف وسقوفها بالآجر دون الخشب خشية الحريق



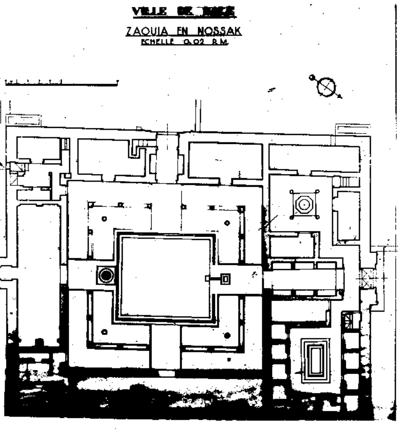
شكل 55

زاوية أبي سعيد عثمان (المتوفى 731هـ) داخل خلوة شالة



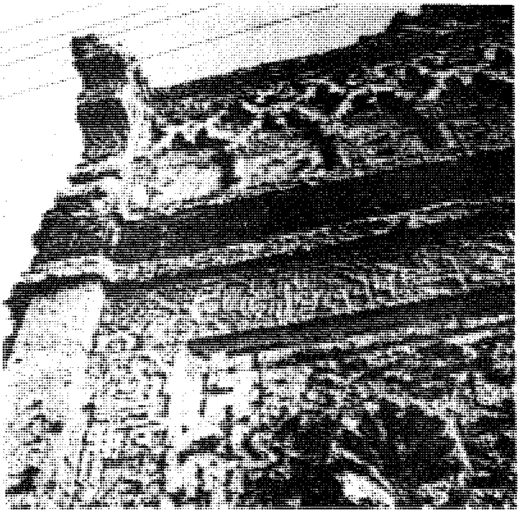
شكل 56

زاوية أبي سعيد عثمان بشالة، النقش التأسيسي بإسم أبي سعيد



شكل 57

زاوية النساك خارج مدينة سلا

شكل 58

زاوية النساك خارج مدينة سلا تفصيل عمارة وزخارف المدخل الرئيسي



شكل 59

زاوية النساك بسلا، بقايا آثار التخطيط المعماري من الداخل

الوحدة السابعة

معجم ألفاظ الواحدات والعناصر المعمارية

سابعا : وحدات وعناصر معمارية

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
سبيل (116)	﴿وَلاَ جُنُباً اِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾	43 النساء	341
السبيلا (1)	سبيل (29)، سبيلك (3)، سبيلنا وسبيلهم ومشتقاتها		344/341
سلسبيلا (1)	﴿عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾	18 الانسان	354
سَدًّا (3)	﴿عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾	94 الكهف	348
السَّدَّين (1)	﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾	93 الكهف	348
نَفقاً (1)	﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ﴾	35 الأنعام	717
الحُجُرات (1)	﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾	4 الحجرات	194
غُرَفٌ (2)	﴿مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾	20 الزمر	497
غُرَفاً (1)	﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً﴾	58 العنكبوت	497
الغُرُفات (1)	﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾	37 سبأ	497
الكهف (4)	﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾	9 الكهف	621
كهفهم (2)	﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾	17 الكهف	621
القواعد (2)	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾	127 البقرة	548
	﴿فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾	26 النحل	548
عَمَدٍ (3)	﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾	2 الرعد	482
العِمَاد (1)	﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾	7 الفجر	482
السَّقْفُ (2)	﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾	5 الطور	352
سَقْفاً (1)	﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً﴾	32 الأنبياء	352
سُقُفاً (1)	﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ﴾	33 الزخرف	352
الجدار (1)	﴿فَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ﴾	82 الكهف	165

جِدَاراً (1)	﴿فَوَجَدَ فِيهَا جِدَاراً﴾	77 الكهف	165
جُدُر (1)	﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾	14 الحشر	165
باب (10)	﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً﴾	161 الأعراف	139
باباً (3)	أبواب (10)، ﴿وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ﴾	23 يوسف	139
أبواب (1)	أبواباً (2)، أبوابها (3) ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾	189 البقرة	140
مَعَارج (2)	﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ﴾	33 الزخرف	456
سُلَّمٌ (1)	﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾	38 الطور	357
سُلَّماً (1)	﴿أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ﴾	35 الأنعام	357
بُرُوجٍ (2)	﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾	78 النساء	117
بُروجاً (2)	﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً﴾	61 الفرقان	117
مُدْخَلَ (1)	﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾	80 الإسراء	255
مُدْخَلاً (2)	﴿وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾	31 النساء	255
دَخَلَ ومشتقاتها			255/253
طَبَقاً (1)	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً﴾	19 الانشقاق	245
طَبَق (1)	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾	19 الانشقاق	245
طِبَاقاً (2)	﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً﴾	3 الملك	245
قاعا (1)	﴿فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً﴾	106 طه	554
سُرادقها (1)	﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾	29 الكهف	348
درجة (4)	﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾	20 التوبة	256
درجات (4)	﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾	132 الأنعام	256
رُكْن (1)	﴿أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	80 هود	325
بركنه (1)	﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾	39 الذاريات	325
غطاء (1)	﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾	101 الكهف	499
غطاءك (1)	﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾	22 ق	499
الصخرة (2)	﴿إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾	63 الكهف	403
الصَّخْر (1)	﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾	9 الفجر	403
الجب (2)	﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾	15 يوسف	163
الغار (1)	﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾	40 التوبة	506
بئر (1)	﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾	45 الحج	113
مَرْصَد (1)	﴿وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾	5 التوبة	321

رَصَدًا (2) ﴿يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً﴾ 9 الجن

إرصاداً (1) ﴿وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ 107 التوبة

مِرصَادًا (1) ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ 21 النبأ 321

التعليقات

سابعا : وحدات وعناصر معمارية

سبيل : ﴿إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ النساء 42 والسبيل هنا بمعنى الطريق ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾ 17 و18 الانسان، عينا بدل من زنجبيلا وهي تسمى سلسبيلا ماؤها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المذاق في الحلق، والسبيل في العمارة الاسلامية وحدة معمارية انتشرت بالعمران الاسلامي شرقا وغربا تعرف بالشرق باسم (السبيل) كسبيل أم عباس بالقاهرة وفي المغرب باسم (سقاية) لتوفير الماء الصالح للشرب بالمجان للعموم وعابري السبيل، وهي تحفة فنية بالمشرق من رخام ملون مجزع وغيره، وتزدان في المغرب بفنون الزليج (الخزف) الملون.

وفي القدس سبيل شعلان أنشأه في العصر الأيوبي الملك المعظم عيسى 613هـ (1216م) وعمره الأمير شاهين نائب القدس أيام الأشرف بارسباي 832هـ (1429م) ثم محمد باشا محافظ القدس 1037هـ (1627م) في عهد مراد الرابع العثماني، ويتكون السبيل من بناء مربع داخله بئر ماء وله أربع دعامات صغيرة من جهة الغرب تحمل سقفا بسيط التكوين، وفي الجهة الشرقية يقع البئر، وفيها غرفة مربعة خلف البئر تلاصق بناء السبيل، أنظره بمجلة المنهل السعودية مارس 1986م وانظر كتابنا حفائر شالة الاسلامية وكتابنا الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب لدراسة السقاية العزيزية من عصر الدولة المرينية القرن الثامن الهجري برباط الفتح بالمملكة المغربية.

سداً : ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ 94 الكهف جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الإسكندر ما بينهما، (على أن تجعل بيننا وبينهم سداً) حاجزا فلا يصلون الينا، وقد يكون السد طبيعيا أو من عمل الإنسان لخزن المياه لوقت الحاجة للفلاحة والحياة أو رد خطر الفيضان والسُّدَّة كالمظلة على الباب تقيه من المطر وقد يعبر بها عن الباب، والسِّدَادُ ما يسد به الثلمة والثغرة، والسَّدَدُ الاستقامة.

نفقا : (فان استطعت أن تبتغي نفقا﴾ 35 الأنعام، نَفَقَ الشيء مضى ونفذ، والنَفَقُ الطريق النافذ يعني سريا في الأرض.

بئر : (وبئر معطلة) يقال بأرت بئراً وبأرت بؤرة، وإشارة القرآن الكريم إلى السدود والآبار لقيمتها بالنسبة للعمران والحياة.

الحجرات : ﴿مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ﴾ 4 الحجرات، حجرات الرسول المصطفى المخصصة لنسائه أمهات المؤمنين، والمفرد حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه.

الغرفات : ﴿وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ 37 سبأ، من الجنة، المفرد غُرْفَةُ، والغَرْفُ رفع الشيء وتناوله، والغَرْفَةُ للمرة (الا من اغترف غرفة)، والغُرْفَةُ عُلِّيةُ البناء، ومنازل الجنة غرفا.

الكهف : ﴿أَصْحَابَ الكَهْفِ﴾ 9 الكهف الغار في الجبل.

جدار : ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ﴾ 14 الحشر، سُور وفي قراءة جدر كانت الجدران تبنى في عمارة العباسيين الاسلامية من الطين المحروق (الآجر) مثل الساسانيين وبنيت بالشام من الحجارة كبيرة الحجم مثل عمارة البيزنطيين وذلك لظروف المواد المحلية، وبنيت الأسوار والجدران المحيطة بالمدن في المغرب من (التابية) وهي ما أسميتُه بالتبن أو الملاط غير المسلح يتكون من الجير وعقاد الجير والترس (تراب أحمر) وكسرات الفخار والحجر وتصب بين حائطين خشب، انظر التفاصيل بكتابنا حفائر شالة الاسلامية وقد شرحته للرئيس برجنيف بعين المكان أثناء زيارته للمملكة المغربية 1961.

السقف : ﴿وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ﴾ 5 الطور، أي السماء ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً﴾ 32 الأنبياء للأرض كالسقف للبيت، الجمع سُقُفٌ (لبيوتهم سقفا)، والسقيفة كل مكان سقف كالصفة والبيت.

عمد : (بغير عمد ترونها) العمود من وسائل الرفع في فن العمارة، الجمع عمد وأعمدة. والعمود خلاف الدعيمة والسارية، العمود ما كان من رخام لحمل ورفع عقود البناء ليقوم فوقها السقف وكانت شائعة عند الرومان وبقيت في آثارهم، أما الدعيمة من بناء حجر أو آجر مطلية بالجص لحمل الأسقف كما هو معروف في جامع ابن طولون بمصر فقد وجدت للتغلب على نقص الرخام ثم عدم توفر الأعداد الكافية المتجانسة لبناء واحد كبير، ومثل هذا الإشكال كان سبب ابتكار المسلمين (لفكرة التغلب على اختلاف أطوال الأعمدة الرخام المجلوبة من الآثار القديمة لجامع القيروان) ابتكارهم لعنصرى الطنفة والقرمة والقواعد أسفل الأعمدة وأسفل وأعلى التيجان لتوحيد أطوال الروافع.

وفي المغرب تسمى السواري ومفردها سارية من التابية أو الآجر مكسوة بالزليج الملون، وقد تعرف أدوات الرفع بالأعمدة أو السواري أو الأكتاف تبعاً للمادة المتخذة منها.

بروج : البروج القصور والواحد برج وبه سمي برج النجوم لمنازلها المختصة بها ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ﴿الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً﴾ ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فُي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ يصح أن يراد بها بروج في الأرض وأن يراد بها بروج النجم ويكون استعمال لفظ المشيدة على سبيل الاستعارة. يقال ثوب مبرج اذا صورت عليه بروج حسنته، ويقال تبرجت المرأة أي تشبهت به في إظهار المحاسن، وقيل ظهرت من برجها أي قصرها ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾، والبرج سعة العين وحسنها تشبيها بالبرج.

وفي العمارة المدنية والحربية البرج وجمعه أبراج وهي المباني الدفاعية التي تتخلل سور المدينة أو الحصن مزودة بممرات الجند ومخازن السلاح بفتحات للسهام تصوب نحو المقتحمين، وقد تكون على طول السور تتخلله، أو بالأركان مربعة أو دائرية، مبنية بالحجر أو التابية، وهذه الأخيرة معروفة بالمغرب مدنه وحصونه، فلينظر هذا بكتابنا تاريخ العمارة الاسلامية والفنون بالمغرب.

مَدْخَلٌ : من دخل، والدخول نقيض الخروج، ومُدْخَل من أدخل ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾

باب : ﴿ادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً﴾ 160 الأعراف والباب مدخل الشيء والجمع أبواب ﴿وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾، وربما يقال من باب كذا أي مما يصلح له وبوبت بابا أي عملت. والمداخل والأبواب في العمارة الاسلامية الأثرية موضع دراسة لتحديد خصائصها ومميزاتها ووظائفها، وكانت الأبواب فتحة في الحائط ثم تطورت واتخذت تصميمات معمارية مختلفة تبعاً لأوضاعها ووظائفها فعرفت الأبواب الملوية كباب الرواح الموجدي بالرباط والأبواب البارزة كباب النصر وأشقائه بقاهرة المعز وغير ذلك، فانظر بحثنا بمجلة المتحف العربي الكويتية عن دراسة أبواب الموحدين عدد يناير فبراير 1987م.

ركن : ركن الشيء جانبه الذي يسكن إليه ويستعار مثل أركان العبادات فهي جوانبها ﴿أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ 80 هود عشيرة تنصرني ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ 39 الذاريات، مع جنوده لأنهم له ركن.

الجب : ﴿فِي غَيَابَاتِ الجُبِّ﴾ 15 يوسف، الجب البئر

الجُبُّ بئر لم تطو إما لكونه محفورا في جيوب أي أرض غليظة أو لأنه قد جُبَّ، والجَبُّ قطع الشيء من أصله كجب النخل.

الصخر : ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوَادِ﴾ 9 الفجر، أي قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بوادى القرى

تشتمل الصخور النارية بصفة رئيسية على معظم المعادن الاستراتيجية والقليل منها

موزع في الصخور الرسوبية التي حظيت بالاهتمام لوجود النفط بها مصدر الثروة الحالية في حين تشكل الصخور النارية مستقبل الثروة عوضاً عن النفط ووجب على علماء العرب دراستها.

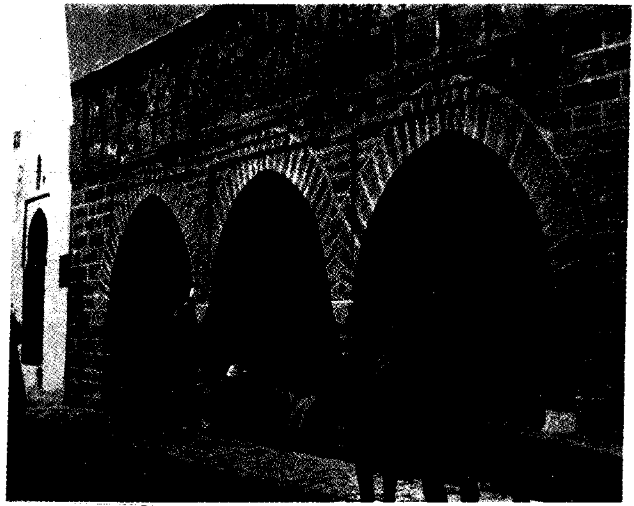
والصخرة الشهيرة في الإسلام هي موضع بداية معراج الرسول ثم غطيت في العصر الأموي بالقبة المعروفة بقبة الصخرة، والقبة غطاء نصف كروي للبناء بينما في المغرب تعني القبة بالإضافة الى ذلك القاعة الكبيرة مستطيلة الشكل بالمسكن المغربي إلى اليوم مغطاة بسقف خشبي على هيئة هرمية من الخارج يسمى في المصطلح المعماري (برشلة) وقد أخذ المسلمون القباب عن الساسانيين والبيزنطيين وشاع استعمالها في عمارة الأضرحة فأطلق اسم البعض على الكل وأصبحت القبة تعني الضريح، انظر فنون الاسلام للمرحوم الدكتور زكي محمد حسن ص 153.

الغاز : ﴿إِذْ هُمَا فِي الغَارِ﴾ 40 التوبة، الغار ثقب في ثور. (تفسير الجلالين ص 254).

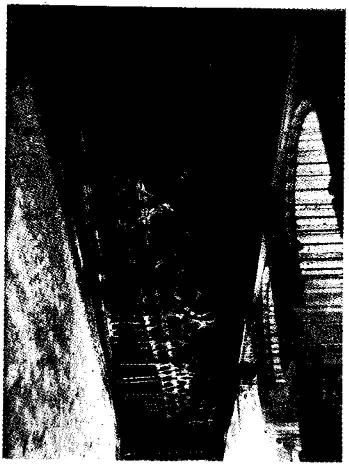
مواقيت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ﴾ 189 البقرة، الأهلة جمع هلال ومواقيت جمع ميقات لمعرفة وقت الزراعة والتجارة والصلاة والصوم والحج نذكرها لضرورتها للرصد. وأنظر علم المواقيت لمحمد العربي الخطابي الوزير المغربي.

مرصد : ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ 5 التوبة، طريق يسلكونه ﴿وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ ترقبا ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً﴾ 21 النبأ، راصدة أو مرصدة.

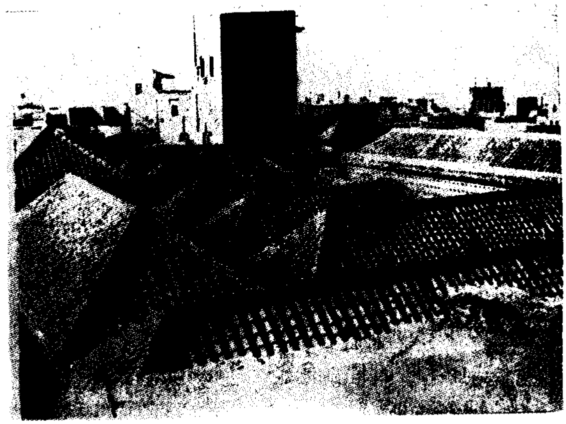
والرصد الاستعداد للترقب، والمرصد موضع الرصد ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾.



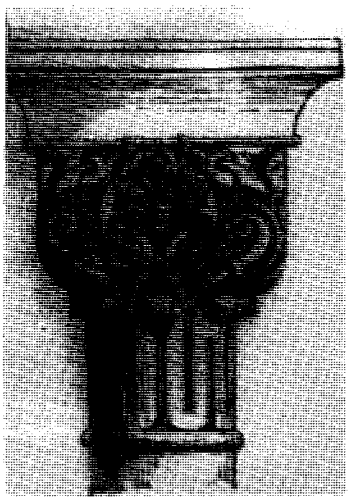
شكل 60
السقاية العزيزية من العصر المريني برباط الفتح



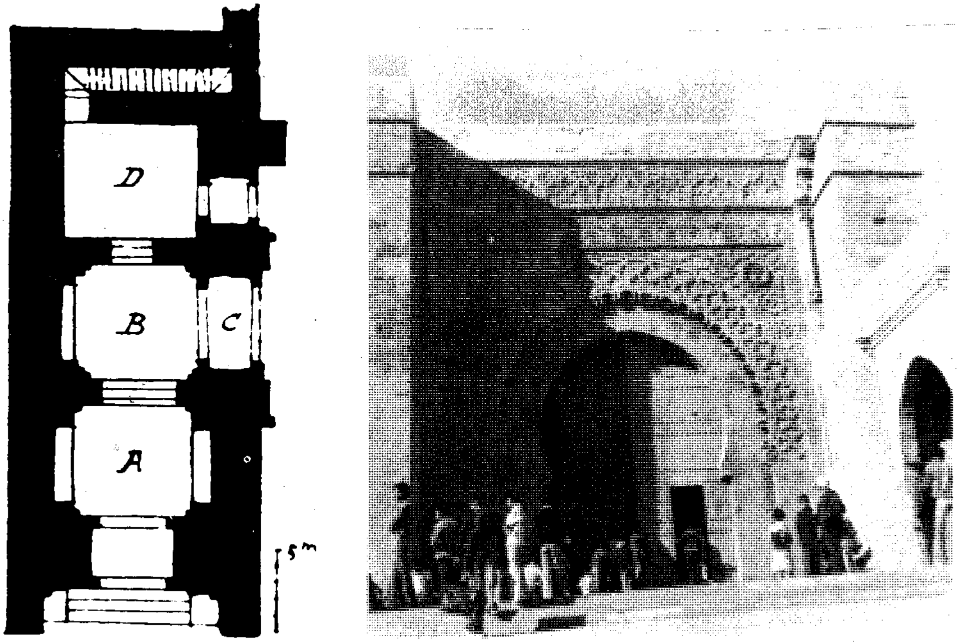
شكل 61
سقف مدرسة أبي الحسن المريني بسلا



شكل 62
تصميم وعمارة الأسقف المغربية من الخارج لدفع خطر الأمطار وتصريفها

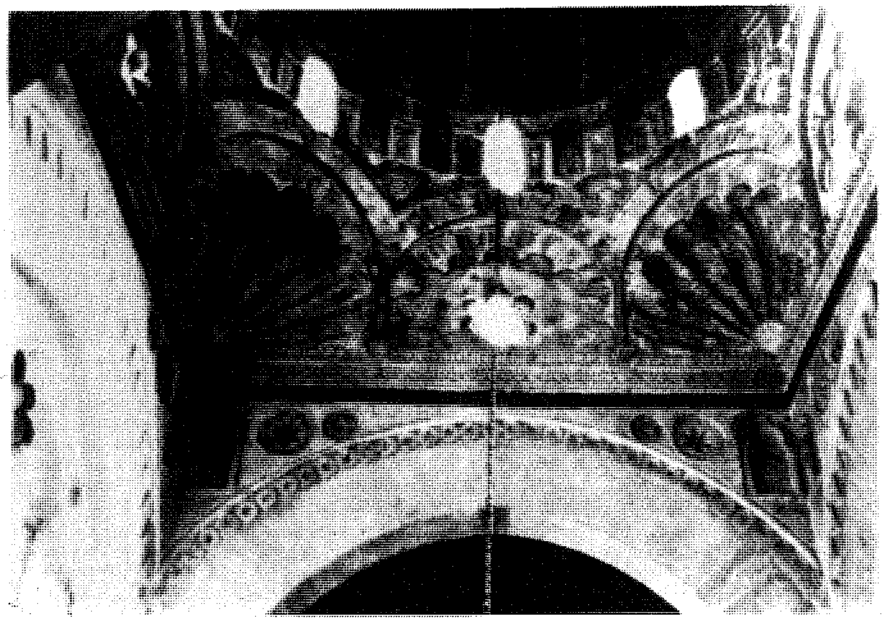


شكل 63
تاج عمود رخام بقاعة السباع بقصر الحمراء بغرناطة



شكل 64

من عصر الموحدين بنهاية ق 6هـ برباط الفتح باب قصبة الودايا الشهير وتصميم وسائل الدفاع بالقاعات الداخلية وتغيير المحاور لتضليل المهاجمين



شكل 65

عمارة وزخارف القبة العظيمة أمام محراب المسجد الجامع بالقيروان من عصر الأغالبة

الوحدة الثامنة

معجم ألفاظ العمارة الحربية

ثامنا : العمارة الحربية

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
رباط (1)	﴿وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ﴾	60 الأنفال	300
رابطوا (1)	﴿وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾	20 آل عمران	300
سور	﴿بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾	13 الحديد	370
حصونهم (1)	﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾	2 الحشر	206
مُحَصَّنَة (1)	﴿فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ﴾	14 الحشر	206
تَحَصُّناً (1)	﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾	33 النور	
تحصنون (1)	﴿قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾	48 يوسف	
أَحْصَنَتْ (2)	أُحْصِنَّ (1)، محصنين (2)، مُحْصَنَات (8)		206
لتحصنكم (1)	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾	80 الأنبياء	206
صياصيهم (1)	﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾	26 الأحزاب	417
حاجزا (1)	﴿وَجَعَلَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ حَاجِزاً﴾	61 النمل	194
بمواقع (1)	﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾	75 الواقعة	758
الخيام (1)	﴿مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ﴾	72 الرحمن	252
جند (5)	﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾	75 يس	179
جندنا (1)	﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ﴾	173 الصافات	
جنود (9)	جنودا (2)، جنوده (9)، جنودهما (2)		179
جاهد (2)	﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾	6 العنكبوت	182
جاهدوا (1)	﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾	41 التوبة	
المجاهدون (1)	جهاد (1)، والمشتقات		183/182
حرب (4)	﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾	279 البقرة	196
يحاربون (1)	﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾	33 المائدة	196

نفر (1)	﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ طَائِفَةٌ﴾	122 التوبة	710
تنفروا	نفيرا، والمشتقات (17)		710
احصروهم (1)	﴿وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾	5 التوبة	206
أحصروا (1)	﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا﴾	273 البقرة	206
قاتلوا (9)	﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾	190 البقرة	535
القتال (12)	﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾	246 البقرة	536
المشتقات			536/533
بطشتم (2)	﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾	130 الشعراء	123
بطشا	نبطش، البطشة والمشتقات		123
قوة (28)	﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾	63 البقرة	588/587
قوى (10)	قوتكم (1)، القوى (1)، قويا (1)		588
خيلك	﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾	64 الاسراء	252
الخيل (4)	﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾	14 آل عمران	252
	﴿مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾	60 الأنفال	252
نصركم (2)	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ﴾	123 آل عمران	702
نصرا (3)	وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾	3 الفتح	703
أنصار (8)	﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾	270 البقرة	703
ينصركم (5)	نصيرا (13) والمشتقات		704/702
غلبوا (1)	﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ﴾	2 الكهف	503
غالب (3)	﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ﴾	160 آل عمران	503
غالبون (6)	﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾	56 المائدة	
يَغْلِب (1)	﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ﴾	74 النساء	
المشتقات			504/503
فَتَحَ (1)	﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾	76 البقرة	510
الفَتْح (8)	﴿فَعَسَى أَنْ يَأْتِيَ اللهُ بِالْفَتْحِ﴾	52 المائدة	511
فَتْحاً (4)	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾	1 الفتح	511
الفاتحين (1)	﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾	89 الأعراف	511
فُتِحَتْ (4)	﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	71 الزمر	511
فتحنا (6)	فتحوا (1)، يفتح (2)، فتح (2)، يُفَتَّحُ (1)، استفتحوا		511

(1)، تستفتحوا (1)، يستفتحون (1)، الفَتَّاح (1)، مُفَتَّحَة (1)، مَفَاتح (1)، مفاتحه (2)...

تَبَّرْنَا (1)	﴿وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيرَا﴾	39 الفرقان	149
لِيُتَبِّروا (1)	﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرَا﴾	7 الإسراء	
مُتَبَّر (1)	﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ﴾	139 الأعراف	
دَمَّرَ (1)	﴿دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾	10 محمد	261
دَمَّرْنَا (3)	﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ﴾	172 الشعراء	
دمرناها (1)	﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾	16 الإسراء	
تُدَمِّرُ (1)	﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾	25 الأحقاف	
تدميرا (2)	﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً﴾	36 الفرقان	261
دكت (1)	﴿إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا﴾	21 الفجر	260
مشتقاتها (6)			261/260
حطاما (3)	﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً﴾	65 الواقعة	207
أَمِنَ (4)	﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾	283 البقرة	81
	﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾	97 الأعراف	81
تأسرون (1)	﴿فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ﴾	26 الأحزاب	33
أسيرا (1)	﴿عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾	8 الانسان	33
أسرى (3)	﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾	67 الأنفال	33
أسارى (1)	﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾	85 البقرة	33
الوَثَاق (1)	﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ﴾	4 محمد	741
يُوثِقُ (1)	﴿وَلاَ يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾	26 الفجر	741
الأغلال (4)	﴿وَجَعَلْنَا الأَغْلاَلَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	33 سبأ	504
تفادوهم (1)	﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾	85 البقرة	513
افتدى (1)	﴿وَلَوِ افْتَدَى بِهِ﴾	91 آل عمران	513
فِداءً (1)	﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾	4 محمد	514
فدية (3)	﴿فَاليَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾	15 الحديد	514
فَدَيْنَاه (1)	افْتَدَتْ (2)، لافتدَوْا (2)، ليفتدوا (1)، يَفْتَدِي (1)...		513

التعليقات

ثامنا : العمارة الحربيـــة

رباط الخيل : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ﴾ 61 الأنفال مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ﴿وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ 200 آل عمران أقيموا على الجهاد، ربط الفرس تعني شده بالمكان للحفظ ومنه رباط الجيش، وسمى المكان الذي يُخَصُّ بإقامة حفظة فيه رباطاً، والرباط مصدر ربطتُ ورابطتُ، والمرابطة كالمحافظة.

والمرابطة ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس كالمجاهدة كقوله عليه السلام (من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة)، وفلان رابط الجأش إذا قوى قلبه كقوله تعالى ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾.

وهكذا فالرباط في العمارة الاسلامية رباطان ديني وحربي، والجمع ربط ففي الرباط الديني يعكف المتصوفة على العبادة والدعاء بنصر المسلمين المجاهدين.

ومن نماذج الرباط الحربي المبكرة بالمغرب العربي رباط سوسة ومناره من عصر الأمير الأغلبي زيادة الله بن ابراهيم 206هـ والبناء مربع ضلعه الخارجي 39 مترا حوله ثمانية أبراج نصف دائرية ما عدا برج المدخل وبرج الركن الجنوبي الشرقي فمستطيلين تقريبا، ويحيط بالفناء الداخلي من الشمال والشرق والغرب بوائك (PORTICO) تسمى بالعمارة المغربية (نبح)، وبالدور العلوي حجرات للرجال والسلاح، وبالدور الأرضي مسجد من أسكوبين وأحد عشر بلاطا يغطي كلا منها قبو متجه نحو القبلة، وفي الرباط يتجمع المحاربون بالسلاح، وفي المسجد يقتصر من عجز عن حمل السلاح على العبادة والدعاء بنصر الله، أنظر دراسة الأستاذ كريسويل في كتابه العمارة الاسلامية المبكرة باللغة الانجليزية.

سور : ﴿بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾ 13 الحديد، سور المدينة حائطها المشتمل عليها، وسورة القرآن تشبها بهذا كاحاطة السور بالمدينة، والسَّوْرُ هو وثوب مع علو ويستعمل في الغضب.

أسوار منصورة تلمسان : نزل يوسف بن يعقوب المريني بجيشه أمام مدينة تلمسان شعبان سنة 698هـ وتحصن يغمراسن وبنو عبد الواد وعولوا على مواجهة الحصار فأدار السلطان يوسف سورا عظيما حول تلمسان جعله سياجا لها وما اتصل بها من عمران، وأردف السور بحفير عظيم واستمر مقيما على ذلك مائة شهر، وفي سنة 702هـ اختط الى جانب

فسطاطة قصرا لسكناه ومسجدا لصلاته وأدار عليهما سورا فبنى الناس حول ذلك الدور والمنازل والقصور والبساتين وأجروا المياه وبنوا الحمامات والفنادق فصارت مدينة عظيمة بأسوارها ومرافقها رحل اليها التجار من الآفاق وأصبحت مدينة سماها المنصورة وأصبحت من أعظم أمصار المغرب الى أن خربها آل يغمراسن بعد مهلك السلطان يوسف وارتحال جيوشه وفك الحصار 706هـ.

وفي حصار تلمسان الذي لم يعرف مثله في الزمان نال بني عبد الواد الجهد والشدة وأكلوا الجيف وخربوا سقوف العمائر للوقود، وعندما انفرجت محنتهم بمهلك السلطان يوسف خرجوا كأنهم نشروا من القبور وسجلوا ذلك في سكتهم كتبوا عليها (ما أقرب فرج الله) استغرابا لها لعدم توقعهم قرب الفرج الذي أتى بمهلك السلطان المحاصر (التفاصيل عند السلاوي في الاستقصا 79/3 و80 وانظر روض القرطاس وابن خلدون وكتابنا تاريخ شالة ص 287).

الخيل المسوَّمَة : المطهمة الحسان، مسوَّمين أي معلِّمين لأنفسهم أو لخيولهم أو مرسلين لها.

الفتح : ﴿وَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾ 27 الفتح، معناه الفتح الكامل المعنوي والمادي فقد حلت لغة القرآن وعقيدة الاسلام وعادات العرب ونظمهم وأساليب حياتهم في الشعوب المفتوحة واتخذ بربر شمال افريقيا لسان العرب وعقيدة الاسلام وأساليب حياتهم ورفعوا اللواء ونشروا الإسلام ببقية المغرب العربي ودخل طارق بن زياد البربري الأندلس بجيش جل مجاهديه من البربر وغالب قياداته كذلك، وأصبح البربر عرباً لغة وعادات على قدم المساواة، وهذا هو الفتح المعنوي الشامل، انظر (الاستعمار في التعليقات).

تبرنا : أهلكنا.

مغانم : ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ 19 الفتح، من خيبر.

ربوة : (الى ربوة ذات قرار ومعين) سميت الربوة رابية وربا إذا زاد وعلا، وأربى عليه أشرف عليه، وفي العمارة الحربية الاسلامية تختار الربوة بالجبل تحيطها المياه إلا من جهة واحدة يسهل الدفاع عنها كحصن طبيعي استراتيجي لجميع حصون الاسلام كما يتضح من موقع شالة الاسلامية الأثري (كتابنا تاريخ شالة الاسلامية) وقصر الحمراء ونظائر ذلك بالمغرب والأندلس لأهمية الربوة في الدفاع، ويذكر التاريخ نداء عمر الفاروق (يا سارية الجبل) يناشده في احدى كراماته على بعد أميال طويلة أن يلتزم سارية قائد المسلمين الجبل لينجو بالحصن الطبيعي من جيش الأعداء.



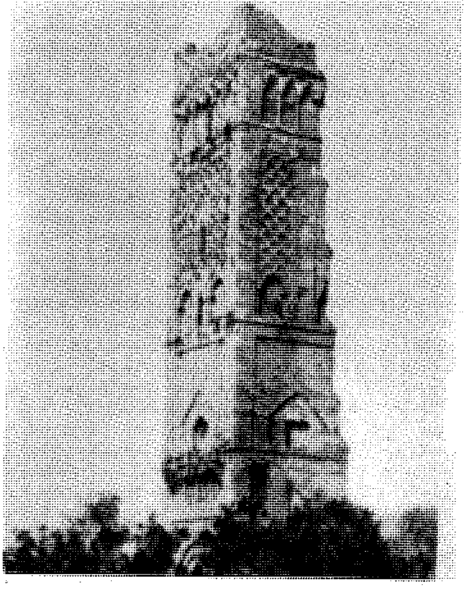
شكل 66

فرسان العرب على الخيول المطهمة



شكل 67

أسوار مدينة منصورة تلمسان التي شيدها المرينيون بداية القرن 8هـ وأبراجها



شكل 68

بقايا آثار عمارة وزخارف صومعة مسجد المنصورة كما شاهدتها

الوحدة التاسعة

معجم ألفاظ العمارة الدينية

تاسعا : العمارة الدينية

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
البيت الحرام (1)	﴿جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ﴾	97 المائدة	140
الكعبة (2)	﴿هديا بالغ الكعبة﴾	95 المائدة	605
سجد، يسجد	سجداً، ومشتقاتها 64 مرة		344
	﴿فَسَجَدَ المَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ﴾	30 الحجر	344
	﴿وَلله يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾	15 الرعد	344
	﴿وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً﴾	58 البقرة	344
مسجد (20)	﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	31 الأعراف	344
مسجدا (2)	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً﴾	107 التوبة	345
مساجد (6)	﴿وَأَنَّ المَسَاجِدَ لله﴾	18 الجن	345
جامع (3)	﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾	62 النور	176
	﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾	9 آل عمران	176
بيع (1)	﴿لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾	40 الحج	141
المسجد الحرام (15)	﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	144 البقرة	345
	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	149 البقر	345
	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	150 البقرة	345
	﴿وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	191 البقرة	
	﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	196 البقرة	
	﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ...﴾	217 البقرة	
	﴿أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	2 المائدة	
	﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	34 الأنفال	
	﴿إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	7 التوبة	
	﴿وَعِمَارَةُ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	19 التوبة	

الكلمة	الآية	السورة	الصفحة
	﴿فَلاَ يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ﴾	28 التوبة	
	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	1 الإسراء	
	﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	25 الحج	
	﴿وَيَصُدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	25 الفتح	
	﴿لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ﴾	27 الفتح	345
المسجد الأقصى (1)	﴿مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى﴾	1 الإسراء	345
القِبْلَة (4)	﴿وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ﴾	143 البقرة	530
قِبْلَتك (1)	﴿مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾	145 البقرة	530
قِبلَتهم (3)	﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾	145 البقرة	530
المحراب (4)	﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ﴾	39 آل عمران	196
محاريب (1)	﴿مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ﴾	13 سبأ	196
الصلاة (67)	﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى المُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾	103 النساء	413
صَلَّى، يُصَلِّي، صَلُّوا (12)	﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي﴾	39 آل عمران	413/412
صَلاَتك، صَلاَتِي ومشتقاتها (19)	﴿إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾	103 التوبة	414
مُصَلَّى (1)	﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾	125 البقرة	414
صوامع (1)	﴿لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾	40 الحج	141
الجمعة (1)	﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾	9 الجمعة	177
الحج (9)	﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾	197 البقرة	194
	﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ﴾	196 البقرة	
	﴿يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ﴾	3 التوبة	
	﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ﴾	27 الحج	194
طاف (1)	﴿فَطَافَ عَلَيْهِمْ طَائِفٌ﴾	19 القلم	431
يطوف (3)	﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ﴾	24 الطور	431
يطوف (1)	﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ﴾	158 البقرة	
وليطوفوا (1)	﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالبَيْتِ العَتِيقِ﴾	29 الحج	
للطائفين (2)	﴿أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾	125 البقرة	
طائفة (20)	﴿يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾	4 القصص	431
يطوفون (1)	طائف (2)، طائفتان (2)، طائفتين (2)، الطوفان (2)...		432/43
الصفا (1)	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾	158 البقرة	409
صافات (3)	﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾	41 النور	409

الصافون (1)	﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾	165 الصافات	409
مصفوفة (2)	﴿عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾	20 الطور	409
جذع (2)	﴿فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾	23 مريم	165
جذوع (1)	﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	71 طه	165
أقبره (1)	﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾	21 عبس	529
قبره (1)	﴿وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾	84 التوبة	
القبور (5)	﴿وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَا فِي القُبُورِ﴾	7 الحج	
المقابر (1)	﴿حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾	2 التكاثر	529
رميم (2)	﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾	78 يس	325
الأجداث (3)	﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾	7 القمر	165
آمن (33)	﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾	62 القمر	81
يؤمنون (87)	الايمان (17)، مؤمنون (35)، آمنت، آمنا، والمشتقات...		93/81
أشرك (1)	﴿أَوْ تَقُولُونَ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا﴾	173 الأعراف	379
مشرك (2)	﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾	221 البقرة	380
المشركون (6)	المشركين (36) والمشتقات		381/379
أعبد (3)	﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ﴾	104 يونس	441
تعبدون (23)	﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾	95 الصافات	442
يعبدون (12)	﴿كَانُوا يَعْبُدُونَ الجِنَّ﴾	41 سبأ	442
نعبد (7)	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	5 الفاتحة	442
اعبدوا (21)	﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾	36 النساء	442
يعبد، عبد	عبادك، عبادي، عابد، والمشتقات....		445/441
يركعون (1)	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لاَ يَرْكَعُونَ﴾	48 المرسلات	324
اركعوا (3)	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾	77 الحج	324
الراكعين (2)	﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	43 البقرة	
ركعا (1)	﴿تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾	29 الفتح	324
اركعي (1)	راكعا (1)، راكعون (2)، الركع (2)، المشتقات		324
يعكفون (1)	﴿يَعْكِفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾	138 الأعراف	469
العاكف (1)	﴿سَوَاءَ العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ﴾	25 الحج	469

عاكفا (1)	عاكفون (2)،العاكفين (3)....	الحج	469
النور (24)	﴿الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	35 النور	725
نورا	نورهم ومشتقاتها (25)		726/725
سراجا (4)	﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً﴾	61 الفرقان	348
ماء (59)	﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً﴾	27 المراسلات	684
ماءك (1)	ماءها (1)، ماؤكم (1)، ماؤها (1)...		684
فاغسلوا (1)	﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ﴾	6 المائدة	498
تغتسلوا (1)	﴿إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾	42 النساء	
مُغْتَسَل (1)	﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾	42 ص	498
ليطهركم (3)	﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾	11 الأنفال	428
طهر (2)	﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾	26 الحج	429
يتطهروا (1)	﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾	108 التوبة	429
فاطهروا (1)	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾	6 المائدة	429
تطهيرا (1)	﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾	33 الأحزاب	429
مطهره (5)	﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾	25 البقرة	429
المطهرين (1)	﴿وَالله يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ﴾	108 التوبة	429
طهرك، تطهرهم، يطهر، يتطهرون، طهورا، أطهر، مطهرك، المطهرون، المتطهرين			429/428
يتوفى (2)	﴿ الله يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾	42 الزمر	756
يتوفاكم، توفى،	يتوفون، توفنا، المشتقات...		757/756
الموت (35)	﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ﴾	133 البقرة	679
مات، ماتوا	ميت، متم، أموات، والمشتقات (38)...		679/678
موتا، الموتة،	أموات، والمشتقات (52)...		680/679
الميت، ميتون،	الممات والمشتقات (18)...	680 البقرة	
بعث (7)	﴿إِنَّ الله قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾	247 البقرة	124
	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً﴾	2 الجمعة	124
البعث (3)	﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ الله إِلَى يَوْمِ البَعْثِ﴾	56 الروم	125
بعثنا، بعثناكم	يبعثوا والمشتقات (57)...		125/124
جهنم (77)	﴿وَنَسُوقُ المُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾	86 مريم	185/184
جحيم (25)	﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيمِ﴾	7 غافر	164
جحيما (1)	﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً﴾	12 المزمل	165
وصية (8)	﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾	12 النساء	752

التعليقات

تاسعا : العمارة الدينية

البيت الحرام : ﴿جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ﴾ 100 المائدة، المحرم يقوم به أمر دينهم بالحج ودنياهم بالأمن داخله وعدم التعرض له وجنى ثمرات كل شيء إليه، والحرام هو الممنوع اما بتسخير إلٓهي أو بمنع قهري بالعقل أو الشرع ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ المَرَاضِعَ﴾، والحرم سمي بذلك لتحريم الله فيه كثيراً مما ليس بمحرم في غيره من المواقع، وكذلك الشهر الحرام.

البيت الحرام : كان موجوداً منذ خلق الله الأرض على هيئة ربوة بنفس مكان الكعبة الحالي، وكان حو البيت مساحة صغيرة غير مبنية هي أصل المسجد الحرام، وجاء إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام لبناء الكعبة المشرقة بالربوة.

والكعبة : أصلها لغويا كعب الرجل هو العظم عند ملتقى القدم والساق، فالكعبة كل بيت على هيئته في التربيع، وبها سميت الكعبة، ذو الكعبات بيت لبني ربيعة في الجاهلية، والرجل يجلس في كعبته أي غرفته وبيته على تلك الهيئة، امرأة كاعب أي تكعب ثدياها والجمع كواعب (كواعب اترابا).

الكعبة : هي بناء ابراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام بالربوة أصل البيت الحرام، وكانت تكسي في الجاهلية بالانطاع فكساها الرسول بالثياب اليمانية ثم كساها عمر وعثمان بالقباطي، وكانت الكسوة منذ عصر عمر الفاروق تصنع في مصر.

ومراحل بناء الكعبة عبر التاريخ ذكرها الشيخ سليمان الجمل نقلا عن القسطلاني شارح صحيح البخاري، قال ان الكعبة بنيت اثنتي عشرة مرة بيانها :

1 – بناها الملائكة حين أسست الكعبة.
2 – آدم عليه السلام.
3 – شيث بن آدم بناها بالحجارة والطين استمرت حتى الطوفان أيام نوح عليه السلام.
4 – ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام.
5 – العمالقة ملوك من نسل عمليق بن سام بن نوح عليه السلام.

6 – قبيلة جرهم الباقي منهم الحارث بن نصار الأصفر.
7 – قصي بن حكيم الجد الرابع للرسول.
8 – قبيلة قريش وهو البناء الذي حضره النبي.
9 – عبد الله بن الزبير عند إعلانه الخلافة.
10 – الحجاج بن يوسف الثقفي بأمر عبد الملك بن مروان بعد قتل الحجاج للزبير وضرب الكعبة وفي عهد الدولة العثمانية مرتان (1019هـ) عندما هدمتها السيول ثم (1040هـ).

مقام إبراهيم : ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ 97 آل عمران، أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت وأثر قدميه فيه للآن رغم تطاول الزمان (تفسير الجلالين ص 83).

مسجد : ليس كل مسجد جامع وإنما كل جامع مسجد والتفصيل آنفا.

المسجد الحرام : ﴿وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ 191 البقرة، أي المحرم، والمسجد الحرام هو مكة (تفسير الجلالين ص 45) (والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله) وهم الرسول والمؤمنون (تفصيل تصميمات وبيان آخر توسعة للحرم المكي للملك فهد بن عبد العزيز 1412 هـ) (الأهرام 93/6/1).

المسجد الحرام : بعد بناء الكعبة بيد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بقيت المساحة حول الكعبة غير مبنية ولا محاطة بجدار وقامت حولها الدور، وبعد الفتح اتخذت تلك المساحة حول الكعبة مسجداً، وعندما ضاقت هدم عمر بعض الدور حولها وأقام جداراً قليل الارتفاع ثم وسعها عثمان ومن بعده عبد الله بن الزبير.

أما الوليد بن عبد الملك الأموي فقد نقل اليها أساطين الرخام وأقام السقف وزخرفه، ثم توالت التوسعة منذ أيام العباسيين إلى يومنا هذا بجهود المملكة العربية السعودية.

الجامع : كل جامع مسجد وليس العكس، يقول الراغب الأصفهاني في معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم أن يوم الجمعة يخصص لاجتماع الناس للصلاة، وأن الأصح أن يقال (مسجدُ الجامع) أي الأمر الجامع أو الوقت الجامع، وليس الجامع وصفا للمسجد، ويقال جَمَّعُوا أي شهدوا الجمعة.

مسجدا : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً...﴾ 107 التوبة وهم اثنى عشر من المنافقين اتخذوه مضارة لأهل مسجد قباء بنوه بأمر أبي عامر الراهب معقلا له ولمن يستقدمه من جنود قيصر لقتال النبي (تفسير الجلالين ص 267).

المسجد : ﴿وَأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ﴾ 18 الجن، مواضع الصلاة اعتبارا بالسجود، وقيل عنى به الأرض فجعلت كلها مسجدا وطهورا.

مسجد الرسول بالمدينة أول مسجد جامع في الاسلام :

لم يبق أثر معماري من مسجد الرسول وإنما كان تاريخ عمارته مصدر اهتمام المؤرخين والأثريين وأقدمهم محمد بن الحسن بن زبالة بكتابه تاريخ المدينة وتاريخ مسجدها 199هـ (814م) ثم معلومات هامة بكتابات القرن الثالث نقلها ابن سعد والبلاذري واليعقوبي وغيرهم وأهم ما بقى لدينا (الدرة الثمينة في أخبار المدينة) لمحب الدين محمد بن محمد النجاري توفي 593هـ (1196م) ثم (وفاء الوفى بأخبار دار المصطفى) لنور الدين علي بن احمد السمهودي توفي 911هـ (1506م) الذي حقق تلك المراجع على الواقع داخل المسجد لدراسته (ولينظر ذلك بالمدخل من مساجد القاهرة للمرحوم الدكتور أحمد فكري، دار المعارف مصر 1961م، صفة المسجد النبوي ومواد البناء ص 169) (تصميمات وبيان آخر توسعة للحرم النبوي للملك فهد بن عبد العزيز 1412هـ، انظر جريدة الأهرام الدولي 92/6/1 ص 10).

وموجز دراسة المسجد، رحبة واسعة تحيطها الجدران من الجهات الأربع به ظلة لاتقاء الحر الشديد وسواري من جذوع النخل طرحت عليها عوارض (بنوا المسجد وصفوا النخل قبلة وجعلوا عضادتيه حجارة، وجعلت قبلته من حجارة منضودة وحيطانه باللبن وعمده من جذوع النخل ص 170) وكان ثلاث وستون ذراعا عرضا وسبعون ذراعاً طولا وقيل كانت بظلته ثلاثة أروقة أي ثلاثة أساكيب وكانت به ست أساطين، القبلة متجهة إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم حولت نحو الكعبة وأقيمت ظلة ثانية وبقيت الأولى لأهل الصفة وبين الظلتين رحبة واسعة ولهذا سمى مسجد القبلتين.

وهكذا فأساس التخطيط مساحة محاطة بحوائط ورحبة فسيحة بالوسط وظلة على جدار القبلة وهي بيت الصلاة، وظلة في المؤخر، ثم اتصل الجانبان بين الظلتين فيما بعد، وارتفاع جدرانه سبعة أذرع، وبعد سبع سنوات ضاق المسجد بأهله فجددت سقفه وزيد فيه في حياة الرسول فأصبح طول جدار القبلة 90 ذراعاً ومنه الى جدار المؤخر مائة ذراع وتمتد في ظلته ثلاثة صفوف من تسع سوار من جذوع النخل.

أصلحه أبو بكر وعمر وزاد فيه عثمان سنة 29هـ (641م) زيادة كبيرة وبنى جدرانه بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ونقل اليه الحصباء وزاد في قبلته بقدر عشرة أذرع وزاد فيه إلى الشام عشرين ذراعاً وفي غربه قدر أسطوان أي عشرة أذرع فأصبح طول المسجد 160 ذراعا وعرضه 130 ذراعا وجعل له ستة أبواب، ونوافذ مرتفعة بالجدارين الشرقي والغربي لبيت الصلاة، ولم تقم على الأساطين عقود بل امتد فوقها السقف على أوتار أو عوارض خشبية (انظر بنفس المصدر الزيادات بعد عصر الراشدين ص 174 ومحاولات رسم التخطيط ص 183).

ومنذ ذلك العهد أصبح مسجد الرسول بالمدينة أساس تخطيط ونظم المساجد الجامعة، وهو أول عمل للمسلمين بالبلاد المفتوحة قريبا من وسطها إلى جواره دار الإمارة أو قصر الخليفة، ثم يحدد اتجاه القبلة وموضع المحراب وتخطط أساكيب بيت الصلاة في موازاة جدار القبلة (وصفوا النخل قبلة) مكان أسكوب القبلة بجامع عمرو ثم ابن طولون والقيروان والزيتونة والرقة وأبى دلف أكثر سعة من العمق لاستيعاب أكبر عدد من المصلين لفضل المتقدم ولتوفير موضع المنبر والمقصورة. وتقسم البلاطات مساحة بيت الصلاة طوليا بتنظيم الأعمدة أو الدعامات الحاملة للأسقف رأسياً نحو القبلة وعلى عكس إدعاء المستشرقين بضرورة جعل عدد البلاطات فرديا كان مسجد الرسول يشتمل على عشر بلاطات وأصبح على عهد سيدنا عثمان يشتمل على أربع عشرة بلاطة.

وجعل البهو أو الصحن الفسيح أساساً في تخطيط المسجد كمصدر لكفاية الضوء والتهوية داخل بيت الصلاة، وللبهو مجنبات ثلاث تسمى المقابلة لبيت الصلاة بالمؤخر، ومن المساجد ما ليس له مؤخر أو مجنبات أول الأمر مثل مساجد الكوفة والقيروان، وقد تكون المجنبة من رواق أو أكثر وللمساجد الجامعة أبواب مفتوحة بجدارنها يختلف عددها تبعاً لمساحة المسجد وموقعه من العمران، وكان بلال مؤذن الرسول يدعو الى الصلاة من فوق السطح أول الأمر ثم من فوق مئذنة مربعة.

واختلف العلماء في أصل شكل الصومعة، وأقدم صومعة قائمة معروفة التاريخ هي مئذنة جامع القيروان أقيمت في عهد هشام بن عبد الملك سنة 105هـ (724م). ولم توضع قاعدة محددة لموقع الصومعة من التخطيط (كتابنا حفائر شالة الاسلامية به دراسة تطبيقية لواقع الصوامع المرينية بالمغرب الأقصى ومواقعها وعددها) يقول الدكتور أحمد فكري أن الصومعة ليست عنصرا رئيسياً في تخطيط المسجد، فمن المساجد ما لا مئذنة له، ويرجح اشتقاق شكلها المربع من أشكال الأبراج السورية.

والمئذنة أصل ثابت في الاسلام فكان بلال يؤذن على عهد الرسول على منارة في دار حفصة إبنة عمر التي تلي المسجد وكان يرقى على أقتاب بها، وكان في دار عبد الله بن عمر اسطوانة في قبلة المسجد يؤذن عليها وكانت مربعة واعترف سوفاجيه بأن هذه المئذنة الأولى في أول مسجد قد اتخذت نموذجا في جميع المساجد من بعد (المدخل لأحمد فكري).

أما المنبر والمقصورة فملحقات بأثاث المسجد لا تدخل في تخطيطه وإن ثبت بعضها بمكانه فيما بعد. كان الرسول يخطب متكئا على جذع نخلة إلى أن صنع له ميمون من موالي الأنصار منبراً من درجتين ومقعد.

وقد اتخذ المنبر في مسجد الرسول من مرقاتين أو عتبتين، وقيل كان المنبر أولا من

طين قبل أن يتخذ من خشب سنة 7 أو 8 للهجرة، وادعى بعض المستشرقين بأن المنبر عنصر موروث من الكنائس، وكان بمسجد عمرو بالفسطاط منبر لا يعرف أقدم منه غير منبر الرسول بالمدينة قيل أنه حمل الى جامع عمرو من بعض كنائس مصر أيام عبد العزيز بن مروان وقيل من ملك النوبة أهداه إلى عبد الله بن أبي سرح وبعث معه نجاراً من أهل دندرة (المدخل ص 276)

ولم تكن المقصورة على عهد الرسول وإنما أُحدثت بعد ذلك، اتخذها معاوية بعد أن طعنه الخارجي وقبل مروان بن الحكم حين طعنه اليماني، ثم اتخذها الخلفاء وهي سياج أُحدث لحماية الحاكم اثناء التوجه الى الصلاة، وهي أثاث ملحق لا يدخل ضمن تخطيط المسجد (المدخل ص 279) لكن موضع المقصورة يختلف بالمغرب عنه في المشرق حسبما أوضحتُ بدراستي للمقصورة والأفراج بكتابي حفائر شالة الاسلامية.

أما فكرة المستشرقين وادعائهم باشتقاق نظام المساجد من تخطيط المساجد وفكرة كريسويل عن المجاز القاطع ومثله جورج مارسيه وهنري تيراس وغيرهم، فقد فنده أستاذنا المرحوم الدكتور أحمد فكري بكتابه المدخل (ص 268–274) ثم أيدتُ ذلك عملياً وعلمياً عندما صحبت البروفيسير الأستاذ المتخصص الكبير انجليزي الجنسية الأستاذ كريسويل شخصياً داخل جامع القرويين نوفمبر 1959م (إبان اشتراكنا في المؤتمر الثالث للآثار لجامعة الدول العربية) وأوضحت له خطأ الزعم بفكرة المجاز القاطع، ثم أوضحتُ ذلك بكتابي حفائر شالة الاسلامية وتاريخ العمارة والفنون بالمغرب وكتابي عن ضريح محمد الخامس ومسجده برباط الفتح ومقالاتي المنشورة بعنوان مسجد محمد الخامس يلغي فكرة المجاز القاطع حيث أوضحتُ بالقياس العملي المباشر أن بلاط المحراب وهو البلاط الأوسط بالمسجد يقل اتساعاً عن بقية البلاطات.

المسجد الأقصى : من المساجد الرائقة الفسيحة ذكر أبو عبيد الله البكري أن طوله (5752) ذراعاً بالمالكي وعرضه (435) وهو من الشرق إلى الغرب، وله أبواب ذكر بعضهم أنها (50) باباً.

والمسجد كله فضاء غير مسقف إلا الناحية الغربية... وبوسط فناء المسجد قبة الصخرة وهي أعجب المباني الموضوعة في الأرض... قبة مثمنة على نشز في وسط المسجد، لها أربعة أبواب (أبو بكر القادري، مقال القدس موطن الأنبياء، مجلة دعوة الحق الرباط اغسطس 1981 عدد خاص) وحرم المسجد الأقصى بسيط واسع يحيطه سور من البناء وفي جهة منه يوجد مسجد فيه الصخرة الشريفة المرتفعة عن أرضية المسجد بنحو متر، والصخرة المقدسة وصفها ابن العربي أنها من عجائب الله في أرضه قد انقطعت من كل جهة وفي أعلاها من جهة الجوف

قدم النبي حين ركب البراق (المرحوم محمد إبراهيم الكتاني مقال بنفس المجلة والعدد به تفصيل وصف قبة الصخرة عند الرحالة، أوردت المقالين لعلماء مغاربة زاروا الواقع الأثري ووصفوه).

وعن دراسة قبة الصخرة كتابنا عروبة القدس وعمارة قبة الصخرة معراج الرسول وكتاب كريسويل العمارة الاسلامية المبكرة بالانجليزية المختصر سنة 1958 ص 17 والأشكال الواردة مع الدراسة.

صوامع وبيع وصلوات ومساجد :﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ﴾ الحج.

نقول : صوامع للرهبان وبيع هي كنائس النصارى، وصلوات هي كنائس اليهود بالعبرانية إذ يسمى موضع العبادة صلاة لذلك سميت الكنائس صلوات، أما مساجد فهي للمسلمين.

وعن الهيكل اليهودي : عاد لامبير عن زعمه باشتقاق المسجد من الكنيسة بعد فشل محاولة الربط بين تخطيط المسجد والتخطيط الصليبي للكنيسة وأراد التقريب بين الإسلام واليهودية بأن المنبر في المسجد والعرش في الهيكل اليهودي متشابهان وأن تخطيط مسجد الكوفة يرتبط بنظام تخطيط الهيكل ونشر رسما يوضح نظريته، ويؤكد الرسم في الواقع فشل وغرابة ما ذهب إليه، فَلْيُنظر ذلك في المدخل للمرحوم الدكتور أحمد فكري ص 290 وشكل 109).

قبلة : القبلة اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة، وصار بالتعارف إسماً للمكان المُقَابَل المتوجه إليه بالصلاة ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾، كانت القبلة الأولى للمسلمين نحو بيت المقدس باشارة من النبي 16 أو 17 شهراً وفرح اليهود بالمدينة باعتبار ديانتهم الأصل ثم نزلت الآية ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا...﴾ فتحولت الصلاة والقبلة إلى البيت الحرام، فالكعبة المشرفة قبلة المصلين داخل الحرم ومن كان خارج المدينة أو بالأقطار الأخرى.

البيت : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً﴾ 125 البقرة، البيت هو الكعبة المشرفة ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لاَ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ...﴾ الحج، بوأنا أي بينا لإبراهيم مكان البيت ليبنيه، وكان قد رفع من زمن الطوفان وأمرناه ألا يشرك بي شيئا وطهر بيتي من الأوثان للطائفين والمقيمين به والركع السجود، والركع جمع راكع، وساجد للمصلين (انظر تفسير الجلالين ص 443).

مصلى : ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ 125 البقرة.

صلا : أصل الصَّلْى لإيقاد النار، صَلَيْتُ الشاة شويتها ﴿لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى﴾، والصِّلاء يقال للوقود وللشواء.

والصلاة : الدعاء والتبريك، صليت عليه أي دعوت ﴿إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾، وصلاة الله للمسلمين تزكيته إياهم ﴿صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾، والصلاة العبادة المخصوصة أصلها الدعاء وهي من العبادات المعروفة في الشرائع وان اختلفت صورها، وقيل صَلّى الرجل إذا أزال عن نفسه الصِلاَءْ الذي هو نار الله الموقدة (انظر الراغب الأصفهاني، نفس المصدر).

محاريب : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ...﴾ 37 آل عمران، المحراب الغرفة وهو أشرف المجالس ﴿فَنَادَتْهُ المَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ﴾ 39 آل عمران، المحراب أي المسجد (تفسير الجلالين ص 73)، ولنَنْظر في اللغة عند الراغب الأصفهاني :

الحَرْبُ مشتقة المعنى من الحَرْبِ، وهو حريب أي سليب، والتحريب إثارة الحرب، والحَرْبَةُ آلة للحرب معروفة، ومحراب المسجد : قيل سمي بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان، وقيل أن محراب البيت صدر المجلس ثم اتخذت بالمساجد فسمى صدر المسجد محرابه، وقيل ان المحراب أصله في المسجد أولاً ثم سمى صدر البيت محرابا تشبيها بمحراب المسجد.

والمحراب المجوف استحدثه عمر بن عبد العزيز بالمسجد النبوي عندما استقدم عمالا من الروم والقبط بالمدينة سنة 91هـ (708م) ثم بمسجد عمرو بالفسطاط 93 هجرية.

وقد أوضح بريجز أن المحراب المجوف كان شكلا بدائيا في تاريخ العمارة اختاره المسلمون لبساطته دون اقتباس من الكنائس، وأكد سوفاجيه أن رواية الاقتباس تلك لا تستحق الذكر لان لفظ (المحراب) كان يعبر قبل الاسلام في اللغة العربية عن جسم مجوف أو طاقة صماء، وأكد أن المحراب خصص بالمسجد للإمام رؤى أن يكون مجوفا على شكل المشكاة وهي الطاقة غير النافذة.

وأقدم المعروف منه قائماً هو محراب عقبة بالقيروان سنة (50) هجرية (المدخل للدكتور فكري ص 297، وله شروح ومبررات في دحض الادعاءات فالمحراب غير هيكل الكنيسة إذ يخصص فقط لوقوف الإمام متقدماً في صف بمفرده خارج الصف الأول موفراً عدد المصلين لصف كامل قد يتسع للمئات بالمساجد الجامعة بعيدين عن قيظ الصيف وبرد الشتاء).

الحج : ﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ﴾ 196 البقرة، الحج هو القصد وخص في الشرع بقصد بيت الله إقامة للنسك ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ وقته شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله، ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ﴾ الحج 27، نادى على جبل أبي قبيس ان ربكم بنى بيتاً وأوجب عليكم الحج إليه، ﴿يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ﴾ 3 التوبة، أي يوم النحو ويوم عرفة، والحج الأصغر هو العمرة.

القبور : ﴿وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ﴾ 7 الحج، وتختلف طرق بناء القبور، وقد اكتشفنا عدة نماذج بحفائرنا الأثرية بشالة بالمغرب 1959م داخل خلوة شالة بالمسجد العتيق،

وخارج الخلوة قبور حفرت في موازاة القبلة والبعض يتجه رأسه الى القبلة، وقبر فريد للأمير أبي الكمال تميم أمير شالة وصاحب مملكتها وولده أوائل القرن الخامس قبرين متجاورين بسقف تغطيته قبو نصف دائري يسير في موازاة القبلة، واكتشفنا ذاخل ما أسميناه قاعة شهداء طريف (741هـ) نماذج عبارة عن مساحة مستطيلة عمودية على اتجاه القبلة يحدها حائط بارتفاع 30 سم بأحد أركانها الداخلية ثقب مستدير وجدنا لها نظائر بقببيات بني مرين (ق 7 و8هـ) بفاس ونماذج يمثلها قبر السلطان أبي سعيد عثمان المكتشف بشالة أثناء حفائرنا مستطيل يوازي جدار القبلة خلف بناء المسجد فلْيُنظر ذلك بكتابنا حفائر شالة الإسلامية.

شواهد القبور : تختلف إسما وشكلاً ومادةً منها الرخام والحجر والخشب والخزف، ويسمى شاهد القبر منشورى الشكل في المغرب باسم (مقبرية) وفي الجزائر (جنابية) لكونه يجلس بجانبه المتسع على الأرض، أما الشاهد المستطيل الرأسي فيعرف في الجزائر باسم (الشاهد) أو (الروسية) لأنه يوضع عند رأس القبر، ومع أن أصل استخدام الشواهد الرأسية المستطيلة ينسب إلى تلمسان ففي المغرب أمثلة قديمة في هذا الطراز سبق دراستها.

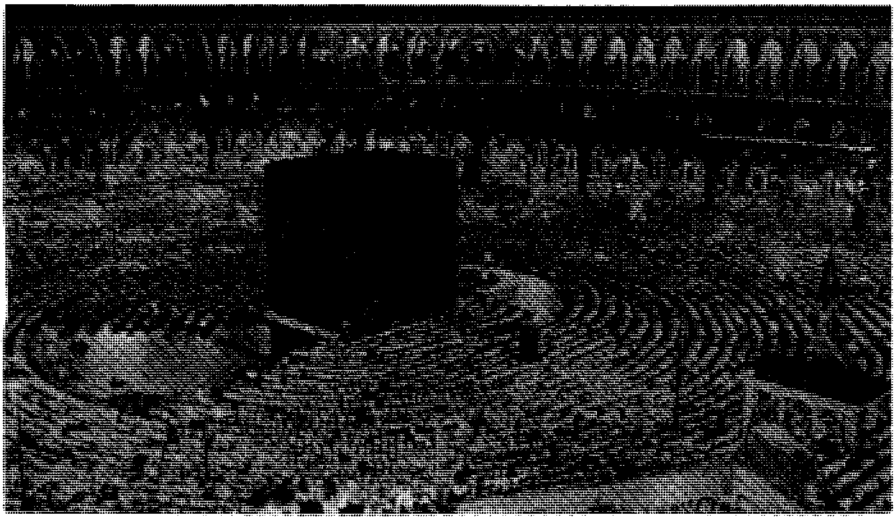
ومن أفضل الدراسات : كتابنا الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب الأقصى ودراسة الفرد بل بالفرنسية النقوش العربية بفاس منشور بالجريدة الآسيوية مارس أبريل 1917م به دراسة أشكال الشواهد والمقبريات وأسمائها، ومجلة هسبريس الصادرة بالمغرب سنة 1927م فصلة 3 بالفرنسية بعنوان شواهد جنائزية مغربية، ودراسة زميلنا الأثرى الفرنسي جاستون دفردان : نقوش مراكش، وكتاب ليفي بروفنسال عن نقوش اسبانيا بالمقدمة ابتداء من ص 25.

سراجا : ﴿وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا﴾ 61 الفرقان، سراجا هو الشمس، وفي قراءة سرجا بالجمع نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلته (تفسير الجلالين ص 483) وفي معجم مفردات الراغب الأصفهاني أن السراج هو الزاهر بفتيلة ودهن ويعبر به عن كل مضيء (وجعل الشمس سراجا) يقال أسرجْتُ السِّراج وَسَرَّجْتُ، السَّرْجُ : هو رحالة الدابة والسَّراجُ صانعه.

المشكاة : ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ 35 النور، صفته في قلب المؤمن هي القنديل، المصباح هو السراج أي الفتيلة الموقدة، المشكاة الطاقة غير النافذة انظر دراسة المشكايات المموهة بالمينا عند دكتور زكي محمد حسن في فنون الاسلام ص 602 والأشكال 495-500.

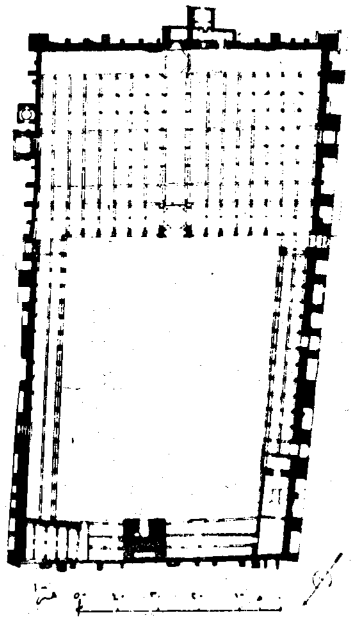
وبدار الآثار العربية بالقاهرة وهي المعروفة حاليا بمتحف الفن الاسلامي بباب الخلق بالقاهرة أكبر مجموعة أثرية معروفة في العالم، وهي أغطية مصابيح فيوضع الزيت والفتيل في

مسرجة تثبت بسلوك داخل المشكاة ولكل مشكاة مقابض أو أذن بارزة تشبك فيها سلاسل من الفضة أو النحاس الأصفر تجمع في كرة مستديرة تعلق منها سلسلة المشكاة إلى السقف، وانظر الفنون الاسلامية تأليف ديماند تعريب أحمد محمد عيسى من ص 239 وشكل 142.



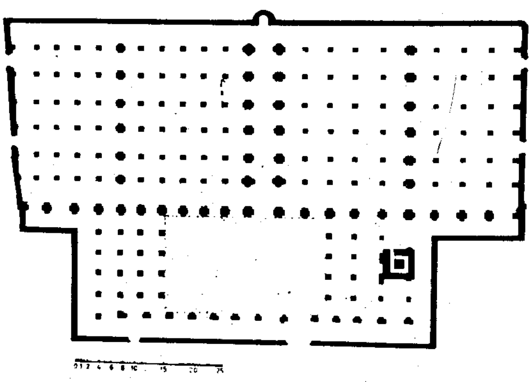
شكل 69

الكعبة المشرفة ق 15هـ بنفس موقع الربوة الأولى بيت الله منذ خلق الأرض



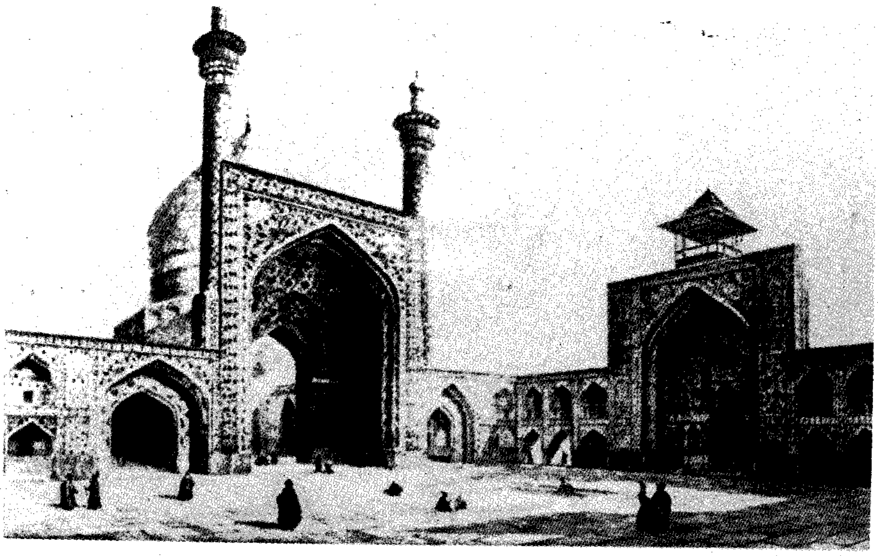
شكل 70

تخطيط جامع القيروان بعد إضافات الأغالبة

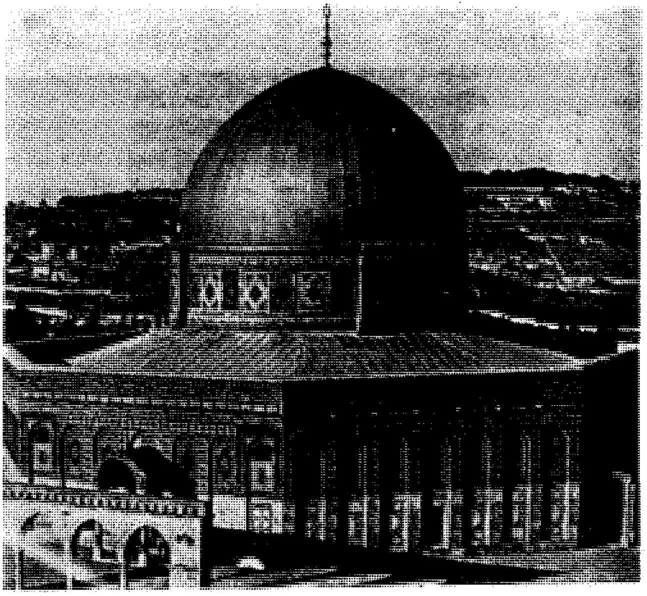


شكل 71

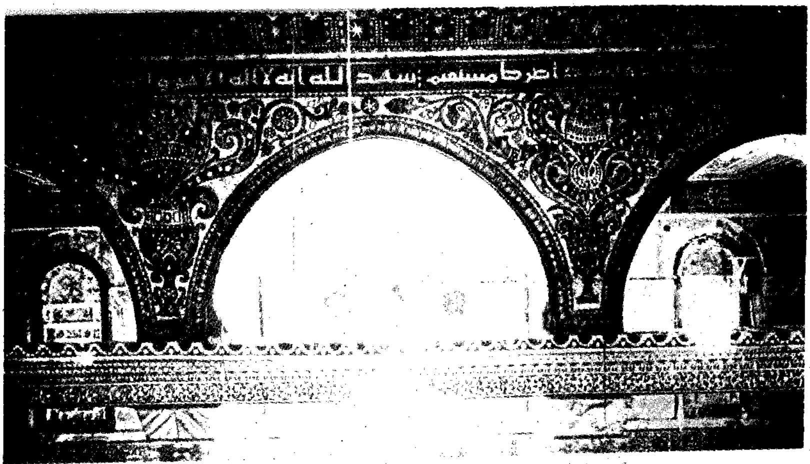
تخطيط جامع القرويين النهائي بعد إضافة المرابطين
للمسجد الذي شيدته بفاس فاطمة الفهرية



شكل 72
مسجد شاه بأصفهان بداية القرن 11هـ



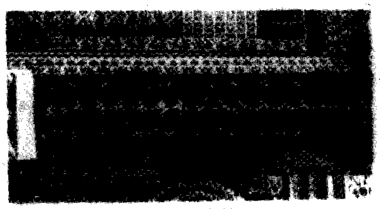
شكل 73
عمارة قبة الصخرة التي شيدها الأمويون

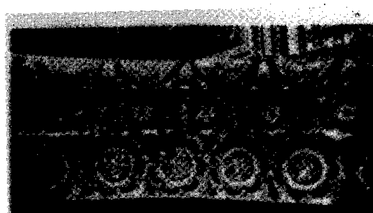


JERUSALEM : the Dome of the Rock, octagonal arcade, west side, inner face

شكل 74

قبة الصخرة، الوجه الداخلي للجانب الغربي بنقوشه الكتابية وزخارفه النباتية





(b) JERUSALEM : the Dome of the Rock, soffit of an arch of octagonal arcade

شكل 75

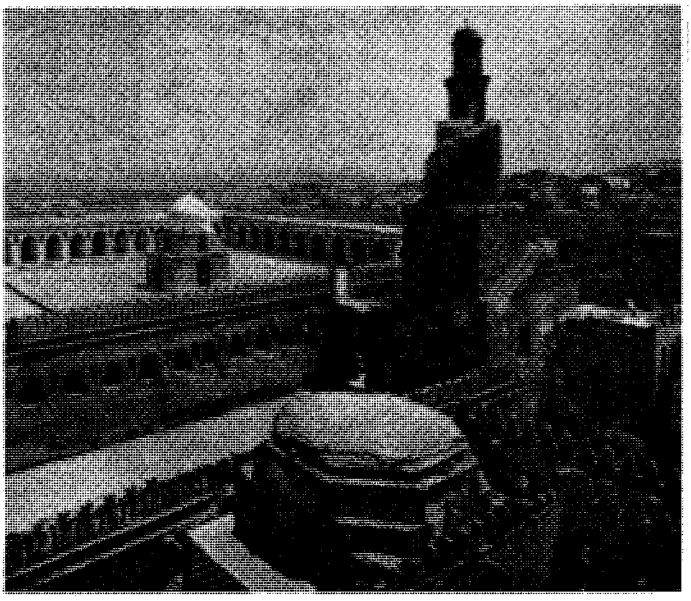
تفاصيل زخرفة قبة الصخرة، روابط العقود الداخلية



576. Moschee des Mutawakkil in Samarra 846–52

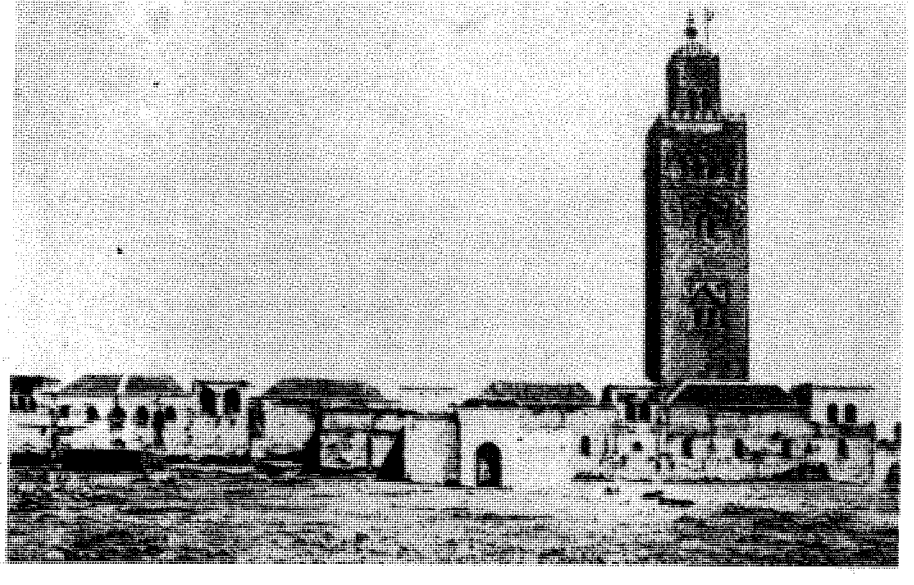
شكل 76

منارة الملوية الشهيرة بسامرا بالعراق



شكل 77

منارة جامع ابن طولون بالقاهرة



شكل 78

صومعة جامع الكتبية بمراكش وتخطيطها السائد ببلدان الغرب الاسلامي



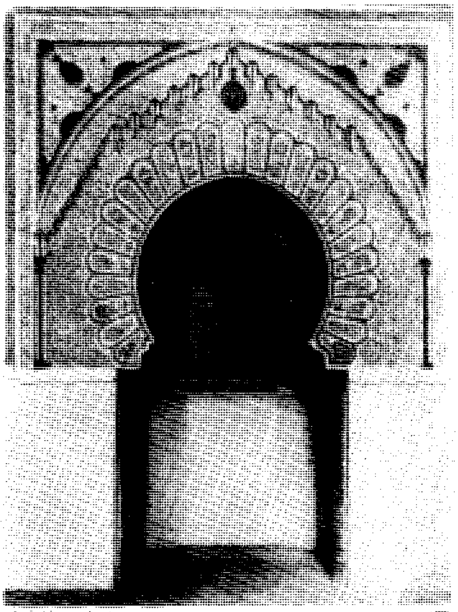
شكل 79
منبر جامع الأندلسيين بفاس على عصر الموحدين



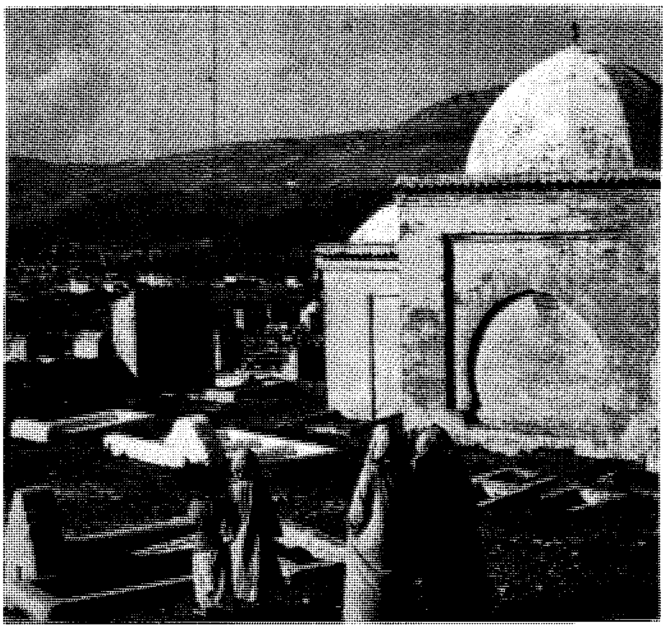
شكل 80
منبر الجامع الكبير بفاس الجديد من عصر الدولة المرينية



شكل 81
محراب جامع القيروان الرخام بالتجويف

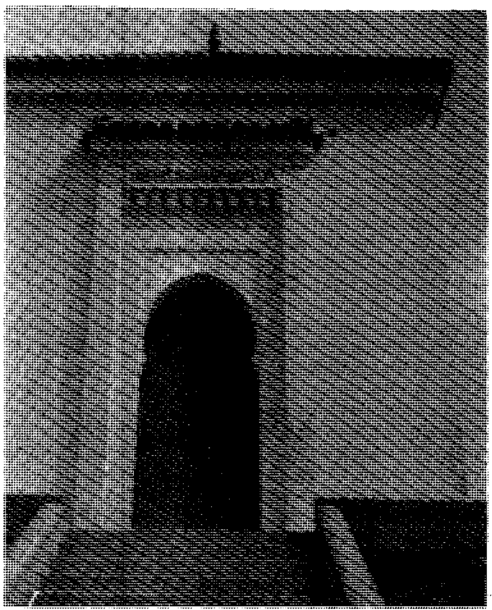


شكل 82
محراب جامع الأندلسين بفاس



شكل 83

مقبرة (روضة) إسلامية بباب الفتوح بفاس



شكل 84

ضريح لسان الدين بن الخطيب خارج أسوار مدينة فاس



شكل 85

قبيبات بني مرين التي انتقل اليها الدفن من شالة أواخر الدولة المرينية



شكل 86

شاهد قبر رأسي بإسم السلطان يوسف المريني

الوحدة العاشرة

معجم ألفاظ
التصوير والصنع والتسوية والخلق

عاشرا : التصوير والصنع والتسوية والخلق

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
صَوَّرَكُم (2)	﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾	64 غافر	416
صَوَّرْنَاكُم (1)	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾	11 الأعراف	416
يُصَوِّرُكُم (1)	﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ﴾	6 آل عمران	
صُورَة (1)	﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾	8 الانفطار	
المُصَوِّر (1)	﴿الخَالِقُ البَارِىءُ المُصَوِّرُ﴾	24 الحشر	
يَدَيْ (7)	﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾	57 الأعراف	771/770
يَدَيْه (17)	﴿وَمِنَ الجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾	13 سبأ	
يَدَيْهَا (1)،يَدَيَّ (2)	﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾	6 الصف	
أَيْدٍ (66)	مع مشتقاتها ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بها﴾	195 الأعراف	772/771
اصْنَعِ (1)	﴿وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾	37 هود	415
صُنْعاً (1)	﴿يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾	104 الكهف	
صَنْعَةَ (1)	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لِتُحْصِنَكُمْ﴾	80 الأنبياء	
مَصَانِع (1)	﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾	129 الشعراء	415
صَنَعُوا، يَصْنَعُون ومشتقاتها (20)	﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً﴾	31 الرعد	414
	﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾	69 طه	414
	﴿وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾	45 العنكبوت	415
	﴿إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾	30 النور	415
سَوَّى (2)	﴿فَخَلَقَ فَسَوَّى﴾	38 القيامة	372
سَوَّاه (1)	﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾	9 السجدة	372
سَوَّاها (3)	﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾	28 النازعات	373
فَسَوَّاهُن (1)	﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾	29 البقرة	373
سَوَّيْتُهُ (2)	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾	72 ص	373

نُسَوِّيَ (1)	﴿عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾	4 القيامة	
نُسَوِّيكُم (1)	﴿إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ العَالَمِينَ﴾	98 الشعراء	
تُسَوَّى (1)	﴿لَوْ تُسَوَّي بِهِمُ الأَرْضَ﴾	42 النساء	
سَاوَى (1)	﴿سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾	96 الكهف	373
خَلَقَ (64)	﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾	2 الفرقان	241
خَلَقْتُ (5)	﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾	75 ص	242
خلقتك، خلقناكم	الخالقون، ومشتقاتها (183)		
	﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾	9 مريم	244/242
ركبك (1)	﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾	141 الأنعام	700
إنشاء (1)	﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾	35 الواقعة	701
أنشأنا	المنشآت والمشتقات (24)...		701

التعليقات

عاشرا : التصوير والصنع

الصورة : الصورة ضربان محسوس كصورة الاسنسان والفرس وغيرها، ومعقول كالصورة التي اختص بها الانسان من العقل، والمعنيان في قوله تعالى ﴿فَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ ﴿الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ 6 آل عمران من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغيرها.

صنم : الصنم جثة متخذة من فضة أو نحاس أو خشب يتقربون بها الى الله ﴿لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ التمثال صورة مجسمة وما يجري على الصورة من حيث الإباحة والتحريم يجري على التمثال.

الصور والتماثيل بين الإباحة والتحريم :

على أثر وفاة المرحوم الملك المجاهد محمد الخامس ملك المغرب وزعيم حركة الاستقلال الافريقية نشرت مقالا 1961/3/8 لتمجيد أعماله وتخليد ذكراه بإقامة التماثيل لاحياء معاني الجهاد، وإزاء كراهية بعض العلماء لفكرة إقامة التماثيل نشرتُ 1961/3/10م بحثا في الفنون الاسلامية حول وضعية الصورة والتمثال بين الإباحة والتحريم نوجز هنا نقاطا فقط يسترشد بها المعنيون.

لم يكن الاسلام منذ البداية محبذاً للفنون بعامة و لم يشجع على النحت والتصوير فلنرجع الى القرآن الكريم وقد خلا من نص صريح في هذا الموضوع، إن الآية الوحيدة التي وردت في سورة المائدة 90 تقول ﴿إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ والأنصاب في رأي المفسرين هي الأحجار الكبيرة أو الأصنام التي كان العرب يعبدونها ويقربون لها القرابين، وفسر النسفي الأنصاب بالأصنام التي تعبد من دون الله، قال ابن الكلبي في كتاب الأصنام ﴿وكانت الأصنام أنواعاً.. كالعزى كانت ثلاث شجرات... وكالأشجار التي كانت تُعبد أو يذبح عليها ويسمونها بالأنصاب، وكان هبل من العقيق الأحمر على صورة إنسان...)

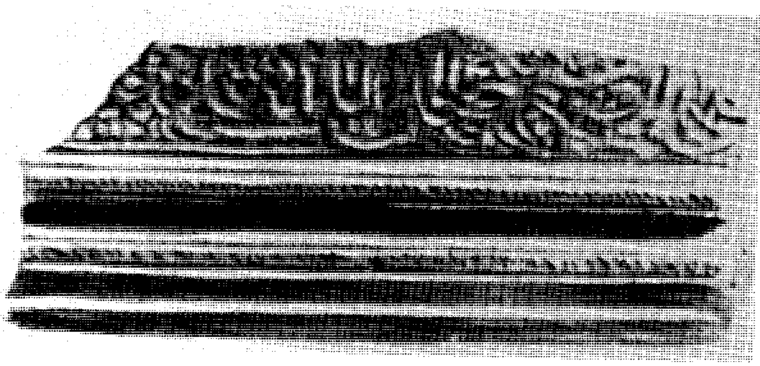
وهكذا فحكم كتاب الله على التماثيل واضح ولم يتعرض لها بالتحريم، وبقي الحديث الشريف، وقد اختلف الفقهاء في الإباحة والتحريم والكراهية تبعاً لمفهومهم لها ثم يأتي المعاصرون : ذكر ابن الحديد في (شرح نهج البلاغة) رواية عن أسامة بن زيد انه قال دخلتُ مع رسول الله ﷺ الكعبة فرأى فيها صوراً فأمرني أن آتيه في دلو بماء فجعل يبل الثوب ويضرب به الصور فيقول (قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون)، ويروى أنه عليه السلام قال (إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون) وقوله (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) وعن عائشة رضي الله عنها قالت (قدم رسول الله ﷺ من سفرة وقد سترتُ سهوة – طاق – لي بقرام – الستر – فلما رآه الرسول ﷺ تلون وجهه وقال ياعائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله) قالت فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين. وقد استُدل من ذلك على عدم حرمة الصورة الممتهنة كالتي تتخذ على الوسائد والبسط ونحوها.

وفي صحيح البخاري أن رجلا أتى ابن عباس قال يابن عباس اني انسان انما أعيش من صنعة يدي واني صانع هذه التصاوير... ويجيبه اني سمعت رسول الله يقول من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبداً، فلما اصفر وجه الرجل قال ابن عباس، ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح.

ومن هنا يباح عمل الثوب أو الزربية بها صور ممتهنة، وعمل رسم لما ليس فيه روح مثل الزخارف النباتية والهندسية والكتابية التي نبغ فيها الفن الاسلامي نتيجة كراهية صور الحيوان والانسان.

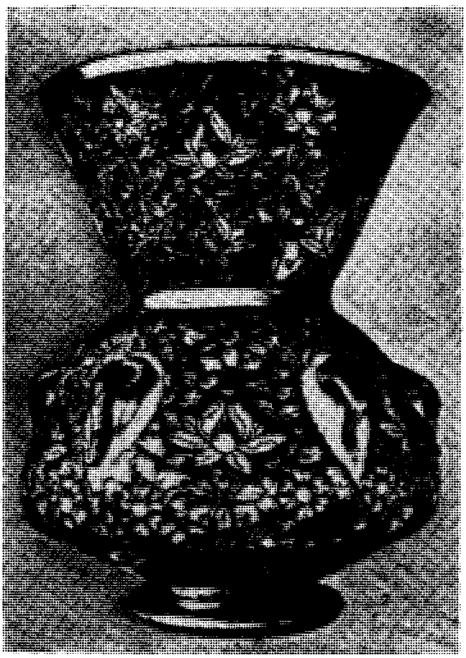
وعلماء الفنون والآثار يرون أن الكراهية في صدر الاسلام كانت خوف الرجوع الى الوثنية قريبة العهد، أما وطال الزمن على عهد الجاهلية فلا يخشى من الصور والتمثال، ولا يعقل استقامة ضبط المجرمين وجوازات السفر ونماذج الدراسة بكليات الطب وبقية نواحي الحياة دون صورة أو تمثال وأيد ذلك الدكتور زكي محمد حسن والبروفسير كريسويل والأب لامانس ثم عبد العزيز جاويش والشيخ محمد عبده والدكتور العناني في دراسة له بالألمانية عن التصوير في الإسلام، ونشير إلى بعض المراجع :

زكي حسن : فنون الاسلام التصوير ص 163، الزخارف الهندسية والنباتية 248 ورسم الحيوان ص 253، أحمد تيمور باشل : التصوير عند العرب، أرنول : التصوير في الاسلام، كريستي : تراث الاسلام ج2 الأب لا مانس : حكم الفنون التصويرية في فجر الاسلام المجلة الآسيوية أكتوبر 1915 ومقالاتنا بدعوة الحق بالرباط عن نشأة الفن الاسلامي فبراير ومارس 1960، الأزرقي : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار.



شكل 87

شاهد قبر رخام منشورى (جنابيه لجلوسه على جانبه) متحف بجاية بالجزائر



شكل 88

مشكاة إسلامية ونظائرها بكتاب فنون الإسلام

الوحدة الحادية عشرة

معجم ألفاظ مواد البناء والصناعة

حادي عشر : مـواد البنـاء والصنـاعـة

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
صَلْصَال (4)	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ﴾	26 الحجر	412
الطين (11)	﴿إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ﴾	49 آل عمران	433
الحَجَر (2)	﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ﴾	160 الأعراف	194
حِجَارة (10)	﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً﴾	50 الإسراء	194
الفَخَّار (1)	﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالفَخَّارِ﴾	14 الرحمن	513
حديد (5)	﴿آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ﴾	96 الكهف	195
القِطْر (1)	﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ﴾	12 سبأ	547
قِطْراً (1)	﴿ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾	96 الكهف	547
قَطِرَانٍ (1)	﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ﴾	50 إبراهيم	547
جلود (3)	﴿مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً﴾	80 النحل	175
جلودا	ومشتقاتها (8)﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾	56 النساء	175
الفضة (6)	﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ﴾	33 الزخرف	521
الذهب (7)	﴿فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾	23 الحج	277
لوح (1)	﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾	22 البروج	653
الألواح (3)	﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ﴾	145 الأعراف	654
ألواح (1)	﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ﴾	13 القمر	654
زجاجة (1)	﴿المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾	35 النور	330
سُنْدُسٍ (3)	﴿مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	31 الكهف	366
اسْتَبْرَقَ (3)	﴿ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾	21 الانسان	366
اللؤلؤ (3)	﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾	24 الطور	644
لؤلؤاً (3)	﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾	23 الحج	644

الياقوت (1)	﴿كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ﴾	58 الرحمن	773
المَرْجَان (1)	﴿كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ﴾	58 الرحمن	773
خُشُبٌ (1)	﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾	4 المنافقون	233
دُسُر (1)	﴿عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾	13 القمر	257
نحاس (1)	﴿يُرْسِلْ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ﴾	35 الرحمن	690
وقود (2)	﴿النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ﴾	5 البروج	757
الموقدة (1)	﴿نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ﴾	6 الهمزة	
وقودها (2)	﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ﴾	24 البقرة	
أوقدوا (1)	﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً﴾	64 المائدة	
يوقد (1)	استوقد (1)، فأوقد (1)، يوقدون (1)، توقدون (1)..		757
النار (136)	﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ﴾	17 الرعد	724/724
ناراً (19)	﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً﴾	64 المائدة	725
تراب (8)	﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾	59 آل عمران	753
تراباً (9)	﴿إِذَا مُتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً﴾	35 المؤمنون	753
رماد (1)	﴿أَعْمَالُكُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾	18 إبراهيم	325
صبغ (1)	﴿وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ﴾	20 المؤمنون	401
صبغة (2)	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾	138 البقرة	401
صفراء (1)	﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾	69 البقرة	409
صفر (1)	﴿كأنه جمالت صفر﴾	33 المرسلات	409
مصفراً (3)	﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا﴾	21 الزمر	409
بيضاء(6)	﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾	108 الأعراف	141
بيض (1)	﴿وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾	27 فاطر	146
الأسود (1)	﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾	187 البقرة	370
تسود (1)	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	106 آل عمران	370
اسودت (1)	سود (1)، مسودا (2)، مسودة (1)...		370
حمر (1)	﴿وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾	27 فاطر	218
الدهان (1)	﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾	37 الرحمن	264
بالدهن (1)	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ	20 المؤمنون	264

	وِصِبْغٍ لِلآكِلِينَ﴾		
تُدْهِن (1)	﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾	9 القلم	264
الخيط (2)	﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ الخَيْطُ الأَبْيَضُ﴾	187 البقرة	251
الخياط (1)	﴿حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ﴾	40 الأعراف	251
أصوافها (1)	﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ﴾	80 النحل	417
أشعارها (1)	﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ﴾	80 النحل	384
غزلها (1)	﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾	92 النحل	498
المال (11)	﴿وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى﴾	177 البقرة	682
مالا، ماله	أموالكم، والمشتقات (75)....		683
كنز (3)	﴿لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾	12 هود	621
كنوز (2)	﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾	58 الشعراء	
كنزهما (1)	﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾	81 الكهف	
كنزهم (1)	تكنزون (1)، يكنزون (1)...		621

التعليقات

حادي عشر : مواد البناء والصناعة

صلصال : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ 26 الحجر، صلصال طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نُقِر، حمأ طين أسود.

الطين : ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾ 61 الاسراء ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ 75 ص، خلق الله آدم من طين يابس وهو الصلصال كما ورد بسورة الإسراء.

الحجر : ﴿حِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ سورة الحجر، طين طبخ بالنار، (أصحاب الحجر) واد بين المدينة والشام وكان البناء بالحجر بالشام وآسيا الصغرى لوفرته بالبيئة فكانت مباني الأمويين هناك بالحجر بينما البناء بالآجر من الطين بفارس والمباني العباسية لندرة الحجر هناك، وتقليد البناء بالآجر في مصر بمسجد ابن طولون بتأثير العمارة العباسية مع أحمد بن طولون.

الفخار : ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالفَخَّارِ﴾ 14 الرحمن، والفخار هو ما طبخ من طين. شرف الله الفخار إذ خُلق منه سيدنا آدم أبو البشر وأكرم الخلق على الله ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ... وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ 70 الاسراء، واستحقت دراسة الفخار التعريف بها :

ازدهرت صناعة الفخار والخزف الاسلامي بمصر ولاشام والعراق والمغرب والأندلس وربوع العالم الاسلامي، لقد أشار الشريف الادريسي الى صناعة الفخار المذهب بقلعة أيوب، وأشار ابن بطوطة إلى صناعة الفخار المذهب العجيب في مالقة، وذكر المقريزي صناعته في مرسية، وكشفتُ بأبحاثي الوثائقية والحفائر الأثرية بالمغرب عن وجود صناعة الخزف ذي البريق المعدني في المغرب منذ القرن الثامن أي خمسة قرون قبل تأريخ المستشرقين لدراسة الخزف بالمغرب، فليُنظر ذلك بكتابي دراسات جديدة في الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب فصل ثالث.

لقد خصص بتلر (BUTLER) قدراً غير كاف عن الخزف بإسبانيا وشمال افريقيا بكتابه عن (الفخار الاسلامي) بالانجليزية وأشار ميجون (MIGEON) بالجزء الثاني من كتابه (الفنون

الاسلامية (MANUEL D'ART MUSULMAN) الى قيام صناعة الفخار بفاس، إلا أنه لم تحظ دراسة الفخار والخزف بمكان ما في كتاب هنري تيراس (H. TERRASSE) (الفن الأندلسي المغربي) المنشور 1932م، وإزاء نقص الدراسات نشرت بكتابي عن الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب موجزا ونقداً وإضافاتٍ لمحتويات كتاب الفرد بل (الصناعات الخزفية في فاس نشر الجزائر 1918م وشرحتُ آراء بروسبير ريكار بكتابه (Pour Comprendre l'Art Musulman) وناقشت دراسات بروسبير ريكار واسكندر دلبي (ملاحظات عن الخزف المغربي المكتشف من العصور الوسطى) نشر مجلة الهسبريس 1931م. ونلخص الآن منتجات المغرب في الفخار والخزف :

1 – فخار ديال الطين : يمتاز تراب مدينة سلا (جوار الرباط العاصمة) بتحمله للنار فتخصص طينته للأواني المعدة لدخول النار، يؤخذ التراب من عمق ثلاثة أمتار أسفل الحجارة المنزوعة للبناء، ينشر تحت الشمس ثم يدق وينقل إلى الصهريج ويخلط بالماء ويمر في غربال ثم الى صهريج آخر ويصفى ويجفف ليصبح عجينة تعجن بالأرجل ويدلك لتصنع منه الأواني باليد وترسم الأشكال الزخرفية ويدخل النار مرة واحدة.

2 – فخار مزلج (وهو المعروف بالفخار المزجج) : تصنع المنتجات بالطريقة المذكورة ثم يوضع عنصر الرصاص فوق النار ليتحول إلى سائل ثم إلى تراب ويدخل في الرحى مع مرور الماء فوقه ويجمع المحلول ليخلط مع المحلول الناتج من طرق النحاس في حرارة مرتفعة ومروره مع الماء في الرحى واضافة بعض مسحوق الزجاج والتراب، تغمس القطعة في المحلول ثم تدخل الفرن مرة أولى لتخرج فخاراً مزججا باللون الأخضر، ويمكن تنويع اللون تبعاً لأنواع الأكاسيد المستعملة.

وقد أوضحت أبحاثي أصل كلمة (زليج) المغربية بأنها عربية تشير إلى (الفخار المزجج) الذي تحول الى (المزلج) ثم قالوا (فخار ديال الزليج) ثم اختُصِرَ الى (زليج) وازدهر اللفظ بشمال افريقيا والأندلس فقالوا شمالاً بالأندلس (AZULEJOS) وشرقاً بمصر قالوا (الزلزلي) فلينظر التفصيل بكتابنا الفنون الاسلامية والنقوش العربية.

3 – الفخار المصبوغ : بعد خروج القطعة من فخار الطين من النار المرة الأولى تصبغ بالفرشاة أو بقطعة اسفنج وتترك الرسوم دون دخولها النار مرة أخرى.

4 – الخزف ذو البريق المعدني : في المصطلح الفرنسي (Faience à REFLET METALIQUE) وبالانجليزية (LUSTRE POTTERY)، وتتكون العجينة من مواد معينة بنسب مقررة يدخل فيها الرصاص 60% وأكسيد النحاس 2% والباقي رمل، والبريق تلزمه حرارة لا تزيد عن 800 درجة بينما الزليج والخزف المزجج يتعرض لنار قوتها 950 درجة، لان شدة الحرارة

تأكل البريق وعندما تتخلل طبقة المعدن تسمح بمرور قليل من الضوء خلالها وبذلك تعطي بريق المعدن وجماله، ويعرف تراب الخزف وصناعته برقة الصوت بالطرق عليه وهو الصلصلة الواردة بالقرآن الكريم.

وأصل موطن البريق المعدني في العالم الاسلامي موضع اختلاف النظريات بين علماء الآثار وفي ذلك أكثر من نظرية مؤيدة باجتهادات تعزيها إلى إيران أو مصر أو غيرها لا نطيل فيها.

الذهب : ورد بالقرآن الكريم ذكر المعادن النفيسة وغيرها والمواد مثل الذهب والفضة والنحاس والحديد ومواد الزجاج ومادة التراب والأصباغ والنار اللازمة وغير ذلك.

المعادن : في الطبيعة حوالي ألفين من المعادن مصنفة تصنيفاً جامعاً وضعه (DAMA) الأمريكي في موسوعته (SYSTEM OF MINERALEY) وتصنيفاً آخر وضعه (BATEMAN) يختص بالخامات والرواسب المعدنية، وقد تعاظم دور المعادن حديثاً وأصبح رسم السياسات الاستراتيجية للدول الصناعية المتقدمة يوضع على أساسها، ومن هنا أطلق عليها إسم المعادن الاستراتيجية (البحث الكامل بمجلة المنهل السعودية مارس 1986م ص 152، المعادن الاستراتيجية).

الذهب : من أوائل المعادن التي عرفها الإنسان محتفظاً بالصدارة إلى اليوم، مع مطلع القرن 19م عرف العالم نظام قاعدة الذهب فارتبطت قيمة وحدة النقد بالذهب كما دخل في كثير من التقنيات المعاصرة كونه من أفضل المعادن نقلاً للحرارة، ونظراً لليونته استخدم في إحكام سد أبواب سفن الفضاء وواق للملاحين من الإشعاع، ولكونه لا يتأثر بالأكسجين استخدم في كثير من الأجهزة الالكترونية والكهربية (نفس الدراسة بمجلة المنهل السعودية)، ولهذا كان معدن الذهب جديراً بذكره في القرآن الكريم ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ 32 الحج.

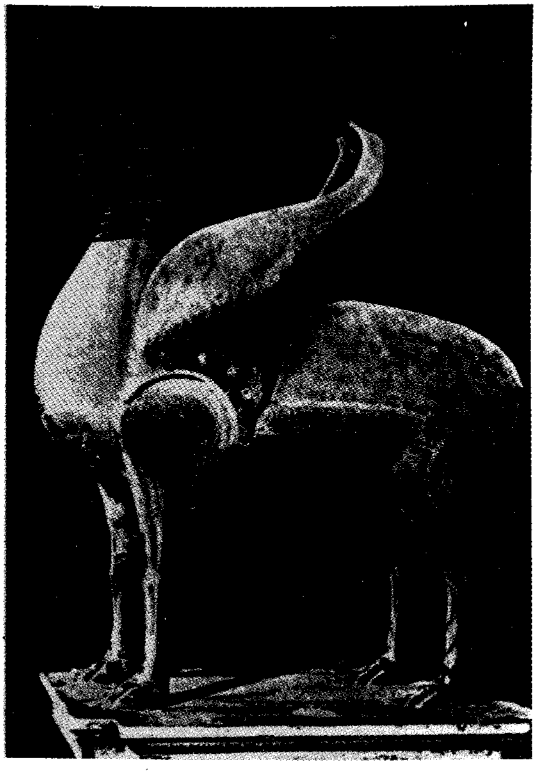
الحديد : ﴿آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ﴾ 96 الكهف زبر الحديد قطع على قدر حجارة البناء واعترافاً بأهمية الحديد قسم علماء الآثار فجر التاريخ إلى العصر الحجري ثم البرونزي ثم العصر الحديدي حيث شاع استعمال الإنسان للحديد، والحديد يعتبر العنصر الرابع من حيث الوفرة في القشرة الأرضية ويمثل 5% من وزنها ومن أهم المعادن الاستراتيجية فالسبائك التي يدخل الحديد فيها تشكل 95% من إجمالي المعادن التي تدخل الصناعة، ويقاس تطور الدول بمدى استعمالها للحديد والصلب (نفس مقال المعادن بمجلة المنهل السعودية).

الصدفين : ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ 97 الكهف، جانبي الجبلين، وفي العمارة المعاصرة الصدفة هي الوصلة بين مسكنين متقابلين بنفس الطابق.

قِطْراً : ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾ 97 الكهف، هو النحاس المذاب، وقد أفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحداً.

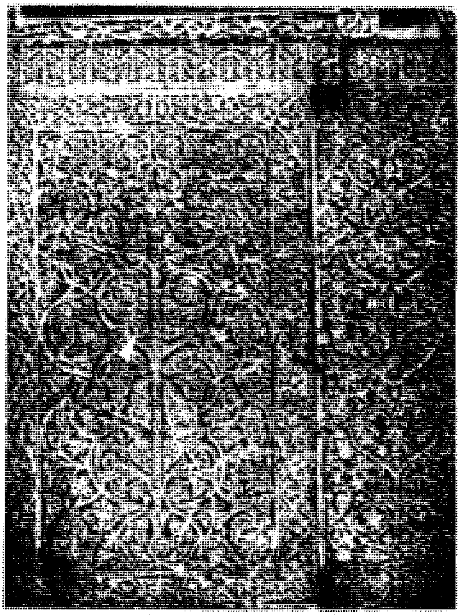
قطران : ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ﴾ 50 إبراهيم لأنه أبلغ لاشتعال النار.

ألواح ودسر : ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ 13 القمر، سفينة ذات ألواح ودسر وهو ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها، واحدها دسار ككتاب، ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ 22 البروج، في الهواء بين السماء السابعة ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ﴾ 144 الأعراف، ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة (تفسير الجلالين ص 222).



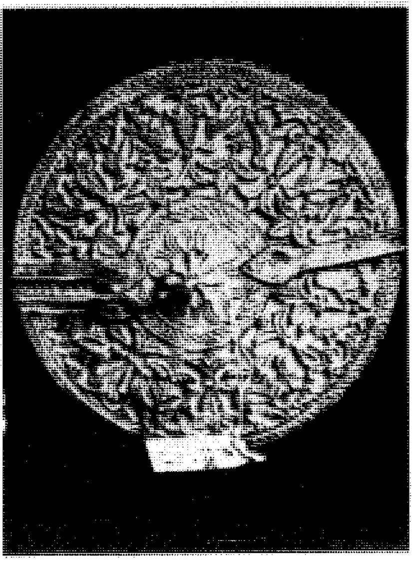
شكل 89

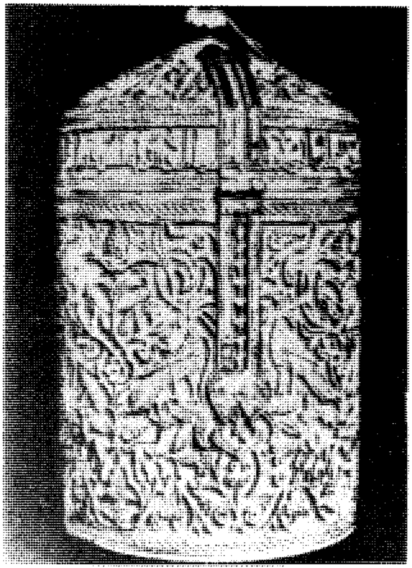
تمثال العقاب الفاطمي الشهير المحفوظ في الكامبو سانتو بمدينة بيزا



شكل 90

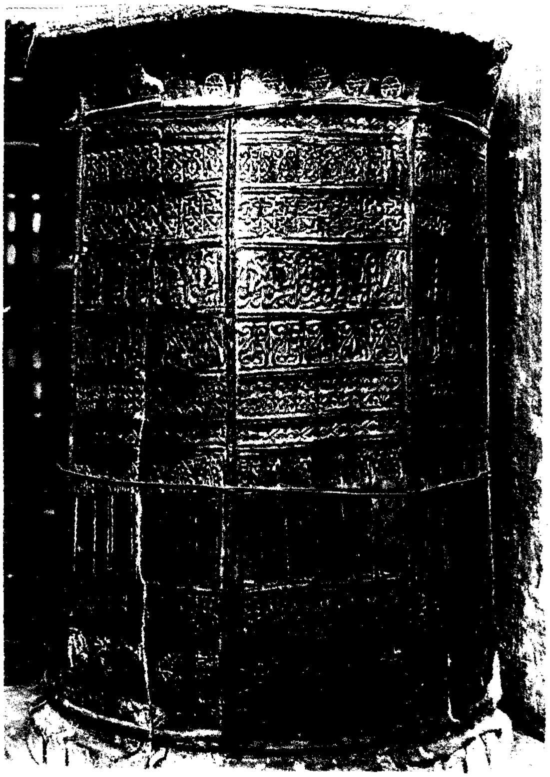
بحائط محراب جامع قرطبة نقش رخامي للتوريق المتناظر حول شجرة الحياة





شكل 91

عاج أموى أندلسى (964م) بمتحف الآثار بمدريد بزخارف نباتية وكتابات عربية بالاسم والتاريخ



شكل 92
فخار مزجج بزخارف نباتية وكتابه نسخية بخصائص مميزة



شكل 93
بناء أموي بالحجارة الكبيرة والعقد نصف الدائري وهي تقاليد بيزنطية

الوحدة الثانية عشرة

معجم ألفاظ المصنوعات
أصنام وتماثيل وصور

ثاني عشر : المصنوعات : (أصنام وتماثيل وصور)

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
أصنام (2)	﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾	138 الأعراف	415
أصناماً (2)	﴿أَتَتَّخِذُونَ أَصْنَاماً آلِهَةً﴾	74 الأنعام	415
أصنامكم (1)	﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾	57 الأنبياء	415
الأوثان (1)	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	30 الحج	742
أوثاناً (2)	﴿اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً﴾	25 العنكبوت	742
النُّصُب (2)	﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾	3 المائدة	701
الأنصاب (1)	﴿إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ﴾	90 المائدة	701
تماثيل (1)	﴿مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾	13 سبأ	661
التماثيل (1)	﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾	52 الأنبياء	661
جَمَال (1)	﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾	6 النحل	177
جميل (3)	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾	18 يوسف	177
جميلا (4)	﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾	49 الأحزاب	177
زُخْرُف (2)	﴿زُخْرُفَ القَوْلِ﴾	112 الأنعام	330
	﴿لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾	93 الإسراء	
زخرفاً (1)	﴿وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفاً﴾	35 الزخرف	
زخرفها (1)	﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾	24 يونس	
صورة (1)	﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾	8 الأنفطار	416
المُصوِّر (1)	﴿الخَالِقُ البَارِىءُ المُصَوِّرُ﴾	24 الحشر	
عجلا (2)	﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً﴾	148 الأعراف	447
	﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ﴾	88 طه	
العجل (8)	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾	152 الأعراف	447

العزى (1)	﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾	19 20 النجم	461
ودا (1)	﴿وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدًّا وَلاَ سُوَاعاً وَلاَيَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾	23 نوح	747
يعوق (1)	﴿قَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدًّا وَلاَ سُوَاعاً وَلاَيَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾	23 نوح	773
يغوث (1)	﴿وَلاَ تَذَرُنَّ وَدًّا وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾	23 نوح	773
بعلا (1)	﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ﴾	125 الصافات	131

التعليقات

ثاني عشر : المصنوعات

النُصُب : ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ 4 المائدة، كان للعرب حجارة تعبدها وتذبح عليها في الجاهلية قبل الاسلام ونصب الشيء وضعه ناتئاً كنصب الرمح والبناء والحجر وهو غير ﴿إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ 43 المعارج، بفتح وسكون أو بضم الحرفين، وهو شيء منصوب كالعلم أو الراية.

أما النّصَبُ فهو التعب (لقينا من سفرنا هذا نصبا) والنصيب هو الحظ، وانظر ما سبق الإسهاب فيه بالنسبة للصورة والتمثال من حيث الاباحة أو التحريم أو الكراهية.

زخرفا : ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفاً﴾ 34 الزخرف، وزخرفا يعني ذهبا كما في تفسير الجلالين ص 650.

زخرف : مر بنا عدم تشجيع المسلمين على عهد الراشدين للفنون بأنواعها وميلهم الى التقشف الى أن فتح الله عليهم الأمصار واحتكوا بالحضارات واستقر الإسلام في كثير من البلاد المفتوحة شرقاً وغرباً.

ولم يكن من الممكن أن يظل المسلمون متأخرين عن غيرهم بمواهبهم الذاتية وما أفاء الله عليهم واحتكاكهم بالحضارات التي استقروا بربوعها وأقبلوا على الفن وتشجيع الفنانين في حدود ما أحل الله وما وجهت إليه السنة النبوية الشريفة

واتخذ الدين مواقف متعددة من الفنون بأنواعها فَكَرَّه الرجال في لبس الحرير إلا للضرورة وكذلك لبس الذهب ورسم الحيوان، وكان لمواقفه السالبة بالنسبة لبعض الفنون ومواقفه الموجبة الأخرى أكبر الأثر في دفع عجلة الفنون المعروفة ثم ابتكار أخرى.

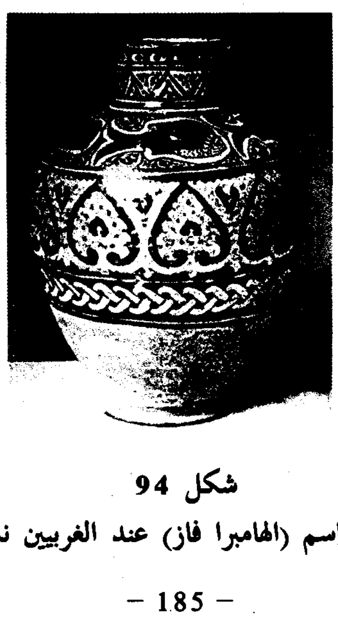
كان تطريز الثوب بالحرير بقدر ما يسمح به الدين للرجال سبباً في تطوره وموقف الإسلام من الذهب والفضة أدى الى ابتداع الخزف ذو البريق المعدني، وكراهية رسم الحيوان أدت إلى تفوق الزخرفة الاسلامية في الرسوم الهندسية والنباتية وتنوع فنون الخط العربي بما لا يعرف في فنون العالم الأخرى. ولتنظر دراسة تلك الفنون بكتاب فنون الاسلام لزكي محمد حسن، والفنون الاسلامية تأليف ديماند تعريب أحمد عيسى وما بها من مصادر، وكتابنا تاريخ العمارة والفنون الاسلامية.

صواع : ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ﴾ 72 يوسف، الصواع هو الصاع، وصواع الملك إناء يشرب به ويكال به، ويقال له الصاع يذكر ويؤنث (نفقد صواع الملك) مذكر، (ثم استخرجها) وهنا مؤنث، ويعبر عن المكيل بإسم ما يكال به مثل صاع من بر أو من شعير. والصاع تحفة أثرية من الطراز الأول بما يحمله من كتابة عربية بالتاريخ وإسم الصانع.

وهذا موجز دراسة سابقة نشرتها بمجلة دعوة الحق بالرباط سبتمبر 1989م ص 57 فالصاع أربعة أمداد، والمد النبوي وحدة قياس من المعدن بشكل اسطواني غالبا أو على شكل مخروط واسع القاعدة، تبلغ سعته حفنة اليدين المتوسطتين، وبمتاحف العالم حوالي أربعين مداً كوثائق تاريخية أو أثرية من الدرجة الأولى كونها تحمل سلسلة إسناد ثابتة ومنقوشة في المعدن تنتسب جميعها إلى مد زيد بن ثابت الصحابي الجليل المتوفى بالمدينة المنورة سنة 45 للهجرة وقد عدل مده في السنة الثانية للهجرة في حياة الرسول وربما على أساس مد عدله الرسول المصطفى بنفسه، وهي تحمل تاريخ الصنع وإسم الآمر بالصنع مع ألقابه وإسم الصانع وتاريخ الصنع لكل مد سابق في سلسلة تاريخية تصل الى المصدر الأول.

ونشير الى دراسة مفصلة موثقة للباحث (PAUL PASCON) نشرت باللغتين في مجلة الهسبريس التي كانت تصدر بالمغرب منشورات هسبريس تامودا لكلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط سنة 1975م فصلة 16 بعنوان وصف المد والصاع المغربي، ثم دراستنا الموضحة بالاحصاءات والرسوم والأشكال والنصوص والتعليقات بمجلة دعوة الحق بالرباط سبتمبر 1989م ابتداء من ص 57 كما أسلفنا.

صحاف : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ﴾ 71 الزخرف، صحاف بمعنى قصاع.

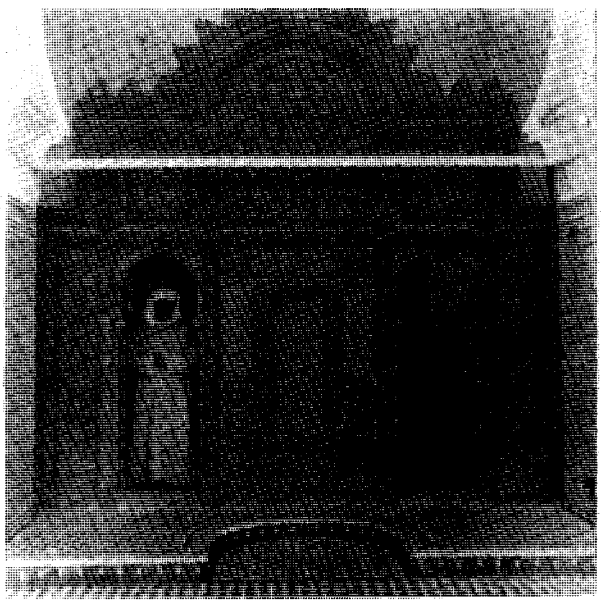


شكل 94

الجرار الإسلامية الشهيرة باسم (الهامبرا فاز) عند الغربيين نسبة لجرار قصر الحمراء



شكل 95
ثريا نحاس ومعادن نفيسة بنقوش إسلامية



شكل 96
صناعة الخشب بعنزة (محراب صيفي بالصحن)
الجامع الكبير بفاس الجديد (مرينية)

الوحدة الثالثة عشرة

معجم ألفاظ المصنوعات

الأدوات

ثالث عشر : المصنوعات (الأدوات)

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
أباريق (1)	﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾	18 الواقعة	118
أكواب (4)	﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾	15 الإنسان	622
آنية (2)	﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ﴾	15 الإنسان	95
إنَاه (1)	﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾	53 الأحزاب	95
الجَوَاب (1)	﴿مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾	13 سبأ	175
جِفَانٍ (1)	﴿وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ﴾	13 سبأ	175
قُدُور (1)	﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾	13 سبأ	538
مِشْكَاةٍ (1)	﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾	35 النور	399
مِصْبَاح (1)	﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾	35 النور	399
بمصابيح (2)	﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾	12 فصلت	399
زجاجة (2)	﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾	35 النور	330
كأس (3)	﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾	18 الواقعة	588
	﴿يَشْرَبُونَ فِي كَأْسٍ﴾	5 الإنسان	588
قوارير (1)	﴿مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾	44 النمل	542
قواريراً (2)	﴿قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ﴾	16 الإنسان	542
صِحَاف (1)	﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ﴾	71 الزخرف	403
صُوَاعَ (1)	﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾	72 يوسف	417
نَمَارِق (1)	﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾	15 الغاشية	719
سِلْسِلَة (1)	﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ﴾	33 الحاقة	354
دَرَاهِم (1)	﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾	20 يوسف	256
دِينَار (1)	﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾	75 آل عمران	261
تابوت (2)	﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	248 البقرة	149

	﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾	39 طه	149
الفلك (23)	﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾	37 هود	526
السفينة (4)	﴿حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾	71 الكهف	352
رماحكم (1)	﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾	94 المائدة	325
قوسين (1)	﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾	9 النجم	554
الأغلال (4)	﴿وَأُولَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾	5 الرعد	504
الأوتاد (2)	﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ﴾	12 ص	741
أوتادا (1)	وَالجِبَالَ أَوْتَاداً﴾	7 النبأ	741
سكينا (1)	﴿وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً﴾	31 يوسف	354
أسلحتكم (2)	﴿لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾	102 النساء	354
أسلحتكم (2)	﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾	192 النساء	354
عصيهم (2)	﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ﴾	44 الشعراء	463
عصاك (6)	﴿قُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ﴾	60 البقرة	463
عصاه (3)	عصاي (1)		463
سقاية (2)	﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾	70 يوسف	353
	﴿وَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾	19 التوبة	353
الماعون (1)	﴿وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ﴾	7 الماعون	671
وعاء (2)	﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾	76 يوسف	756
الميزان (9)	﴿وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ﴾	152 الأنعام	750
الوزن (2)	﴿وَأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالقِسْطِ﴾	9 الرحمن	750
ختم (3)	﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾	7 البقرة	227
مختوم (1)	﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾	25 المطففين	227
•خاتم، نختم	يختم، ختامه..........		227
مجذوذ (1)	﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	108 هود	165
جذاذاً (1)	﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً﴾	58 الأنبياء	165
التنور (2)	﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾	27 المؤمنون	156
وَرِقِكم (1)	﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى المَدِينَةِ﴾	19 الكهف	479
	والمشتقات : ورقة (1)، ورق (2)		479

التعليقات

ثالث عشر : المصنوعات – الأدوات

صحاف : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ﴾ 71 الزخرف، مر بنا أن الصحاف هي القصاع، يقال لمفردها قصعة، عادة من الخشب وقد تكون من غيره.

أباريق : ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ 18 الواقعة، الأباريق من أشهر التحف الاسلامية كآنية استخدام بالحياة المنزلية وتحف في حد ذاتها كأساس للزينة، من أشهرها بالمتاحف الاسلامية ابريق من البرونز ينسب الى الخليفة الأموي مروان الثاني من القرن الأول الهجري محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة منشورة دراسته في الفنون الاسلام للدكتور زكي محمد حسن وشكل رقم 1.

وهو يمثل الفن الاسلامي في العصر الأموي بمصادر اقتباسه الأولى من الفنين الساساني والبيزنطي، كحبات اللؤلؤ وحصر الزخرفة في مناطق محدودة تعرف بالجامات والديك ناشر جناحيه يبشر بالضوء مبدد الظلمة وشجرة الحياة المعروفة في الفن الفارسي، إلى جانب عناصر الفن البيزنطي تمهيداً لبحث الفن الاسلامي عن شخصيته المستقلة.

وتوجد أباريق شهيرة من البلور الصخرى من صناعة مصر الفاطمية بمتحف كاتدرائية سان مارك بالبندقية (فنون الاسلام ص 592 وشكل 488)، وتعرف نماذج أخرى بمتحف المتروبوليتان نشرت بكتاب الفنون الاسلامية تأليف ديماند تعريب محمد أحمد عيسى، وتوجد دراسة للأباريق النحاس والمعدنية في فنون الاسلام، مع ملاحظة أن الأباريق يكون لها عرا وخراطيم.

أكواب : (وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ 15 الانسان، هي أقداح لا عرا لها، تدرس بفنون الاسلام والفنون الاسلامية ضمن التحف الزجاجية.

إناه :﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ 53 الأحزاب، أصلها إلى طعام غير ناظرين إناه يعني نضجه مصدر أنى يأنى (تفسير الجلالين ص 561).

الماعون : ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ 7 الماعون، كالإبرة والفأس والقدر والقصعة، تدرس مع التحف المعدنية بالمصادر المشار اليها.

قوارير : ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج.

كأس : ﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ 5 الإنسان، هو إناء شرب الخمر وهي فيه، إنما هذا خمر الجنة لا غول فيه، ﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ 18 الواقعة، هو أيضا إناء شرب الخمر المذكور (تفسير الجلالين ص 710).

وانظر الكؤوس الاسلامية في فنون الاسلام ص 599 والكأس بما فيه من الشراب، وسمي كل منهما بانفراده، شربت كأسا، وكأس طيبة يعني الشراب، أكأس الرجل إذا ولد أولاداً أكياساً (معجم الراغب الأصفهاني).

دينار : ﴿من إن تأمنه بدينار﴾ 75 آل عمران، دراسة تخصصية في كتاب ناصر السيد محمود النقشبندي : الدينار الأموي والعباسي بغداد 1953، وكتاب بريت عن عملة الأدارسة بالمغرب وأبحاثنا الموضحة بكل من أجزاء تاريخ العمارة الاسلامية والفنون لكل من عصور المغرب الإسلامية.

وردت على الحجاز في الجاهلية دنانير الذهب الهرقلية البيزنطية من الشام ودراهم الفضة الساسانية من العراق يتعاملون بها وزنا ويسمون نقود الذهب (العين) ونقود الفضة (الورق). والدينار قطعة من الذهب وزنها مثقال وعليها نقش الملك أو الأمير الذي ضربه، استعار العرب استعماله واسمه في الجاهلية والإسلام.

والدينار كلمة أعجمية عربت عن اللاتينية، وأول من نقش كلمة دينار بحروف كوفية على نقود الذهب في الإسلام هو عبد الملك بن مروان سنة 76هـ ضربه على الطراز البيزنطي، ونقش العباسيون الدينار على جميع النقود الذهب بأنحاء الامبراطورية الاسلامية، ثم حذف لفظ الدينار من النقود الذهب حوالي 661هـ، وفي مصر ضرب آخر دينار في حكم المظفر سيف الدين حجي سنة 747هـ وهو أحد ملوك المماليك البحرية.

(انظر الدينار الأموي والعباسي لناصر النقشبندي : إسم الدينار ص 10، دار الضرب ص 16 كيفية الضرب ص 16، النصوص المكتوبة على الدينار ص 24، الدينار الأموي ص 65، الدينار العباسي ص 82 والنصوص المنقوشة ص 67 على الدينار الأموي، والدينار العباسي ص 85 وفهارس تقنية ص 196 وما بعدها) وَتُنْظر المصادر المشار اليها.

فُلْكُ : ﴿وَالفُلْكُ الَّتِي تَجْرِي﴾ للواحد والجمع ﴿وَاصْنَعِ الفُلْكَ﴾ 37 هود، السفينة، أما (الفَلَكُ) فهو مجرى الكواكب.

رماح : ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ 94 المائدة، الكبار من الرماح.

الأوتاد : ﴿وَفِرْعَوْنَ ذُو الأَوْتَادِ﴾ 21 ص، كان يتد لكل من يغضب عليه أربعة أوتاد يُشَدُّ اليها، الوَتِدُ والوَتَدُ، ويقال وتدته.

ختم : ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ 25 المطففين، كان الخاتم من أشعرة الملك منذ عرفت النظم الحكومية والادارية.

والخاتم هو الطابع، سمى الخاتم إما لأنه كان ينقش من معدن مربع أو مستدير ويلصق بالخاتم الذي يحتفظ به صاحبه بيده، أو لأن الرسائل والقوانين كانت تختم به، وكان الرسول صلوات الله عليه يضع خاتمه على رسائله الى الملوك يدعوهم إلى الاسلام، وانظر عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة المغربية مقاله بمجلة دعوة الحق الرباط مارس 1991م،ومقالنا الطابع السلطاني والخاتم والعلامة بمجلة الارشاد الرباط أكتوبر 1991م.

السقاية : ﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ 70 يوسف، السقاية صاع من ذهب مرصع بالجوهر جعلها في رحل أخيه بنيامين أما ﴿وَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ﴾ 19 التوبة، فهي سقي الحجيج الماء وهما غير (السَّقَّايَةُ) في المغرب فهي سبيل الماء في العمارة المدنية فانظره.

التنور : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ 27 المؤمنون، للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح.

تابوت : في معجم الراغب الأصفهاني ص 68، (التابوت معروف ومنحوت من الخشب فيه حكمة، وقيل عبارة عن القلب والسكينة وعما فيه من العلم، وسمى القلب سفط العلم وبيت الحكمة وتابوته ووعاءه وصندوقه).

وقد يكون التابوت من الحجر حسبما وجد بغرفة الملك بالهرم الأكبر، وقد تفنن الصناع في نحت توابيت الشخصيات الكبيرة.

ففي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة تابوت خشبي أيوبي من القرن السادس الهجري نقل من المشهد الحسيني مصنوع من خشب الساج الهندي تنقسم جوانبه الى مناطق مستطيلة تحبسها إطارات عليها كتابات بالخط النسخي الأيوبي وبالخط الكوفي وتزدان حشواته بالزخارف النباتية والأطباق النجمية والأشكال الهندسية (فنون الاسلام حسن ص 383).

وبمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن جانب من تابوت خشبي للأمير حصن الدين ثعلب المتوفى سنة 613 هجرية حفظت جوانبه الأخرى بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة (فنون الاسلام لزكي حسن ص 464 وشكل رقم 388).

ورقكم : ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة﴾ 19 الكهف، ورقكم بسكون الراء أو بكسرها تعني فضتكم، ويقال ان المدينة هي مدينة طرسوس... تفسير الجلالين ص 389 وفي معجم الأصفهاني ص 557 ما يلي :

الوَرِقُ بالكسر الدراهم، وقُرِىء (بِوَرْقِكُم وَبِوُرْقِكُمْ) وورق الشجر جمعه أوراق والواحدة ورقة ﴿مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا﴾، عام أورق يعني لا مطر له، وأورق فلان إذا أخفق كأنه ذا ورق بلا ثمر، بعير أورق وحمامة ورقاء يعني بلون الرماد، وعبر به عن المال الكثير تشبيها في الكثرة بالورق.



شكل 97

الصاع الإسلامي المؤرخ 1124هـ ونقش التأسيس التاريخي عليه يجعله وثيقة أثرية

ISNAD

محمد الهاشمي
العلوي
↑
ابو الحسن المريني
↑
ابو يعقوب الموحدي
↑
البسكري
↑
الجايشي
↑
القوامي
↑
غزلون
↑
الاخطل
↑
خالد
↑
حنبل [احمد].
↑
الشنظر وميمون
↑
زيد بن ثابت.

TEXTE

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم BANDEAU
وعلى اله وصحبه افضل الصلاة والتسليم

1

لله
الحمد
امر بتعديل هذ الصاع
النبوى المبارك الشريف
الجليل الماجد الاصل العالم
العلامة الدارك الفهامة
ابو عبد الله سيد محمد الهاشمي
الله
ابن مولانا محمد بالفتح بن مولانا عبد
ابن مولانا عبد الملك العلوي
الحسنى السجلماسي كان الله له
وليا ونصيرا ابتغاء مرضات الله

2

ومحبة
فى سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما
احضر لديه ستة امداد
نبوية من عند اناس افاضل
الناس من محروسة فاس
امنها الله مرسومة الاسانيد
وابدل الجهد فى تحقيق ذلك
وتدقيقه وتعديله والبحث فى
اسانيده حتى جاء والحمد لله مع الامداد

3

حذو
النعل بالنعل
بحسب اربعة امداد
في الصاع المذكور
والكل آنتهى سنده الى تعديل
مد امير المومنين ابى الحسن المرينى
ابن امير المومنين ابى سعيد بن امير
المومنين ابى يوسف بن عبد الحق
المرينى وهو امر بتعديله على
مد امير المومنين ابى يعقوب المنصور

4

الموحدى (sic)
وهو عدله على مد
الحسين بن يحيى البسكري
وهو عدله على مد ابراهيم
• ابن عبد الرحمان الجايشى
وهو عدله على مد الشيخ ابى
على منصور بن يوسف القوامى
وهو عدله على مد الفقيه ابى
جعفر احمد بن على بن غزلون
وهو عدله على مد القاضى

5

احمد بن
الاخطل وهو
عدله على مد الفقيه
خالد بن اسماعيل وهو عدله
على مد امام المذهب ابى بكر
احمد بن حنبل وهو عدله على مد
ابى اسحاق ابراهيم بن الشنظر وابى جعفر
ابن ميمون وهما عدلا مديهما على مد
سيد زيد بن ثابت صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعدل هذ [ا]
الصاع المبارك على يد المعلم عبد السلام

6

ابن ابى
سعيد الزيات
الفاسي دارا ومنشئا
فى الخامس والعشرين
من محرم الحرام فاتح عام
124 جعله الله من
الاعمال المدخرة فى الدنيا
والاخرة انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

النص التاريخي المحفور على الصاع المؤرخ 1124 هـ

دينار أموى كبر الى ٦ أضعاف لوح ب



Umayad Dinar Pl. B.

شكل 98

دينار أموي

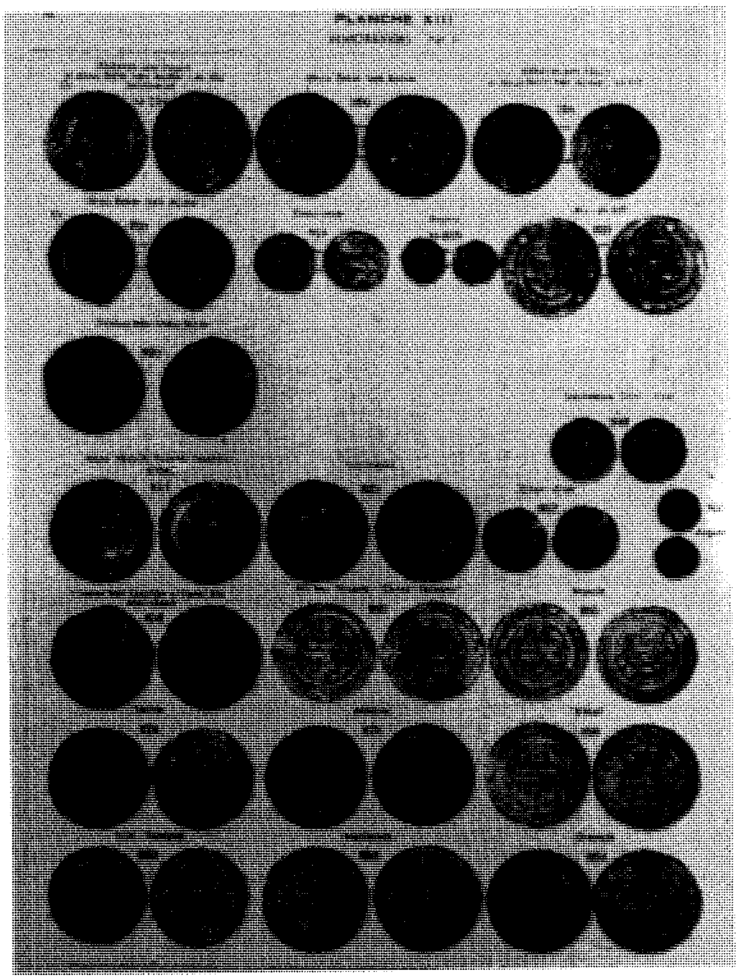
دينار عباسى كبر الى ٥ر٤ اضعاف لوح ج



Abbasid Dinar Pl. C.

شكل 99

دينار عباسي



شكل 100

عملة إسلامية من عصر المرابطين بالمغرب

الوحدة الرابعة عشرة

معجم ألفاظ المصنوعات

الزينة

رابع عشر : المصنوعات (الزينة)

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
زَيَّنَ (6)	﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾	48 الأنفال	335
زَيَّنَّا (5)	﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾	6 الصافات	335
زَيَّنَّاهَا (2)	﴿وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾	16 الحجر	336
	﴿كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾	6 ق	336
زَيَّنَه (1)	﴿وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾	7 الحجرات	336
فَزَيَّنُوا (1)	﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾	25 فصلت	336
لأُزَيِّنَنَّ (1)	﴿لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ﴾	39 الحجر	336
زُيِّنَ (10)	﴿وَزَيَّنَ ذَلِكَ قُلُوبَكُمْ﴾	12 الفتح	336
ازينت (1)	﴿وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا﴾	24 يونس	336
زِينَةَ (11)	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ﴾	32 الأعراف	
	﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾	7 الكهف	
	﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾	59 طه	
	﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾	60 النور	
زينتكم (1)	﴿خُذُو زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	31 الأعراف	
زِينَتِهِ (1)	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾	79 القصص	
زِينَتَهَا (3)	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾	15 هود	
زينتهن (3)	﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾	31 النور	
	﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾	31 النور	336
حِلْيَةِ (4)	﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ﴾	17 الرعد	217
	﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾	14 النحل	
حُلِيِّهِمْ (1)	﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حِلِيِّهِمْ عِجْلاً﴾	148 الأعراف	
حُلُّوا (1)	﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾	21 الانسان	

يُحَلَّوْنَ (3)	﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾	31	الكهف	217
أساور (4)	﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾	31	الكهف	370
أسورة (1)	﴿فَلَوْلاَ أُلْقِي عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾	53	الزخرف	370
اللؤلؤ (3)	﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾	24	الطور	644
لؤلؤا (3)	﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾	33	فاطر	644
الياقوت (1)	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾	58	الرحمن	773
المرجان (2)	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ	58	الرحمن	663
	﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾	22	الرحمن	663

التعليقات

رابع عشر : المصنوعات – الزينة

زينة : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ 31 الأعراف، من اللباس.

زينتكم : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ 30 الأعراف، ما يستر عورتكم.

زينته : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ 79 القصص، خرج قارون بأتباعه ركباناً متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية (تفسير الجلالين ص 522)

زينتهن : ﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ 31 النور، أي الوجه والكفان، (تفسير الجلالين ص 467)

وفي معجم الراغب الأصفهاني : قد تكون (الزينة) نفسية كالعلم وبدنية كالقوة وخارجية كالمال والجاه ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ﴾ حمل على الزينة الخارجية، ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ المال والأثاث والجاه.

حلية : ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ 17 الرعد، توقدون عليه من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس طلباً لحلية وهي الزينة أو متاع ينتفع به كالأواني إذا أُذيبت.

الزبد : ﴿زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ 17 الرعد، الخبث الطافي فوق المعادن الذائبة.

أساور : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾ 23 الحج، يرصع اللؤلؤ بالذهب وسوار المرأة معرب أصله دستوار، استعمله العرب وسورت الجارية، وجارية مسورة ومخلخلة (أسورة من ذهب) (أساور من فضة).

لؤلؤ مكنون : ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ 24 الطور، مصون في الصدف لأنه فيها أحسن منها في غيرها.

الياقوت : ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ 58 الرحمن، كالياقوت صفاءً

المرجان : ﴿كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ﴾ 58 الرحمن، كاللؤلؤ بياضاً.

الوحدة الخامسة عشرة

معجم ألفاظ الصناعات

اللباس

خامس عشر : الصناعات (اللباس)

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
تَلْبَسُونها (2)	﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ مِنْهَا حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾	14 النحل	645
يَلْبَسُون (2)	﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً﴾	31 الكهف	645
لِبَاس (4)	﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾	26 الأعراف	645
	﴿فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ﴾		
لباساً (3)	﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً﴾	26 الأعراف	645
	﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً﴾	10 النبأ	645
لِبَاسهم (2)	﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	23 الحج	645
لِبَاسهما (1)	﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾	27 الأعراف	645
لَبُوسٍ (1)	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾	80 الأنبياء	645
حرير (2)	﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	33 فاطر	197
حريراً (1)	﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾	12 الإنسان	197
سندس (3)	﴿مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	31 الكهف	366
	﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	53 الدخان	366
	﴿ثِيَابِ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	21 الانسان	366
ثياب (2)	﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾	19 الحج	162
	﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ﴾	21 الإنسان	162
ثياباً (1)	﴿يَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً﴾	31 الكهف	162
ثيابك (1)	﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾	4 المدثر	162
ثيابكم (1)	﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ﴾	58 النور	162
ثيابهم (2)	﴿أَلاَ حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾	5 هود	162
ثيابهن (1)	﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾	60 النور	162
سرابيل (2)	﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ﴾	81 النحل	348

	﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾	81	النحل	348
سرابيلهم (1)	﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ﴾	50	إبراهيم	348
جيبك (2)	﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾	12	النمل	191
	﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾	32	القصص	191
جيوبهن (1)	﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾	31	النور	191
خُمُر (1)	﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِن﴾	31	النور	245
المدثر (1)	﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرْ﴾	1	المدثر	253
قميصه (5)	﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾	25	يوسف	553
قميصي(1)	﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾	93	يوسف	553
فكسونا (1)	﴿فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً﴾	14	المؤمنون	605
واكسوهم (1)	﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾	5	النساء	605
كسوتهم (1)	﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾	89	المائدة	605
كسوتهن (1)	﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ﴾	233	البقرة	605
نكسوها (1)	﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً﴾	259	البقرة	605
نعليك (1)	﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾	12	طه	707

التعليقات

خامس عشر : المصنوعات، اللباس

اللباس : اللِّبَاس، واللَّبُوس، واللِّبْس ما يلبس ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ 23 الحج، بانتشار الإسلام وانقضاء عصر التقشف والزهد انتشرت صناعة النسيج وازدهرت تجارته على يد العرب لعادة الخلفاء منح الخلع مكافأة لرجال الدولة، ونشاط التجارة التي تَزَعَّمَ العرب مسيرتها في الشرق الأوسط وربوع الاسلام بأوربا، ولاعتنائهم بصناعة كسوة الكعبة وتأسيس دور الطراز.

واشتهر من أنواع النسيج الإسلامي نوع عُرف باسم (DAMASKS) منسوبا الى دمشق و (موسلين MUSLIN) نسبة الى الموصل و (GRENADINES) نسبة الى غرناطة. (انظر فنون الاسلام ص 345) وبكتاب (المقتبس في أخبار أهل الأندلس لابن حيان القرطبي) ت 469هـ، تحقيق عبد الرحمن على الحجى نقرأ :

وفي ذي القعدة منها – 361هـ – قدم عبد الله بن أحمد المعروف بابن الافليلي الى أمانة الطراز وقدم فيه محمد بن الوليد الى كتابة الطراز... وفي يوم السبت... ركب الخليفة الحكم الى دار الطراز اعتناءً بمطالعتها فدخلها واستقبله قُوَّامُها من الوكلاء والقوام بالأعمال بها ص 92.

وفي فصل من أخبار غالب بن عبد الرحمن ص 108... يوزعها عليهم... وَقُرِنَ بها من فاخر الكسوة الديباج والخز والمطارف والسيوف المحلاة عددٌ، للخلع عليهم، عدد ذلك من الديباج المضلع الملون منه خمسون جبة والخز العبيدي الملون خمسون جبة والخز الطرازي الملون أيضا خمسون جبة ومن المطارف المفصلة الملونة مائة جبة، ومن العمائم اللاسيه الملونة مائة عمامة....

وفي صفحة 117 (وافت الى المدينة الزهراء المهارُ والفلاءُ... سرت الخليفة... وجلس لرؤيتها في بعض مجالسه المطلة على الرياض بالزهراء ومعه الأمير هشام ابنه فتولى فضها واعتراضها بين يديه الفتى الكبير فائق صاحب البرد والطراز...) وانظر ص 132.

وبالجزء الخامس من كتابي (تاريخ العمارة الاسلامية والفنون) عصر الأشراف العلويين

في دراسة النسيج (نبذ من أخبار اللباس والأزياء المرينية، فقد كان زي السلطان والأشياخ والجند عمائم طوال رقاق من كتان فوقها احرامات يلفونها على أكتافهم، ويلبس السلطان البرنس الأبيض الرفيع وقد يلبسه العلماء...، وكان لباس الفقهاء كسوة من برنوس وبرد بيضاوان من صوف ثم إحرام ومنديل يتعمم به وذراعتين وقبطية سداسية... مشايخ وقادة الجيش لباسهم عمامة طويلة حفيفة ولثام، وكانت عمائم القضاة والكتاب خضراء... وشاع اللون الأبيض بالزي والأخبية والعلم قياساً على ما شاع بالأندلس منذ ادخل زرياب اللون الأبيض...)

قميص : معروف، وجمعه قمص وأقمصة وقمصان، تقمصه أي لبسه ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ 93 يوسف، قميص إبراهيم لبسه حين أُلقى به في النار وكان في عنق يوسف في الجب وهو من الجنة ففي ريحها عافية لكل مبتلٍ.

سرابيل : ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ﴾ 50 إبراهيم، هي قمصهم.

الثوب : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أصل الثوب رجوع الشيء إلى حالته الأولى، ثاب الرجل إلى داره، الثواب ما يرجع إلى الإنسان جزاء أعماله ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً﴾ مكاناً يكتب في الثواب.

ثيابهن : ﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار.

خمر وجيوب : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع، خمرهن أغطية الرؤوس، جيوبهن : على مواضعها صدورهن وما حواليها، ﴿اذْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ 12 النمل، طوق قميصك.

المدثر : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرْ﴾ 1 المدثر، المتلفف بثيابك.

سندس وإستبرق : ﴿يَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وإِسْتَبْرَقٍ﴾ 31 الكهف، سندس ما رق من الديباج واسترق هو ما غلظ منه.

الوحدة السادسة عشرة

معجم ألفاظ الصناعات
الأثاث

سادس عشر : الصناعات (الأثاث)

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
أثاثاً (2)	﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً﴾	80 النحل	11
	﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً﴾	74 مريم	11
سُرُر (5)	﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾	47 الحجر	349
	﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾	44 الصافات	349
	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾	20 الطور	
	﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾	15 الواقعة	
	﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾	13 الغاشية	349
سُرُراً (1)	﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾	34 الزخرف	349
مَقْعَد (1)	﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾	55 القمر	548
بمَقْعَدِهم (1)	﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ﴾	81 التوبة	548
مَقَاعِدُ (2)	﴿تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾	121 آل عمران	549
	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾	9 الجن	549
الأرائك (5)	﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ﴾	31 الكهف	33
	﴿فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ﴾	56 يس	
	﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً﴾	13 الانسان	
	﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾	23 المطففين	
	﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	35 المطففين	33
كُرْسِيُّه (2)	﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	255 البقرة	602
	﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾	34 ص	602
فَرَشْنَاها (1)	﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾	48 الذاريات	514
فَرْشاً (1)	﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً﴾	142 الأنعام	514
فِرَاشاً (1)	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾	22 البقرة	514

التعليقات

سادس عشر : المصنوعات، الأثاث

أثاثاً : ﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً﴾ 80 النحل، متاعاً كَبُسُطٍ وأكسية وغيرها تتمتعون بها الى حين تبلى أنواع الأثاث المتاحة.

سرر : ﴿وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾ 34 الزخرف، جمع سرير.

مقعد : ﴿مَقْعَدَ صِدْقٍ﴾ 55 القمر، مجلس حق لا لغو فيه.

مقاعد : ﴿تُبَوِّىءُ المُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ 121 آل عمران مراكز يقفون فيها للقتال.

بمقعدهم : ﴿فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ﴾ 81 التوبة، أي بقعودهم.

الأرائك : ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ﴾ 31 الكهف، جمع أريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس (تفسير الجلالين ص 391).

كرسيه : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ 255 البقرة، قيل أحاط علمه بهما، وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته، لحديث ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة ألقيت في ترس، والكرسي عند العامة ما يقعد عليه، وهو منسوب في الأصل الى المجتمع ومنه الكراسة للمتكرس من الأوراق.

الفَرْشُ : الفرش هو بسط الثياب، يقال للمفروش فرش وفراش (الأرض فراشا) أي ذللها، والفراش جمعه فُرُشٌ (وفرش مرفوعة).

الفَرْشُ : ما يفرش من الأنعام أي يركب (حمولة وفرشا)، وكُنِيَ بالفراش عن كل واحد من الزوجين (الولد للفراش كما يقال فلان كريم المفارش).

والفَرَاشُ طير معروف ﴿كَالفَرَاشِ المَبْثُوثِ﴾

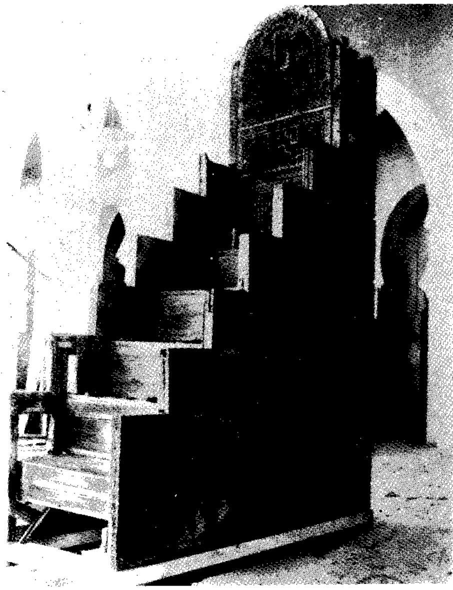
زرابي : ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ 16 الغاشية، بسط وطنافس لها خمل، مبثوثة مبسوطة.

انظر دراسة السجاد في فنون الاسلام لزكي محمد حسن ص 397 وكتابنا تاريخ العمارة والفنون خاصة الجزء الخامس في العصر العلوي لشرح تقنية نسج الزرابي ومواد صنعها.

البساط : إسم لكل مبسوط ﴿جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطاً﴾ والبساط الأرض المتسعة، ويقال بسط الثوب نشره ومنه البساط.

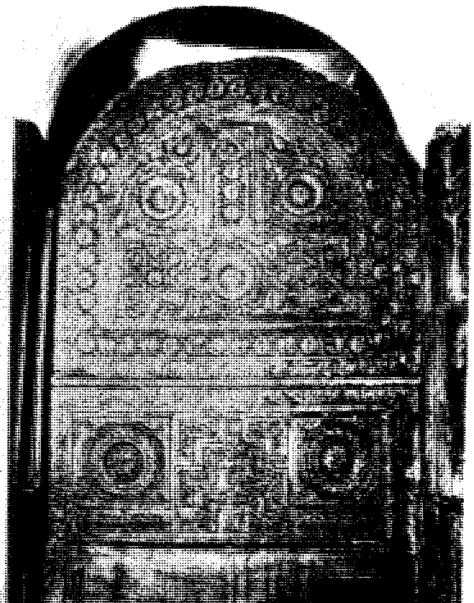
عبقري : ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ 76 الرحمن، جمع عبقرية أي طنافس.

رفرف : ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ 76 الرحمن، جمع رفرفة أي بسط أو وسائد.



شكل 101

منبر جامع الأندلسيين بفاس من ق 4هـ، الجوانب والدروج والمقعد

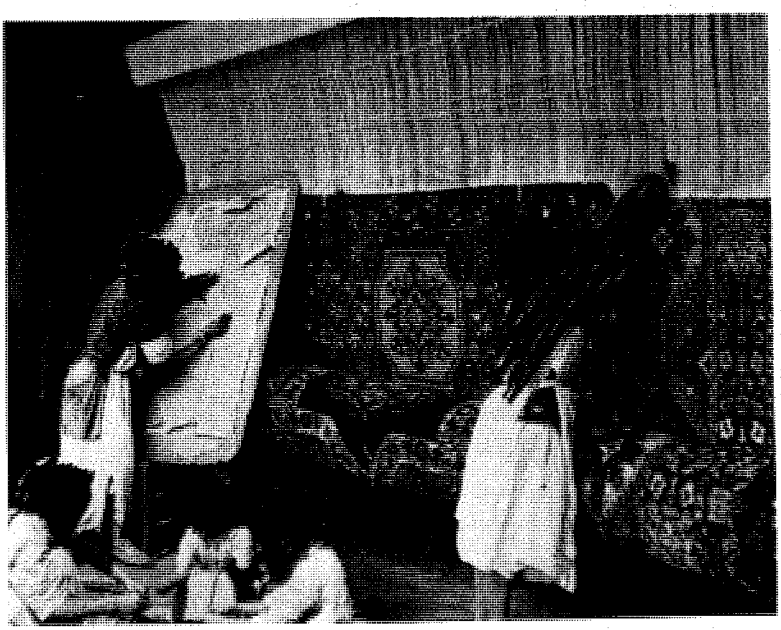


شكل 102

تفصيل ظهر مقعد منبر جامع الأندلسيين الأموي ق 4هـ



شكل 103
زربية مغربية من الأطلس الكبير (آيت أوزكيت)



شكل 104
تنفيذ تصميم الزربية المغربية

ختامه مسك

تم بحمد الله تعالى

القائل

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾

رب قَصُرَتْ همتي لكن حسنت نيتي

اللهم فأتممه بنورك المبين واجعل لي لسان صدق في الآخرين

الفقير إلى عفو الله تعالى

الحاج عثمان

ابن الحاج عثمان إسماعيل

والحاجة الحسيبة النسيبة إنصاف أحمد

صفحة	سطر	خصأ	صواب
7	3 أسفل	بالمغرب	بالغرب
27	14	ولإزالت	ولإزالة
30	7	ويتقدم	وبتقدم
30	10	القرآنَ	القرآنِ
30	12	عليه	عليك
30	15	إلفاظ	ألفاظ
33	3	وَتُتبع	وَتُتْبِعُ
33	5 أسفل	لعلامة	للعلامة
41	12	وجناتِ	جناتُ
41	12	فيها	فيها من أساور
41	5 هامش	سبأ	فاطر
46	8	الهلنسكي	الهلنستي
48	3	البيزنطي	القبطي
53	12	والأسباطَ	والأسباطِ
53	21	فَفَهَّمْنَاهَا	فَفَهَّمْنَاهَا
53	6 أسفل	أحمَدَ	أحمَدُ
53	أخير	والتوراه	والتوراةَ
53	أخير	المائدة	آل عمران
54	15	تَشيءُ	تَشَاءُ
55	6 أسفل	بالقِسْطِ	بِالقسْطِ)
55	8 أسفل	والميزانِ	والميزانَ
56	11	حَجُّ	حِجُّ
56	2 أسفل	الإسلامَ	الإسلامِ
57	11	والتخطيط	والتحنيط
57	20	النبي	النبي :
60	14	يُعْطَى	يُعْطِي
60	4 أسفل	الموازينُ	الموازينَ
65	3	رِقٌّ	رَقٌّ
67	10	عيس	عيسى
68	9	نَنْسِخُ	نَنْسَخُ
68	3 أسفل	مث	مثل
76	12	حسابية	حسابيةُ
77	2	القرآنَ	القرآنُ
77	3	شهراً	شهرٌ
77	8	معلوماتٍ	معلوماتٌ
78	3	صفائع	صنائع
78	6 أسفل	ظهيرت	ظهرت
79	2	يوسط	بوسطها
79	16	وعلم	وعلى
79	19	يعنمد	يعتمد
80	3	خَلْقِ	خَلَقَ
80	16	التقا	التقى
80	3 أسفل	ذِرْعُهَا	ذَرْعُهَا
86	9	أثارةً	أثارةٍ
86	12	بنيانَهُمُ	بنيانُهُمُ
87	8	آيةً	آيةٌ
87	7 أسفل	بِالدَّهنِ	بِالدُّهنِ
87	1 أسفل	جَابَ	جَابُوا
89	9 أسفل	والحرام	الحرام
90	3	آيةِ	آيةٌ
90	4	آيةً	آيةٌ
91	12	أكْلِ	أُكُلٍ
93	18	وَإِرَمِ	إِرَمَ
101	3	آيَةً	آيَةٌ
102	4	والإيمان	الإيمان
102	3 أسفل	قبل	قيل
106	4	تنحتون	ينحتون
106	13	الرقم 544	الصفحة 544
106	20	بَلَدَةً طيبةً	بلدةٌ طيبةٌ
107	4	رَبُّك	رَبُّك من بَيتك
107	5	أولئكالأحزاب	أولئك الأحزاب
109	9	تُفَجِّرَ	تَفْجُرَ
110	8	وجاعل	وجعلَ
110	6 أسفل	وقومَه	وقومُه

صفحة	سطر	خصأ	صواب
110	6 أسفل	136	137
112	14	الذرة	الذُرَّة
113	2	الغربي	الغريب
113	8 أسفل	الشرقي	الشرقي الذي
127	1	فوجد	فوجدوا
127	20	ولِكُلّ	وَلكُلٍ
127	21	آوَى	آوِي
130	12	التبن	التُبن
131	17	الموجدي	الموحدي
131	8 أسفل	آوَى	آوِي
132	12	مواقيتٌ	مواقيتُ
132	11	الغاز	الغار
132	11	ثقب	نقب
136	9	تحصون	تحصنُون
136	12	وَأُنزِلَ	وَأَنْزَلَ
136	15	مقصوراتٍ	مقصوراتٌ
136	7 أسفل	وَأَنَّ	وَإِنَّ
137	1	نَفرٌ	نَفَرَ
137	1	فرقة	فرقة منهم
137	8	بَطِشْتم بَطِشْتم	بَطَشْتم بَطَشْتُم
137	9 أسفل	يُغْلَب	يَغْلِب
138	4	لَيَتبرُوا	لَيَتبَّرُوا
138	4	لِيَتبرُوا	لِيُتبِّرُوا
138	14	فَإنْ	فَإِنْ
138	10 أسفل	يَثْخَنَ	يُثْخِنَ
183	3 أسفل	الحربَ	الحربُ
139	3	فَإِنَّ	فَأَنَّ
140	6 أسفل	تَشبهَا	تَشبيهَا
144	14	صوامِعٌ	صوامِعُ
145	15	وَاتَّخَذُوا	وَاتَّخِذُوا
145	16	صوامُعُ	صوامِعُ
145	6 أسفل	وَلْيَطُوفُوا	وَلْيَطَّوَّفُوا
146	7	ما	مِن
146	7	وَانَّ	وَأَنَّ
146	2 أسفل	يَعْكِفُونَ	يَعْكُفُونَ
146	1 أسفل	سواءَ	سواءً
148	8	حو	حول
153	3 أسفل	واتَّخَذُوا	واتَّخِذُوا
154	7	ولِتَنْظر	ولِتَنْظَر
156	1	بسلوك	بأسلاك
166	14	صنعةً لبوسٍ	صنعةَ لَبُوسٍ لكم
166	9 أسفل	قارعةً	قارعةٌ
173	8	وُقُودُهَا	وَقُودُهَا
173	7 أسفل	وغرابيبَ سُودٍ	وغرابيبُ سودٌ
174	3	يتبينَ	يتبينَ لَكُم
175	7	حِجَارةٍ	حِجَارةً
182	6	الأوتان	الأوثان
182	14	وَسَرِّحْهُنَّ	وَسَرِّحُوهُنَّ
183	1	ألأخرى	الأخرى
188	3 أسفل	معدودةً	معدودةٍ
189	6	الأغلالَ	الأغلالُ
191	2 أسفل	وفرعونَ	وعرفونُ
191	5 أسفل	والفلكُ	والفلكِ
198	10	وَزَيِّن ذلك قلوبَكم	وَزُيِّنَ ذلك في قلوبِكم
198	5	لِيَعْلَمَ	لِيُعْلَمَ
198	2 أسفل	حِلِيِّهِمْ	حُلِيِّهِمْ
199	3	أسورةً	أسورةٌ
200	3	31 الأعراف	32 الأعراف
200	4	30 الأعراف	31 الأعراف
205	6 أسفل	بُخُمرَهِنَّ	بُخُمرِهِنَّ
205	1 أسفل	واسترق	واستبرق
209	9	رَفْرَف	فُرُشٍ
210	7	مَقْعَدَ	مَقْعَدِ

ثمن النسخة 30 درهم